

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٦

غلب النسر على دولته

الطيران البعيد المدى واثره في العمران

انجبت انفجار الام في الشهرين الماضيين الى شوقون الطيران على اختلافها فالصحف حافلة باخبار الطيارين وفعالهم ، واحاديث المجالس تدور على جراتهم واقدماسهم ، والخبر يمجح بطيارتهم وضحيج محرركاتها . فانك كيف اجلت نغرك في هذا النضاء النسيج تسمع من جماعة من انطيارين الشجكان يناسرون بنفوسهم لتمهيد سبل الجوة والقبض على زمام الهواء . ان انبلم على هذه الرحلات الحائلة بالشاق والمخاطر واقدماسهم على التعرض لانواع المكاره والمبر عليها يبعثان الى الذهن مادونة اثار يخ في طياتها عن عصور الارتياد الدعية - عصر كولمبوس ومجلان وثامسكودي غاما في ارتياد البحار وعصر لفتستون ومثالي وسبيك وشوينفورت في كشف الجامل الاقربقية وعصر نلسن وبييري وسكوت وشاكتن وانحصن في انضمام الامتاع القميدة حول قطبي الارض والانتصار عليها

كان الطيران في مهدوم منذ ١٧ سنة لا تتجاوز المسافة التي يستطيع الطيار قطعها مائة من الال الى ركابن قرة المحرك من محرركات الطيارات لا تزيد على عشرين حصانا او ثلاثين وكانت تكبات الطيران يتلو بعضها بعضا بسرعة تدمي القلوب وتثير الرب في امكان النجاح . ولكن ماذا ترى اليوم ؟

دع عنك حديث الطيران التجاري ونقدم في اوربا واميركا طامة وفي المانيا خاصة بل دع عنك حديث الطيران حول الارض الذي قام به جماعة من الطيارين الاميركيين

سنة ١٩٢٤ والطيران الى القطب الشمالي والطيران من لندن الى مدينة الكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً واياباً دع عنك كل هذا وما هو من قبيله واحصر نظرك في حوادث الشهرين الماضيين ترى في لمح البصر البيد الذي قطعته الطيران في حقبة وجيزة من الزمان لا تحب شيئاً يذكر في تاريخ ارتفاع العمران فينتقل لنا تلك بايات شوقي مخاطباً فرنسا سنة ١٩١٣ لما جاء الطيار قدورين الى مصر

غلب النسر على دولته وتغنى لك عند عرش الهواء
وانتك الريح تمشي امة لك يا بلقيس من اوفى الاماء
رؤضت بعد حجاج وجرت طوع سلطانين علم ودكاء

في ٢٠ مايو الماضي طار الكابتن لندبرغ من نيويورك الى باريس بطيارة من ذوات السطح الواحد تسير بمحرك واحد بقوة ٢٢٠ حصاناً غير مصطحب معه سوى قطعه واربع قطع من الصندوق وزجاجة من الماء فوصل باريس بعد ما طار ثلاثاً وثلاثين ساعة ونصفاً قضى عشرها في مجالسة عاصفة هوجاء لقيها فوق الاوقيانوس الاثنتيكي بعد مروره فوق جزيرة تيونوندلند ولما وصل الى باريس استقبل فيها استقبال الملوك وكبار الناجحين وانتهالت عليه رسائل التهنية وادحة الامتياز ودعوات التكريم فكان فوزه التام في هذه الرحلة الجوية الصعبة المراس اعظم مظهر للمزية الصادقة التي قبضت على زمام الهواء فاحضنته لمطالبها

وقبل وصول لندبرغ الى باريس نزلت في خليج فارس على ٥٠ ميلاً من بندر عباس طيارة انكليزية نقل ضابطين من ضباط الجيش الانكليزي - كار وجلمان - صدرت اليها الاوامر من رؤسائها ان يطيرا من انكلترا الى الهند دفعة واحدة فنادرا كرنول بانكلترا يوم ٢٠ مايو وطارا فوق اوربا من غربها الشمالي الى شرقها الجنوبي ثم اجتازا اسيا القفري وبادية الشام وبلاد العراق فاشرفت عليهما الشمس مرتين وضابت مرتين رهنا محلقتين في الحجر الى ان اسبب محرك طيارتها بحملها على النزول في خليج فارس بعدما اجتازا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ميل دفعة واحدة

و بعد وصول لندبرغ الى باريس قام المركيز ده بنيدو الايطالي من جزيرة نيوفوندلند على طيارته الى جزائر الازورس عائداً الى ايطاليا بعد رحلة جوية طويلة الشقة حجة المخاطر قام بها من روما الى جنوب اميركا بمجازاً الاوقيانوس الاثنتيكي بين جزائر

الرأس الأخضر وشواطئ البرازيل . وبعد ما جرت في اميركا الجنوبية بطيارته اتيحه شمالاً الى اميركا الوسطى ثم الى الولايات المتحدة الاميركية فاحترقت طيارته بعيد وصوله الى ولاية اريزونا وتزله على سطح بحيرة فيها . فطار منها الى نيويورك بطيارة اميركية وليث ينتظر وصول طيارة ايطالية ارسلت اليه من ايطاليا ليكمل بها رحلته فحالت دون ذلك عاصفة شديدة ثارت في وجهه فقبل وصوله الى جزائر الازورس قتل على يَم نائر متلاطم الامواج وليث بين الموت والحياة الى ان انتشلته باخرة داتماركية

وفي ٢٢ مايو اي بعد وصول اندبرغ الى باريس عادت الى مطار هليوبوليس الطائرات الاربع التابعة لفرقة الطيران الانكليزية المعسكرة في مصر وكانت قد غادرتها بضابطها الى مدينة الكاب في جنوب افريقية في ٣٠ مارس الماضي . ومما هو جدير بالذكر ان قيادة فرقة الطيران في مصر كانت قد وضعت بياناً لهذه الرحلة ذكرت فيه اسماء البلدان والمحطات التي تمر بها الطائرات وتخط فيها ومراعيه وصولها اليها وقبائها منها تجرت هذه الطائرات في ذهابها وايابها على هذا البيان من غير ان تحيد عنه ليد شعرة

نكتب هذه السطور بعيد ورود الانباء البرقية عن قيام الطيار الاميركي شميرلين من نيويورك على طيارة من ذوات السطح الواحد تدعى كرومبيا قاصداً الى برلين وممة سائر اميركي من ارباب الاموال رضي ان يقوم بنفقات هذه الرحلة وان ينامر بنفسه ثقة منه بنجاحها . وقد جاءت الانباء انه وصل الى المانيا ونزل على مقربة من برلين سائلاً بعد ما تقدمه اليتزين ولكنه كان قد قضى في الجو ما يزيد على ٤٣ ساعة واجتاز نحو اربعة آلاف ميل فنشق على كل الطيارين الذين سبقوه في الطيران الطويل المدى

وفي اليوم الذي طار فيه شميرلين من نيويورك قام طياران فرنسيان من باريس قاصدين ان يطيرا الى طوكيو عاصمة اليابان دفعة واحدة بمحازين اوربا وجبال الادرال وميبيريا ولكنهما تولا قرب طوبرلسك بعد ما اجتازا نصف المسافة تقريبا بين باريس وطوكيو في ٢٩ ساعة ونصف ساعة

كذلك نرى ان تاريخ الاكتشاف والارتياد بل تاريخ العلم بعيد نفسه . ترى الرواد يسير بعضهم في الربعض ينوزون آتاك وينشلون آونة ولكنهم معها تعددت وجوه النشل والنوز فانهم يتخذون من الفوز عزيمة يركبون عليها الى فوز آخر ويترصدون للفشل حتى يأروا لآخواتهم منه بفوز جديد . اخفق تجسر ورقية كولي في عبور الانكليكي من باريس

الى نيو يورك واخفق ده بنيدو في اتمام رحلتو الجوية الراسمة النطاق قبيل نهايتها واخفق
الطياران الانكليزيان لبل بلوخ المند واخفق الطياران الفرنسيان بل بلوخ طوكيو
ولكنهم كلهم اخفقوا بعد ما تجارزوا ما سبقهم اليه الطيارون من قبل وجاء طيران لنديرخ
ثم تلاه طيران شمبرلين فكان انتصارهما تاماً باهراً وستلوه انتصارات اخرى يثار بها
الطيارون لآخوانهم من النشل الذي كان نصيبهم

نظام على انباء هذا المغامرات فنجب باصحابها وتميز اعطافنا طرباً ونحراً بما يدونه
من الجراة والمزيمة والاقدام . ثم نخلو الي نفوسنا قائلنا « . . . ولكن ما هي الفائدة التي
تجني من طيران يرد الى القطب الشمالي او من طيران لنديرخ وشمبرلين من اميركا الى
اوربا او من طيران كوهام وده بنيدو ونجسر وغيرهم غير لذة التحدث بفمالم وما يلتونه
من ضروب الحفاوة والاكرام ؟ »

سؤال وجوه المتشائمون في كل عصور التاريخ الى كل اصحاب الاكتشافات العظيمة
والاخرعات المتقدمة لما كانت في مهدها . على ان تاريخ ارتفاع العلم من فجر التاريخ الى الآن
جواب واحد متسلل يبلغ مؤداه ان كل عمل يبدأ صغيراً ولا ينتظر ان تجني منه فائدة عملية
ما ثم يتقن ويرتقي فتتعدد وجرد الافادة منه وتكثر نواحي تطبيقه على شؤون الحياة ومتنضياتها .
من كان يقول ان المباحث الاولى في الكهرباء ونظير قواعدما وكشف حقائقها تؤدي
في القرن العشرين الى مازي من عجائبها وغرائبها التي نشاهدنا بام العين كل ساعة .
التلفون والتلغراف والترامواي والنور الكهربي والتلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي
ليست سوى امثلة قليلة من المستنبطات المفيدة التي بنيت على مباحث فراداي وهوتز
داوم وغيرهم في الكهربية

كذلك في الطيران . قلنا ان الطيران كان في مهده منذ ١٧ سنة . في سنة ١٩١٠
حاول الطيار لانام ان يجتاز بحر المانش فقط فيد ثم نجته سفينة اتفق مرورها على مقربة
منه . وتلاه الطيار بلزوف قطار من كاله الى دوغر مجتازاً بحر المانش في ٢٣ دقيقة وكانت
الطيارة التي طار بها من ذوات السطح الواحد وقوة محر كها ٢٥ حصاناً والمسافة بين طرفي
جانحها ٢٠ قدماً . فانار نور بلزوف مرة كهربية في انحاء العالم المتمدد وانجحت الانظار
الى امكان تنظيم وسائل الطيران بين لندن وباريس . على ان للشائمين نصيباً من القول
في كل مقام فيبى صوتهم مرتفعاً حتى يبدد الحقائق اوهاهم وتفتج عيونهم . وما هي





كلارنس تشمبرلين (يمين الصورة)
الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا

• مقتطف يوليو ١٩٢٢
• امام الصفحة •

الطائرات الترانسوية والاشجليزية تطير كل يوم بين لندن وباريس وبين باريس ولندن بمحاذاة بحر المانش تنقل على متنها الرسائل والركاب وامتعة الركاب أيضاً . وقد انقضت السنة الماضية كلها من غير ان يصاب احد المسافرين بمكروه . وليس الطيران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في اوربا بل ان خطوط الطيران التجاري المنتظمة منتشرة فوق اوربا انتشار شبكة من الشباك

وفي مايو سنة ١٩١٩ طار الكابتن ريد من تراباسي بجزيرة نيوفونتلاند وقطع الاوقيانوس الاثنتيني الى البرتغال بطريق جزائر الازورس ثم طار منها الى لسيون عاصمة البرتغال ومنها اتجه شمالاً الى مدينة بلوث ببلاد الانكليزة وكان معه طيارتان عدا طيارته اكتشفها الضباب فعذر عليها السير فاضطرتا ان تنزلا الى البحر ونجا ركابهما وتلاه الملازم هوكر الانكليزي الاسترالي محاولاً ان يطير من نيوفونتلاند الى ايرلندا فاشتلت طيارته واطخر ان ينزل في عرض البحر ثم جاء الكابتن الكوك والملازم برون فطارا من طرف نيوفونتلاند الشرقي في ١٤ يونيو سنة ١٩١٩ الى كلدن بارلندا والمسافة بينها ١٨٨٠ ميلاً اجتازها في نحو ١٦ ساعة

وفي هذه الرحلات الجوية الثلاث عرف الطيارون ومن ساعدهم في اعداد معداتها اموراً كثيراً تعذر معرفتها بالبحث النظري . لقد استدعت الحاجة مثلاً وجود آلتين احدهما لمعرفة اتجاه الرياح والثانية لمعرفة موقع الطائرة والحاجة تنشق الحاجة فاشتغل المتنبطون في استنباطها وتجهدها الآن في كل طائرة تجوب الآفاق لانها تمكنتها من السير على هدى سواء في ظلام الليل او في رائمة النهار

وفي أكتوبر سنة ١٩١٩ طار الملازم مينار الاميركي من شرق الولايات المتحدة الى غربها ثم طار من غربها الى شرقها مسافة خمسة آلاف وخمسمائة ميل في خمسين ساعة من الطيران النقلي ولكنه وقف في ذهابه وايابه في اماكن كثيرة فكانت رحلته مقدمة لرحلة الملازمين كلي وسكريدي من نيويورك الى سان فرانسكو سنة ١٩٢٣ فاجتازا المسافة بينها وهي ٢٥٢٠ ميلاً في ٢٦ ساعة من غير ان ينزلا الى الارض وكان طيارتهما هذا اسماً لانضمام البريد الجوي بين نيويورك وسان فرانسكو ونقله بطائرات لا تقف في الطريق . وكان من اظهر اثار هذه الرحلة اثاره خواطر الناس الى الاهتمام بشؤون الطيران ومطالمة الكتب التي وضعت في هذا الموضوع وقد ظهر ذلك جلياً في سجلات الكتاب العامة في كل انحاء اميركا

والطول رحلة جوية تمت الى الآن هي رحلة الكابتن سمث والملازمين ارندن ونلسن وهاردنغ وريد والسارجنت اوجدن الاميركيين. فانهم طاروا سنة ١٩٢٤ بثلاث طائرات من صنع دوغلاس في كل منها محرك واحد بقوة ٤٠٠ حصان . طاروا ٢٨ الف ميل في خمسة اشهر و٢٤ يوما وكانت اطول مراحل الطيران بين جوزيف اسلندا وجرينلاند مسافة ٨٣٠ ميلا . وكانت الطائرات حين تطير فوق البحر تربط بينها عوامات تحمل عمل العجلات حتى اذا حدث لها ما جعل نزلها في عرض البحر لا مندوحة عنه كان النزول في حين الامكان من غير تعريض الطائرة وركابها للفرق . وقد تم هذا الطيران في احوال جغرافية ومثيورة ولوجية مختلفة فوق السهول والجبال والبحار والادغال الاستوائية في الصيف والمطر وفي كل ذلك كان لا بد من اختيار المحطات المناسبة لنزول الطائرات فكانت الخيرة التي جئنا من هذه التجربة كبيرة الفائدة في الرحلات الجوية التي تاتها . ومثل هذه الرحلة في الطول رحلة السر الان كويهام الجوية من لندن الى استراليا واوتت منها في ٣١ ساعات من الطيران النعلي . وكان متوسط سرعه ٨٧ ميلا ونصف ميل في الساعة

ويجب ألا ننفل ذكر البلونات الكبيرة والرحلات الجوية التي قامت بها . ففي ٢ يوليو سنة ١٩١٩ طار البلون الانكليزي R34 من انكلترا الى اميركا وعاد اليها . وتلا ذلك طيران البلون الالماني ZR3 الذي صنع في المانيا لحساب اميركا سنة ١٩٢٤ فانه طار من هيرج الى نيوجرزي باسيركا في ٨١ ساعة و١٧ دقيقة اجتاز في اثابها خمسة آلاف ميل وستين ميلا

وتلا ذلك سنة ١٩٢٦ طيران البلون روما الذي اقل بثقة امندسن القطبية من روما الى فرنسا الى انكلترا الى روسيا الى تروج الى جزيرة سبتبرجن ثم فوق القطب الى الاسكا . واذا ذكر طيران البلون روما فلا بد من الاشارة الى الطائرة جوزفين فورد التي طار عليها الكومندر بود من سبتبرجن الى القطب الشمالي ذهابا وايابا في ١٦ ساعة من غير ان يقف

لقد تقدم طيران بليريو من كاله الى دوفر انتظام السفر الجوي بين لندن وباريس ومهد له السبيل . وتقدم طيران الملازم مينارد من نيويورك الى سان فرانسكو انتظام البريد الجوي السريع بينها ومهد له السبيل . وتقدم طيران الكوك وهوكر وريد المحفوف بالمخاطر طيران لتديغ وشمبرلين ومهد لها الطريق . وتقدم طيران فدرين

وكو بهام وضباط الجيش الانكليزي في مصر والعراق انتظام السفر الجوي بين هليوبوليس
وبنداد واثبت اسكان انتظامه بين لندن وهليوبوليس . ومن يدري بقدر يكون طيران
كو بهام الى مدينة الكاب اولاً ثم من لندن الى استراليا ثانياً ، وطيران امندسن ونوبلي
من سبتمبرجن الى الاسكا ، وطهران لنديرخ وشمبولين من اميركا الى اوربا ، وطهران
المركزية بنيدو من روما الى اميركا الجنوبية وطهران كوست من باريس الى طوبولك -
قد تمكن كل هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السفر الجوي البعيد المدى
فترتبط البلاد المختلفة باسباب سريعة للمواصلات يصح الاعتماد عليها بل تتجاوز حد
التخمين الى حد الترجيح بانها ستكون كذلك

ما شبه اليوم بالامس الليل كتابة هذه السطور كنا نطالع في الانكوايذي
البريطانية فوقع نظرنا اتفاقاً على مقالة عنوانها تاريخ شركات الملاحة . لذهب بنا الفكر
حالا الى المقارنة بين السفن البخارية الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الاثنتيني في اوائل
القرن التاسع عشر والبواخر الضخمة التي تجارزه الآن

كالت باخرة الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الاثنتيني بين اوربا واميركا تدمي
سافانا اجازته سنة ١٨١٩ ولم يذكر ما كان محمولها ولكن كان قد انقضى على سنها
١٩ سنة لما سافرت الباخرة « سيربوس » وكان محمولها ٢٠٠ طن . اقلت من مدينة
كورك بارلندا في ٤ ابريل سنة ١٨٣٨ ووصلت الى نيويورك في ٢٣ منه اي بعد مسيرة
١٧ يوماً

تارك بين هذه الباخرة التي اجتازت الاثنتيني منذ تسعين سنة وبين البواخر
الاميركية والانكليزية التي تخترجها بالآن . ان تفرغ الباخرة ميجتتك ٥٦ الف طن
وقوة آلاتها ٦٣ الف حصان واسباب الراحة والرفاهة فيها على اكلها والباخرة موريتانيا
تجتاز المسافة بين شربورج ونيويورك في اربعة ايام ونصف يوم
من كان يخلم سنة ١٨٣٨ ان عبور الاثنتيني بالبواخر يبلغ هذا المبلغ من السرعة
والانتظام والاثقان وتوفر اسباب الرفاهة والراحة

على ان تقدم الطيران كان امسرع وام فانه لم تنقض الا سنوات فلان على عبور
بلريو لجر المانش بطيارته حتى قرأنا ما قاله لنديرخ: « ظهوري الاوقيانوس الاثنتيني كأنه
مضيق ضيق من الماء » . فاذا تكن لنا السنوات العشر القادمة من هذا القليل ١

طريقة جديدة للرؤية عن بعد

من هرايب التقدم السريع في افنان النون اللاسلكية استنباط طريقة او اكثر للرؤية عن بعد (التلفيزيون) . فقد وصفنا في مقتطف مارس الماضي صفحة ٢٤٤ الطريقة التي ابتكرها المستر بايرد الانكليزي وامتحنها امام جماعة من علماء الانكليز . واليوم جاءتنا السينتك اميركان وفيها وصف موجز لطريقة اميركية جديدة جرّبت في شهر ابريل الماضي فونت بالغاية المرومة مع انها في مهدها

بتألف الجهاز المرسل من مصباح لوميّ النور موضوع في صندوق لا ينفذ النور جدرانهُ وفي احد هذه الجدران قرص يدّارُ فيه خمسون ثقباً يخرج من المصباح منها بقع دوائر صغيرة على سطح الجسم الذي يراد ارسال صورته ولنفرض انه وجد انسان . والثقب يتحرق هذا القرص في اتجاه لولبيّ حتى اذا دار القرص دورة كاملة تغطت كل بقعة من الوجه بدوائر النور . والقرص يدور ١٥ دورة في الثانية فلا بد ان يغطى سطح الوجه بالنور ١٥ مرة في الثانية فيعكس النور عنه قوياً او ضعيفاً حسب مواقع الظل عليه . وبعد انعكاسه يقع على بطاريات تولّد تياراً كهربائياً لدى وقوع الثور عليها وهذا التيار يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور الواقع على البطارية وضعفاً . وبعد تقوية التيار يمكن ارساله سلكياً او لاسلكياً الى حيث توجد آلة معدة لالتقاطه

اما الجهاز المستقبل فليرح عليه خمسون مصباحاً كهربائياً صغيراً كل منها متصل بسلك يوصل اليه مقداراً من الكهرباء يوازي في قوته مقدار النور المنعكس عن البقعة النورية التي تقابله على وجه الانسان في محطة الارسال . وهكذا يتغير كل من هذه المصابيح نوراً يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور المنعكس عن البقعة المقابلة له في وجه الانسان . وادق اجزاء هذه الطريقة واكثرها ثقلية هو الذي يربط الجهازين المرسل والمستقبل على وجه من الدقة حتى يتغير كل مصباح نوراً مثل النور المنعكس عن البقعة التي تقابله وان تتغير كل المصابيح كذلك في وقت واحد . ولما كانت هذه المصابيح تتغير وتنطفئ ١٥ مرة في الثانية ففي امكان العين ان ترى وجهاً حياً وتتمركز كما ترى الصور المتحركة

والظاهر ان تقنيات هذا الجهاز كبيرة كثير روية الكتاب في امكان استعماله قريباً

على وجه تجاري

الحداد

يا صبا هيا ارفعي ستر الغمام القائم عن عينا القمر
واعيدي للدراري كل ثمر باسم كابتام الزهر
ميسم زاهر شبيب زانه الدرره الرطيب شب في قلبي اللبيب اذ زها بالدرر

يا ثغور الشب هلا عاد ذاك الابتسام فيعرد الصفو لي
فاسيطي يا جوارى عنك سرود الكمام واسفري ليجنلي
مزق ستر السحاب وارفعي عنك الحجاب واطلعي بعد الضباب والمي كالشرر

نحب البدر ملكا فالدراري خول جلت خلف الستار
ففضى الملك بان يقتل منها الاعزل يا غنما والامتار
فانطى منها الضرام بسنا البدر الغمام ثم واراها الغمام ماحيا للاشر

وترى المزنه نطقا بسطت لتاعسات من بنات الشهب
فالسعي نمش قليل تحمل النمش البنات خلف ستر السحب
ليس الجو الحداد وتردني بالسواد وبكي حزنا وجاد بدموح المطر

ودم الانجم اعني ضروها لما جرى لطح الكف الخفيف
من نجيع ضرج النطح فامسى اغبرا فهو الجون الرهيب
انما الرديق دم امرقة الانجم اسهاما مجرم لبث شعري ام يري

هكذا سنت لنا الاكوان محو الضمفاه ببقاه الانس
فاذا ما طلع البدر عما منه الضياء لامعات الشب
واذا النيم بدا وبه الجو ارندي ذهب البدر سدى بجعبا اغبر
ظهران ميرزا عباس الخليلي

النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبقي آثارها

١ - رأي الأستاذ عباس محمود العقاد

ما هي النهضة ؟ هي الخروج من حالة الجلود الى حالة الحركة ، او هي الانتقال من المحاكاة والتقليد الى عهد الاستقلال والحرية . فاذا اردنا ان تقوم نهضة بشيئها الصحيحة فلنبحث عن دلائل الحرية فيها فثم النهضة وثم يكون أظهر مظاهرها

يذكر اني انسم الحرية الى نوعين : نوع اسمي الحرية المادية واعني به الحرية الاضطرارية اي الحرية التي لا نكون احراراً في طلبها بل نعهد اليها مكرهين مفرحين بحكم الاحوال انتاهرة وبواعث الميثة ، وتلك حرية ناقصة مبتورة لانها حرية من لا حرية له في الاختيار . فاذا تبدلت احوال المعيشة فضائت بنا عاداتنا وعقائدنا في

احوالنا الجديدة فبرئنا بها وتقتضاهما عننا تلك حركة مباركة وحرية طيبة ولكنها على هذا حرية تعلمها حريات ومثولة لا تليط الامم على الوقوف لديها ، وليس يصعب عليك

ان ترى شيئاً طاف في الحيوان يضيق به الحبس فينطلق منه او يتقل عليه القيد فيعالج كسره او في الجماد يتقدم لانه لا يستطيع ان يقف مكانه ويحرك لانه محمول على الحركة

ونوع آخر هو الحرية الروحية او هو الحرية التي لا تدفعك اليها الضرورات المألوفة والمطالب السوية وانما تدفعك اليها اتساع افق النفس وسمو معاني الحياة والطموح الى

غايته من الرفعة والجمال يشاقها الانسان الكامل وهو مرفور الجسد مكفي المؤنة . فهذه الحرية هي الحرية النسبية التالية وهما مقياس التفاضل الشريفة وفضيلة الانسان على

سائر المخلوقات ، وهي الحرية التي نترجم عنها الآداب والنون والفلسفة الروحية وما اليها من التعبيرات « الجيلة » عن اشواق الحياة

ولقد سألتوني : « ما هي أظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وأبقي آثارها ؟ » فأبني اذن ان أظهر مظاهر نهضتنا وأبقي آثارها هو « حرية الآداب » او هو حركة التجديد في

الشعر والكتابة والفن لانها الحركة التي لا تنقيد بمحاكاة قديم ولا بمحاكاة حديث ،

ولأنها ترجمان تلك الحرية التي نحن احرار في طلبها بقدر ما يكون الانسان حراً في هذا الوجود، وليست بترجمان حرية نحن مدفعون اليها بدوافع الاخطار الكئيف والمطالب التي يشهنا فيها الحيوان وقد يوجد لها شيل في الجماد

على ان هذه الظاهرة — امد — ضعيفة الاثر قليلة المحصول ، فاذا هي بلغت اشدها ووافقت على تمامها فهناك تبحث في الشرق عن جميع ظواهر النهضة التي هربت بها الام فلا يعوزك منها دليل ، بل هناك لا يعوزك حتى الدلائل على النهضة « المعيشية » التي قمزنا الآن لاننا نشئ مع البراعث الوقتية مسخرين خطوة يمد خطوة ولا نبحث الى الحرية بشوق في النفس وحس للجمال . فالحقيقة اننا اليوم لا نضارع غيرنا في الاختراع والابتكار ومجارة حاجات المعيشة لاسباب خلاصتها انهم يفهمون الجمال ونحن لا نفهم الجمال ، لا انهم خلقوا بمدات واعضاء ونحن خلقنا بغير مدات واعضاء

عباس محمود العقاد

—٥:٥—

٢ — رأي الاستاذ حنا خباز

(١) انظارات والمقائى

امام الباحث في دائرة الوجود امران ، هما الظاهرات والمقائى . فالظاهرات هي اعراض المقائى واعلاناتها ومقاييسها . مثال ذلك اللهب والدخان والحرارة ، هذه الاشياء هي ظاهرات الاحتراق ، اما حقيقتها فهي اتحاد اكسجين الهواء بكربون المادة المحترقة . وكذلك شروق الشمس كل صباح ، وغروبها كل مساء ، وصيرها نهاراً من الشرق الى الغرب ، ظواهر ، والحقيقة التي وراء تلك الظواهر وقد سببتها ، هي دوران الارض على محورها ، من الغرب الى الشرق ، مرة في كل ٢٤ ساعة . ولنا نعرف المقائى الا بظاهراتها ، لا الجواهر الا باعراضها . فالمقائى كائنة بذاتها ، اما الظاهرات فلا تقوم بذاتها ، بل تقوم بالمقائى والجواهر ، التي يجهل ماهيتها . فنحصر معرفتنا في الظاهرات والتغيرات . وبذلك ندرك الكهر بائية . مثلاً والمنطسية ، والحياة ، والمادة اجمالاً ، وبالظاهرات والاعراض نتميز بين الثائم والمستبظ ، وبين الحي والميت . وبها نعرف التاهضة من الامم ، لان النهضة كالحياة اعراض وظاهرات

(٣) النهضة الشرفية

في وادي النيل ، و وادي الفرات ، وفي محيطي هذين القطرين ، أم كان لها في صفحات التاريخ صفحة لامعة . على انها بعد ذلك هجمت ، قفت رسوم مجددا ، وخبث انوار يقطنها . وصارت تغط في نومها غطيطة ازهج الناس والالهة . ولا يزال كثيرون ، في هذا الشرق المحبوب ينفطون ويزعجون ، وهم يحسبون انهم يحسنون ، ولا تؤاخذهم لانهم ماجعون . ثم جاء دور اليقظة والنهوض ، ففتحت الامم العربية عينها ، بعد نومها الطويل . ورفعت رأسها في مراقدها ، ونهضت مع ناهضات الامم . وقامت لطلاب المعالي بما اوتيت من همة وذكاء . فسادت المدارس والمكاتب ، وانشأت الصحف والمجلات ، وعقدت الشركات والجمعيات ، وشكلت المجالس والجانج ، وسنت الدساتير والنظامات . وأمّ ربيع الغرب الرف من ابناءها وبناتها في طلب العلوم والفنون ، فلم تبقى ربة في نهضتها ، بغايل ظاهراتها العديدة وعلي ان اثبت هنا اظهر نك الظاهرات

(٣) المراد باظهر الظاهرات

لست اتهم بكلمة « اظهر » الظاهرات اكثرها ظهوراً ، واعمها شيرة ، كالملايس الفرنجية ، والابنية الاوربية ، والرغبة في المراقص والملاهي والسيارات والازياء . لا يست هذه اظهر ظاهرات نهضتنا . انما هي ظاهرات ثانوية . والمراد على ما ارى ، باظهار الظاهرات « ادليا » على حقيقة تلك النهضة . ولبيان الفرق بين الظاهرات الاكثر ظهوراً ، وبين الظاهرات الاكثر اظهارةً أقول : ان درس زيد الطب مثلاً ، واحرازه الشهادة — الدبلوما — والثناء معصفاً ، ومعالجة المرضى ، وريجة الوفير ، هي ولا شك ظاهرات نهضة . ولكن تنازل عمرو الطيب الاخر ، عن دخله الوافر ، وتخصيبه براحتة الشخصية ، وتعلقه في خدمة الانسانية ، لتبر مكافأة ، واحياءه اليبالي الطوال سامراً على المرضى ، من فقراء وغرباء وابنام — هذه الاعمال — هي ظاهرات ادلى على النهضة دون ادنى ريب . واليك مثلاً آخر . ان نظم بكر الشاعر القوائد والموشحات ، وانتشار منظوماته في الاقطار العربية ، واكبار الادباء امره وامرها ، واجماعهم على اكرامه ، بالمدايا والحفلات والتعاريف ، نظماً وشرراً ، هذه الامور ، هي ، ولا شك ، ظاهرات نهضة لا يجوز انكارها . ولكن اقدام اخيه عبدالله ، الباحث النزبه ، على تأليف كتاب بغاير يد لتقديد قومه ، وبنيت فيه من الحقائق ما بصدده راسخات القوائد والعوائد والآراء في قومه ، قصد خير الامة وابناء الامة ، تحملاً سخطها عليه ، ومناوئتها اياه ،

ومصادرنا كتابية ، والحظ من كرامته ، وصوقه الى المحاكم ، وتهديده 'بتقطع موارد عيشه' ، اقول ان اقدام المؤلف على ذلك ، هو ظاهرة «ادل» على وجود النهضة في تسعين من تصرف أخيه الشاعر . فارى ان تأليف قاسم بك امين ، وامثال قاسم بك امين ، في مصر وسورية والعراق ، هي ادل على النهضة من خمسينة قصيدة ، وخمسينة شاعر ، في خمسينة حفلة ، مع ان هذه ظاهرات مفيدة . لان اقدام المؤلف على تحمل سخط الامة التي يخدمها لا يقوم به الا مسنيقظ النفس ، صافى الذهن ، منتوح العينين ، ناقب الرأي ، تزيه العاطفة ، طاهر الوجدان ، حجة امته وعصره ، ومحيط به ، على الامم والاعصار والاصار

(٤) فلسفة النهضة

وليت النهضة عمل الفرد الواحد من الامم ، مما يمكن من امر ذلك الفرد الواحد . انما هي حياة كاملة في نفس الامة ، برزت الى حيز الظهور ، لما تمت لها العوامل والملائمات . فهي ممثلة بحوران البركان ، الذي اتحدت العناصر في جوفه فالنظت نيرانها ، وتولدت ابخرتها ، وصدمت جدران جوف الارض شديد الصدام فزلزلت الارض حولها زلزالها ، وانثقت قشرتها حيث رقت ، فاخرجت انثقالها ، فاذقت بهال الجو لبيبا ودخانا ، ثم صبت مصهوراتها على سفوح البركان ، على ما هو معلوم جيولوجيا . فليست فوهة البركان علة ثورانه ، مما تكن تلك الفوهة عالية او كبيرة ، انما هي مظهر ذلك الثوران او مفعوله ، وحقيقته وراء تلك الظاهرة . هذا هو موقف الرجال في نهضات الامم . فجورج واشنطن في اميركا ومصطفى كمال في تركيا ، وغيرهما في غيرها ، اسوا خالي النهضة ، بل آلتها ومظاهرها . فهم كفوهة البركان مفعول به او فيدليس الآ . اعني ان الاميركيين والأتراك ، وكل امة تحت نحوها ، لما نضجت في نفوسهم عوامل النهضة ، اوجدت زحاماها . واقول مع الاحترام ، ان مقتطفنا العزيز ، وامثاله من الجلات التي تستحق الذكر في هذا الموقف ، قد خدمت النهضة خدمة تذكر ، وكانت فوهات صدرت منها عوامل النهضة ، ولكنها لم توجد النهضة ، بل النهضة اقمضتها فوجدتها

(٥) اظهر ظاهرات نهضتنا

ليس من غرضي ان اسرد ظاهرات نهضتنا الكثيرة . وليس المطلوب سكي الظاهرات بل « اظهرنا » فقط . ولا يحسن ان آتي على ذكر اضغضا وامهل امها . لذلك

حرصت على اثبات ثلاث من تلك الظواهر وهي ١ : اتساع دائرة النظر ٢ : نسخ
التقاليد ٣ : الاعتدال على الذات

سمة الاطلاع وبعد النظر

كما ارتفع الناظر بمدت افاقه فانست دائرة نظره . والمآلة هندسية لا تحتاج الى
ابضاح . وليس من ينكر اتساع دائرة النظر ، في رجالنا ، في كل فن وهو اظهر ظواهر
النهضة . وكان يمكنني ايراد كثير من الامثلة في هذا الموقف ، على انني لا ارى الكتاب
في احتياج اليها وهو يري ادلتها بمحسوسة حوله في كل دوائر الاعمال كالانشاء الشركات
والبنوك والاقدام على معالجة الاعمال الحرة من مالية وصناعية وزراعية وتمدنية وفنية .
وبعد النظر من اشهر صفات الانجليز ، وافعلها في نجاحهم وثبوت ملكهم ، وهو من اوضاع
كل امة ناهضة . وبعبارة النظر وان يكونوا اقلية في كل امة ، فعليهم يتوقف رسوخها في
ميدان العمران ، وتلوكها في دوائر الاقتصاد والسياسة والفن وكل ملايات الارتفاع .
فان بعد النظر مقدمة لا بد منها في كل مشروع حيوي انساني مفيد

نسخ التقاليد

ليس المدم غرض النهضة ، بل البناء . ولكن نقض القديم عمل سلمي يستلزم
التجديد ، فالدم والبناء هما كل ما في الطبيعة من الظواهر ، سواء في ذلك الاجسام
العضوية ، والاجرام النلكية ، والهيئة الاجتماعية . بل وملايات الهيئة من عادات ونظم
وشرائع . وسنة الله هي — كل ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال — ولن تجد
لسنة الله تبديلا . هذه هي سلة النشوء غير الممدودة الحلقات

ايها ، المشيث بالقديم ١ . رو يدك ، لا تفضين . لقد شخت وبلغت الهرم لانت
بارح . وسخلفك ابنك كما خلفت انت اباك

تزل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها واخروها لنا

وزلناها كما قد نزلوا وسخلفها لقوم بعدنا

فاطم ان الادم كالانراد ، وكالاشجار ، يدركها الهرم بعد نقارة الصباء ثم تزول
ويخلفها غيرها . هكذا جرى لام فينيقية وقرطاجنة وبابل ونيوى والبراء وغيرها .
فاسمع لي انت اقول لك : ان الشرائع والنظامات والفلسفات ، وكل ملايات
الاجتماع لا يستثنى منها شيء — هي ايضا جارية على هذا السن . تسخ وتهرم وتسخ ،

ويحل غيرها محلها . وكما يفسر الاحياء ثيابهم ، تتناول الهيئة شرائعها ، بالتعديل والتجديد والابدال والالغاء — ولاجل ذلك وجدت المجالس التشريعية . فكل ما عليها فان ، وبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . أو يتركه . انه جل جلاله ، وهو رب الطبيعة والنشوء ، بنسخ آية فيأتي « باحسن منها » . اولا يؤيد اختيارك الشخصي ذلك . فان ثوبك طفلاً لا يترك رجلاً ، فابدائه باوسع منه ، وسريرك ولداً لا يسلك راشداً فابدكه باكبر منه . وسائر اشياك تنفيرة بتطورك . وليست الحياة ، وكل الوجود ، الا سلسلة تطوّر وتغيير ، فما ساع اليوم فقد ينكره غدا ، وما تقع في الامس فقد يفسر اليوم . هذا هو النشوء . اما الوجود فهو البقاء على سنين واحد . وهو ضد الطبع . هو وجود . هو موت . هو عار على الامم . هو مزلق دمارها . فمن اظهر ظاهرات نهضتنا العربية « نسخ التقاليد » . هذا هو الجهاد الادبي في الامم

ويجب على « التفصيل بعد التعميم ، والايضاح بعد الاجتهاد فانخصي بالذكر من ذلك منزلة المرأة

منزلة المرأة في الامم الناهضة غير منزلتها في الامم المهالمة . ففي هذه الامم تمد المرأة من صفت المتاع ، بقيدة مستعبدة منقطة . فلما نهضنا حيث برأنا وميرآتنا ، لاخذ مقامها الطبيعي في حيثنا . فدخلت الجامعات ، وسابقت الشبان في مضمار الطلب ، فاحرزت العلوم ، ودرجت براعتها المفيد من المقالات ، وحضرت المنقولات ، ويزت الرجال ، نالته على رؤوس الملاء آي يانها ، وطرقت المجالس تبغي الى دست الاحكام سبيلاً ، اسوة باخواتها في ربوع اوربا واميركا . انت هذه ادل على نهضتنا من ركوب السيارات ، والتحليق بالطيارات . والادل منها ، مناصرة كثيرين من ابناء الضاد شجراً وثراً ، حركة المرأة ، والاخذ بيدها اللطيفة ، في وسط التيار العظيم . واري ان الاتفاق على تهذيب البنات اللدس ما عمل الوالدين . ونصرتهن « ابلغ ما نظم الناظمون ، وتحريرهن » اعدل ما شرع الشارحون . واية منفعة يرى المرء في اغماض احدي عينيه ، وغل احدي يديه ، هذا هو الفر الذي يقيد المرأة ويستعدها ويجهزها ، فيضمر تسعة اعشار قوتيه ، وتسعة وتسعين في المائة من سعادته وهنائه

الاعتماد على النفس

الجنين في رحم امه ككفي الاضداد عليها لاجل حياته . ومكذبا بمد ولادته الى حدره ما . متى بلغ الرشاد قام لاحراز حاجاته ، وادراك غاياته . هذا هو حال الامم ، تعتمد على

غيرها حاجة ، فاذا استيقظت قامت للانتاج . فتخرج الامم مقياس نهفتها . وانوضع الطبيعي ان تنجح الامة ما تستهلكه ، وتجاوز مبادلتها غيرها ، ما زاد عن استهلاكها بما تقص في منتوجها . كبدالة مصر اوربا الاقطن والبصل بالمشوجات والاثاث . ولا غضاضة في ذلك . فاذا زاد استهلاك الامة عن منتوجها ، فهي متقهرة وصائرة الى الفناء . كل ذلك مألوف ، وهو راجع الى الزراعة والصناعة والتجارة . واكتفي هنا بالاشارة اليه . هذه هي اظهر ظاهرات نهفتنا ، وهي سمة الاطلاع ، نسج التقاليد ، زيادة ائتسوج . وواضح اننا في الثلاث اطفال . ولكننا غير ما كنا لئلاً

واذا رأيت من الحلال قوة ايقنت ان سيصير بداراً كاملاً

(١) ابق آثارها

ليس ذلك الحراجز والسدد ، وتخرب الارياض والمدائن ، كل ما يترك فيضاً شيز المسي من الآثار ، في ولايات اركنس ولريزيا ويسي ونكس وغيرها . ان ذلك الفيضان آثاراً ابق ، يعرفها الفلاحون والمزارعون . وابق آثار نهفتنا العربية ليست الهدم والتدمير — معاذ الله — « فالحياة الرجعية » هي فرض التطورات الاجتماعية . وعلام كما الافراد شخصيات . وتعظيم الشخصيات هو فرض التهذيب والارتقاء في عرف الفلاسفة . وذلك التعظيم متناسب مع ما تملكه من الحق . فكل ناموس كشفه انكشافون هو زيادة في قوة البشرية ، او هو تنظيم لشخصيتها . فالشخصية اخالية من الحق هي صغيرة . والمملوءة بالحق هي عظيمة . وسيادة الحق هي سيادة الله . وسيادة الله هي كل العظمة . شخصياتنا نظم اوتدناو بما يربح من الحق او تخسر . ومنسوى الامم في ميدان العظمة يقاس بما في حياتها من الحقائق ، علية او ذنية او روحية . فالذوق الفني ، والنواميس الرياضية والطبيعية ، ونسوج التشريع ، هي العوامل التي سوت ام الانجيلوسكون واللاتين . ونحن نتقني آثارهم في نهفتنا . ولكننا مسبقون . فابق آثار نهفتنا « التقدم » في مضمار الارتقاء وراء الامم الناضجة

التجديد في أساليب التعليم

آراء الأستاذ ديوي الاميري

لناموس التجديد سلطان نافذ الحكم على شؤون الانسان المادية والمنوية واوضاع الاجتماع . ومع زيادة الثبته لهذه الحقيقه الساطعه في انوار العلم الحديث ومشاهده آثارها في احداث التاريخ بأمر المعين ، لا يزال أكثر الناس يتصامون على الخضوع لاحكام هذا الناموس في ما ورثوه من تقاليد والنهوض من عادات وآراء ، حتى ان الفئه الغالبه القائمة على قيادة الشعوب في طريق التربية والتعليم لا تنفك عانقه بأذيال القديم البالي من خططها وسنناتها واساليبها أمض طليها بالنواجذ ولا تجد عنها اليد المله الأبعد ان يذهب في سبيل جمودها وصفنها ما يذهب من صفها المقبول والاجساد ، وبعد ان يتاصها النضال من تقيهم الأيام اعلاماً من دعاة الحقائق وقادة التجديد ورسول الاصلاح

هذا فن التربية والتعليم لم يتم على تجديده في هذا العصر إلا عان فيه الاول سيدة ايطالية هي المريية (منتوري) . فانها حكمت بروحها الانسانية الاحسانية ثلاثين عاماً على درس طبيعة الولد العقلية والجسمية من سن الثالثة الى السابعة وبعد ان قامت بنفسها بالتجارب العملية الشاقه من سيكولوجية وفيولوجية وانشأت مدارس خاصة تجرب فيها تجاربها بتعليم الاطفال على طرقها المستنبطة ، اخرجت الى عالم التربية من الوجهة العقلية والجسدية مجلدات ضخمة في الابطالية وقد ترجم الى الانكليزية (ثم الى العربية على يد كاتب هذه المقالة) بسطت فيه خلاصة اعمالها وآرائها . وقد عرفت طريقها باسمها

والعلم الآخر هو (ديوي) الاستاذ الفيلسوف الاميري الشهير في الفلسفة وفن التعليم . لقد استمواه فنه وعلته الاجتماعي من درس الولد وصلته بحياة الاجتماع فالبرز لاعوام قليلة كتاباً اسماء « الولد والاجتماع » . وما لبث اهل النور والنجدة والاصلاح في اميركا حتى نادوا بالدرس والتحصين فاعتمده في اصلاح طرق التربية والتعليم واصبحت مبادئه من المقررات وشهدت لما كان له من حسن الاثر في دوائر التسليم اقطاب العلم المحققون فاحلوه ما يستحق من مقام الاجلال والاعظام

وقد قبض لكاتب هذه السطور نقل هذا الكتاب الى العربية في العهد الاخير . ولما اوقف الاستاذ امير اندي بقطر ، على الاصل والترجم رأي من حق الامانة للنضال

مؤلفه واستاذم الذي درس عليه العلم في جامعة كولومبيا ان يكتب للمقتطف ترجمة متممة له فنشرها المقتطف في جزء يونيو الماضي ورغب الي محرره في تلخيص ما هم نشره من مبداء المؤلف الجديد وطرقه المستحدثة فلم يعني الا الاجابة بكتابة هذه المقالة لبل ان ينسى نشر الكتاب

براعت التجديد

افتتح المؤلف كتابه بدواعي التجديد في باب التربية والتعليم بمقتضيات التغيير في احوال الاجتماع قال

لقد اعتدنا ان ننظر الى المدرسة من موقف التليذ الفرد حاصر بين علاقته بيته وبين المعلم او بين المعلم ووليده فكان اعظم ما يهتنا من امور تقدمه الشخصي في نمو الجسمي وبلغ مصلاته العقلية وتحسن آدابه ورسومه ملكاته الاخلاقية دون الالتفات الى سؤفه ازاء المجتمع واعداوم للقيام بالشؤون الاجتماعية في مستقبل الحياة

على ان نظرنا الى المدرسة ينبغي ان نتسع دائرته وبعده مده فان ما يريد المفضل والمولد يجب ان يكون مواد الامة من اولادها وان تكون غاية امورم طائفة اليها . والا كانت تلك الاغراض الشخصية ضيقة النطاق مقصورة عن المطلوب في الحياة الاجتماعية فاذا كانت هي مدار العمل وغاية الغايات ماتت من الامة روح الديمقراطية فذهبت ورحبها وتكت اعلامها

ان كل ما تمزره الامة من اسباب التقدم والنجاح يحصل بانائها عن طريق المدرسة وافضل ما نتمناه من الالاماني تروجو بتحقيقه بالمكثات الجديدة التي فتحت ابوابها ومهدت سبلها لتقبلها المتيد . وهنا يلتقي الفرد والمجموع في نقطة واحدة . وحينئذ فليس هناك عامل كالمدرسة في ادراك الالاماني الحيوية وتحقيقها على حد ما قيل « في كل شأن يعدل المؤسس الرببي الف مصلح »

ولما كانت هذه الحقيقة تقتضي التجديد في مبداء التهذيب وخططه فمن الضروري ان يكون مجال النظر فيها اوسع والبحث اعظم . والا فمهما يكن من شأن التغييرات في نظام المدرسة ونقاليها فليس يتعدى الامور الفرعية الخارجية التي لا تمس الجوهر ولباب الاصلاح المطلوب . واذا كانت التطويرات في الحالة الاجتماعية تستلزم تغيير خطة التربية والتهذيب في اسق التعليم وبرنامج الدروس ، جاز لنا ان نسقي هذا التغيير « التهذيب الجديد » . وهنا افاض المؤلف في دواعي هذا التغيير ومقتضياته

الاجتماعية ومن ذلك قوله «بهذا الانقلاب المشار اليه تبدل وجه الارض حتى في اشكالاتها الطبيعية فزال الحدود السياسية وامتحت من سطحها كآنها لم تكن الا خطوطا على خريطة من الورق ونقاط السكّان الى المدن من جميع الاقطار وبو دخل التغيير على عادات الامم في معايشها على وجه مددش من السرعة والشمول والانقائ ، وبو نهضت الامم نهوضاً يبلغ الغابات بما استجلبت من مكنونات الطبيعة ، فعاد استخدامها في شؤون الحياة من الضرورات . وقد امدى هذا الانقلاب الى ارائنا الادبية من بعض الرجوع على كونها من اقوى الامور على الثبات لروحها من نظارتنا الانسانية في الاعماق

«ولما كان هذا الانقلاب على ما وصفنا من عمق الغور واتساع النطاق لم يكن بدءاً من دخوله الى دائرة التهذيب والتعليم . ذلك ان مناهج مدارسنا وسباق برامجنا في معظم شأنها لا تزال باقية من ميراث العهد الذي كان فيه حفظ بعض مداخل العلم غاية الغايات . واما اغراض هذا العهد الحاضر ومطالبة فلا تزال رهن القيود في كثير من الاحوال حتى في ما حصل من التغيير في الاساليب الخارجية وتجديد الدروس . فاننا لا تزال نسمع ان ادخال التعليم اليدوي للمدرسة الابتدائية بل الثانوية مع الننون التأسيسية والعلوم الحيوية مما يوصف له - ويكاد التهذيب في مدارسنا الى اليوم تسود فيه تصورات القرون الوسطى . لا يذ انما يتوخى في معظم شأنه الوجهة العقلية المجرّدة ، دون ان يقصد فيه الترضيب في العمل واثارة حب الابتكار والانتاج سواء أكان في النفع المادي ام في باب الصناعة والفن

« وينا نرى زعماء تعليمنا يتادون بان الغاية القصوى من التمام لتدبير العقل وتروية الشخصية وما شاكل تشاهد أكثر من تظلمهم سقوط تلك المدارس وبنهلوت من مواردها لا يبدونها الا اداة قليلة الجدوى في ميدان الحياة ومنتجع الرزق . فاذا توخينا ان ندخل في برامج التربية والتدريب الاعمال الملائمة لمن نملك غرائزهم حب العمل فبئس تجد اسم المدرسة لديهم اكرم واسمى ومادة التقانة اغنى واجدى» ثم قال المؤلف : «وعلام هذا الصان الشاق في هذا البيان والطبقة ماثلة للابصار . وهي ان حياتنا الاجتماعية قد داخلتها عوامل التغيير في الاصول والفروع ، فان كان لتعليمنا اقل دخل وصلة بالحياة ، فلا نمانس من ان تدخل عليه كذلك عوامل التبدل والتحويل . على ان هذا التطور ليس من شأنه سرعة الظهور المفاجيء بين ليلة وضحاها ولكنة لحسن الطالع آخذ في الفناء . وان التمديلات في النظام المدرسي على كونها تغييرات خارجية

فرعية هي في الحقيقة دلائل وطلائع تبشر بالانقلاب . فان ادخال الاعمال البدوية ودرس الطبيعة ومبادئ العلم والفن ، والتاريخ ، وتنزيل الامور الصورية المحضة ذات الشكل الخارجي الى درجة ثانوية في برامج التعليم ، وتبديل الموقف الاديبي المدرسي بالنظر الى التلامذة والاسانذة — من حيث التأديب — مع ادخال عوامل تزيين النشاط والاقدام وحسن التدبير — كل هذه الاحوال — لم تحدث من طريق الصدفة والعرض ، وانما كانت نتائج ضرورية لانقلاب اجتماعي بعيد النور واسع النطاق . ولم يبق الا تنظيم هذه العوامل بشكل حيوي ووضع الخطط والاقتراحات — المبسطة في هذا الكتاب موضع الاجراء وادخالها في النظام المدرسي على قاعدة ثابتة لا ترد فيها ولا تنازل عنها . على ان تحقيق هذه الرغائب لا يتم الا بان تجعل المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية ملأى نشاطا وتزوعا الى ما يمثل اعمال الحياة الكاملة ثبت في افعالها روح الفن والتاريخ والعلم . ربت المدرسة كل ولد من الامة ونشأته على بيده اجتماعي وادخلته في عضوية مجتمعها الصغيرة مشركا روح الخدمة مجهزا بعهد التدبير الذاتي الفعالم — فقل انها احزمت الضمان الاقوى للحصول على هيئة اجتماعية خالية بالغة والاحترام متناسبة الاعضاء متلائمة الاجزاء تبسط فيها من المزم والفلاح انوار البهاء

اركان هذا التجديد

(١) ان الحياة المدرسية لا يقوم كيانها الحيوي الا على اساس اجتماعي على وجه تفتل الحياة جميع اجزائه (٢) ان التعليم والتدريب الذي ترمح في النفوس يبادئها مما ما اتيا عن طريق الحياة نفسها . وان ما نتعلمه بالاختيار انما هو عدة ندرها للاستعمال ونور يضيء في سبيل الاعمال — وان حالة المدارس الرامنة الآن بعيدة عن هذا السبيل السوي منفصلة عن شؤون الحياة ومطالبها لتتذر حصول ذلك الاختيار في اوضاعها الشائسة .

(٣) ان الجهد لروح المدرسة تجدبدا كليا حيويا هو ادخال العمل المادي المتنوع وقد اوضح المؤلف هذه الاركان الثلاثة بما اوتي من عميق التحقيق وسعة الاختيار ورائع بيان وقد قال في ذلك : —

«ان في ذلك العمل الحيوي الذي يجري في المدرسة تعدد عناصر الحياة الاجتماعية كما تعدد العناصر الكيماوية فتكون مادة واحدة . ونصبح المدرسة موطننا طبيعيا وجزءا منها . لتوى الطالب حيث يتعلم الحياة بطريق الحياة ، لا مكانا يحفظ فيه دروسا في سور ذهنية خيالية ليس فيها الا اشارات بعيدة الى ما هدى ان يكون له مقام في مستقبل الحياة

فإنك المدرسة المشردة بتأني لها حينئذ ان تكون نتيجة مفسرة لصورة الامة وجنيناً لشأنها . هذه هي الحقيقة الاساسية والينبوع الاصيل الذي تجري منه مناهل التعليم والتدريب والتدريب الساقية الزلال» . ثم تقدم الى ذكر ما في الاوضاع المدرسية القائمة من البعث والفساد في تنظيم درجاتها ، ومقاعدها ، ومواد دروسها ، واسلوب تدريسها وما يتصل بذلك مما تشير اليه على وجه الايجاز دائرة على الامور الآتية

(١) التتبع الشائع لانواع المدارس من ادخالها الى اعلاها ومبدئ تأسيس كل منها التاريخي والفرض التهديبي المقصود منه حسب زمانه ، وخلق الرابط المتسلسل العلمي الحقيقي لتلك الانواع مع بيان فساد هذا التنظيم . (٢) تعديل النظام المدرسي حتى يضم انواع المدارس كلها ويربطها بروح الوحدة الاجتماعية على وجه التسلسل او التنظيم الطبيعي ويؤكد هذا التعديل بترسيم يوضح ذلك الارتباط وموقع كل من المدارس ومطقتها من مكتبة ومختبر ، وهو من مستنبطات المؤلف الائمة . (٣) التهي على وضع المقاعد المدرسية الممتدة لتلائمة المشدة الى اليوم ويان ما فيها من الاضرار الجسمية والتخلل في اصول التدريس المرصع ببيان الاوهام القديمة في حقيقة منزلة الولد من المعلم باسطاً ذلك كله على طراز بدعي من التعليل العلمي المؤيد بمقتضى الاختبار وهو جدير بحسن النظر وصادق الاعتبار . (٤) تفسيح طريقة « الاتقاء والتدريس » المأثورة وفساد ما فيها من دواعي الجور والتلاف مواهب التلاميذ الشخصية وطلب الحرية العقلية وما تؤدي اليه هذه الطريقة الجاسدة من عمق ناشتها في التفكير والاستنباط ومواجهة الصعاب ومن ابداع ما جاء المؤلف قوله في الختام — ان «مركز الجاذبية» في التعليم في نظر السابقين هو خارج التلميذ اي في المعلم ، وكتاب التدريس ، واين شئت وفي اي اوردت ما عدا كونه في فرائز الولد الكامنة في نفسه وفي قواه التي هي مصدر حياته وقوامها . وعلى هذا الاعتبار لم يبق حياة الولد نفسها من مجال في كلام ذي شأن وان التغيير القادم على نهدينا ليس الا «تحويل مركز تلك الجاذبية» . وهو انقلاب غير بعيد الشبه بالانقلاب الذي جرى على يد كوبرنيكوس العظيم الذي نقل مركز النظام الشمسي من الارض الى الشمس ، فيصبح الولد يوماً التفسير شمساً تدور حوله عوامل التثريب لانه المركز الذي اليه تنهي ويد تنظيم شكلاً يجري عليه نظام الحياة . . وصفوة القول انه اذا اجديت العقول في فساد طريقة التعليم سقطت المهتم وذات الامم

مترجم قندلفت

عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق

الفينيقيون في البرازيل

منذ ثلاثة آلاف سنة

[نشرنا في مقتطف اغسطس سنة ١٩٣٦ صفحة ١٥٩ مقالة عنوانها « العربية في اميركا قبل كولوموس » فلما في مطلعها ما يأتي : « أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكنوها قبل كولوموس وقامت لهم دول فيها ابنع عمرانها حتى فاق عمران الاسبانيين فاتحمها امر لا جدال فيه . واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكنوها قبلما قصد اليها كولوموس فامر قلما خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات الفه عالم من علماء جامعة هارثرد اسمه ليو ويتر عنوانه « افريقية وكشف اميركا ، اثبت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية في لغات هنود اميركا » ثم اجملنا الكلام على الادلة التي جاء بها لاثبات قوله . وقد جاءنا المقالة التالية من كاتب محقق نقلها عن عالم اللغوي محقق فاذا ما فيها اكثر غرابة من رأي الاستاذ ويتر فاذا صح ما فيها كشف السار عن كثير من الفروض التاريخية]

إن ما يأتي نبأ غريب اقله الى قراد المقتطف بكل تحفظ وهو ان الفينيقيين اكتشفوا البرازيل وهاجروا اليها واسوا فيها متاجر ، في القرن الحادي عشر قبل المسيح وحق حصلت على معلومات جديدة اكتب ثانية بقلب اشد .
في الجمعية التاريخية في ولاية برازيليا (البرازيل) اعلن الاستاذ اندوخ شفنهاغن Ludwig Schwenhagen انه اكتشف في شمال البرازيل طرفات ومناجم يرجع تاريخها الى القرن الحادي عشر ق . م . وكلاهما من آثار الفينيقيين . والهرث شفنهاغن هذا استاذ علم الآثار في جامعة فيينا

اكتشف الاستاذ تقوفاً متعددة على منحور متفرقة في ولايات البرازيل الشمالية :
الكتابة فينيقية تشرح مواقع المناجم وتعين مسافاتهما ، والصحور قائمة على جانب طرفات تحتترق شمال البرازيل كله ، وتمتد واحدة منها غرباً بجنوب الى حدود ولاية ماطوغروسو على نهر برغواي

والاستاذ له الرأي الآتي في الحوادث التاريخية : « في ١٢٥٠ م . اسس

النيبتيون مستعمرة فادش للسيطرة على مدخل البحر المتوسط ، ومنها امتدوا فأسسوا مستعمرات كثيرة على سواحل اوربا وافريقية الاثلاثية . من هذه المستعمرات ذَكَرَ Dakar ومعنى الاسم بيت فار - وفار هو ابو الشعوب القارية « وفي سنة ١١٠٠ ق - م . خرجت عمارة لينيقية عظيمة من ذَكَرَ الى جزائر الرأس الاخضر وقطعت المحيط الى البرازيل . والمؤرخ ديودورس الذي عاش مدة طويلة في قرطاجنة الافريقية يذكر الحادثة كما يلي :

« بعدما انشأ النيبتيون مستعمرات ومدناً كثيرة على سواحل افريقية الغربية سيروا عمارة منها الى الجزائر (جزائر الرأس الاخضر) نفذت الرياح المراكب عن الجزائر وبني الملاحون بيوتهم في عرض المحيط اياماً كثيرة الى ان وصلوا الى جزيرة عظيمة سواحلها جميلة جداً ، فحترقها انهار سالحة للملاحه ، هواؤها معتدل ، وسكانها دسو الاخلاق يكونون بيوتاً تحاكي مصابف اغنيائنا .

« ويذكر ديودورس ايضاً ان النيبتيين وجدوا صيداً كثيراً ، وفاكمة لذيذة ، وطيوراً هبة الالوان واخشاباً ملونة عطرة ، وذهباً وفضة وحجارة كريمة »
والامتاز شفتهاهن يقول ان الجزيرة الكبيرة التي يذكرها ديودورس هي البرازيل ولا صيرة بقوله « جزيرة » لان المؤرخين القدماء كانوا يطلقون اسم جزيرة على كل ارض واقعة في البحر الكبير

« وفي ايام حيرام ملك صور وصلت عمارة فينيقية الى البرازيل وصعدت في نهر الامازون . وانشأ القادمون مستعمرة سوليمويز (Solimoes) الباقية الى اليوم . وسميت هكذا تكريماً للملك سليمان الحكيم صديق حيرام . ومن المعتقد ان يكون جانب كبير من الفضة والذهب والجواهر التي قدتها حيرام الى سليمان ، مستخرجة من مناجم البرازيل « وكثرت مهاجرة الفينيقيين الى البرازيل حتى ان مجلس اعيان قرطاجنة منع

المهاجرة الى « جزيرة المحيط العظيمة » لان اعضاءه خافوا من تناقص السكان « وقام النيبتيون بأعمال عظيمة في داخلية البرازيل . وكانوا يكلون أشغالهم الى مهندسين مصريين مأجورين ، ويستخدمون من سكان البرازيل الاصليين ، كما تدل النقوش على الصخور .

« وكانت اول محطة بحرية لهم بالقرب من راس سار روكرفي ولاية ريوغرانده الشمالية (Rio Grande do Norte) ومدوا من هذه المحطة طريقين احدهما لتجه

الى الجنوب الغربي حتى بلاد براغواي ، عند محطة السفن الصاعدة في نهر لابلاتا
 « على جانب هذه الطريق وعلى ابعاد مختلفة مائة «كتابة» تعين الجيوات ، والمسافات
 بالمقاييس المصرية ، ومن هذه الطريق تتوزع طرقات فرعية الى المناجم المختلفة
 « والطريق الثانية تمتد من بار روكو غرباً ، قاطعة ولايات ريوغرانده وسياراه ،
 وبيباوي ومرتينون ويراها حتى أكرهي . واقسام كثيرة من هذه الطريق باقية الى اليوم
 صالحة للاستعمال

« وفي جبل ابيبايا آثار شلالات اصطناعية لاصعمال الري ، وفي ولايتي سياراه
 وبيباوي آثار امراض هائلة الاتساع

« اما المدن التي بناها النيقيون في الشمال فهي :

مككاه ، طوباون ، طوطوية ، كاموسين ، جريكوآرا ، أراكاتيه ، طوروس
 (الارجع انها تحريف تيمس اي مور) وبياسابا

« وفي سنة ٣٣٢ ق . م . دمر ذو القرنين مدينة صور . وفي سنة ١٤٦ ق . م .
 دمر الرومان قرطاجنة ، فانقطعت الملاحة بين البرازيل والبحر المتوسط

« ولما انفصل النيقيون ورفقاؤهم المهندسون المصريون عن اوطانهم سار فريق منهم
 شمالاً فأسس المدينة المكعبة ، وتوجه فريق غرباً فأوجد المدينة البيروانية »

والاستاذ شفهانغ ، على ما روي ، يصل البحث بالبحث في كل ولايات الشمال أملاً
 ان يبيط اللثام عن اسرار تاريخية كثيرة

ومن محادثاتي لبعض الادياب من الشمال صرت ميالاً الى الاعتقاد بصحة هذا البناء .
 وقد وعدني احدهم بكراريس وكتب تحوّل الميل الى اعتقاد راسخ . فاذا قلم بوعدم
 وايت قراء المتطف بوصف قنار الداخلية في شمال البرازيل وما فيها من الآثار
 النيقية . والذي استحصته ان عادات كثيرة في شمال البرازيل شرقية محضة يعود اصلها
 الى ما قبل مجي البرغاليين الى اميركا الجنوبية

اذا ثبت صحة هذه الآثار جاز لي ان افرض ان «اتلنتيدا» المشهورة هي البرازيل .
 وعندني ان هذا الفرض اقرب الى التصديق من فرض وجود قارة ، في وسط المحيط
 الاتلانتي ، فاصحت بين عليها

اتلنتيدا ذكرها افلاطون وذكرها كثيرون بعده ، وتعددت المذاهب والآراء

بشأنها. ومن الذين ذكروها الشاعر دانتي، قائل القارئ ما جاء في الشيد السادس والعشرين من الجزء الاول (الجحيم) من روايته العربية الاصل

عولس (حكيم الاغريق في حرب طرواده) يخاطب دانتي من النار:

«مرت حتى وصلت الى ابيديا وسراكنش نشاهدت شواطئها، وشاطئ سردينيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر. وكان الشيب قد كمل روثا وحننا لما باننا الى المضييق جملة هرقل حدا لا يتعداه الناس (جبل طارق) فخطبت زفاتي قائلاً:

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى الغرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تبطلوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بمعرفة العالم الواقع في منجى الشمس. تذكروا الارومة التي منها نشأتم وانكم لم تخلقوا لكي تمشوا عيشة البهائم، بل لكي تسبوا الفسيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حوّلنا ظهورنا للشرق واتخذنا من مجاذبتنا اجنحة الطيرة الجنوبية، فكتنا نسير الى الغرب منحرفين الى اليسار. وحسرتك نشاهد نجوم القطب الآخر ونجوم قطبنا لا ترتفع فوق الاقن. خمس مرات ذرّ فرك الللال وتكامل ضوء البدر ونحن في البحر الكبير. ثم لاح لنا عن بعد جبل حسيته اعلى جبال الارض. فطرنا فرحاً يور. ولكن سرعان ما تحول فرحنا الى غم لان زوبعة هائلة هبت علينا من الارض الجديدة وصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثاً مع ما حولها من الامواج، وفي البرومة الرابعة رفعت المؤخر وغطت المقدم فابتلعنا الحج»

فمسيرة مائة وخمسين يوماً غرباً يجتوب من جبل طارق، وقطع خط الاستواء يدلان

على اميركا الجنوبية اكثر مما يدلان على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الاثلاثي

زِدْ على هذا الآثار التي اكتشفها الفقايون في البرازيل، افلا يجوز ان نقرض ان

الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار اميركا الجنوبية تحت عنوان «الثلاثي»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف دانتي لحظة السفر (وهو بالطبع اخذها عن الذين

تقدموه) كيف يقدر ان يصدق ان كولوموس حاول السفر الى بلاد الهند بجرأ ليُخذ

الانسانية من ثوب التحصيل على الجمال؟ انا لا اتصور كريس وبيدرو القرس كبرال

(مكتشف البرازيل) الاكتاجرين مغامرين اطلعوا على سر الملاحة القديمة فأقدا على

عملها حافظين للسر كما تقتضي كل تجارة كبيرة

اني لا اتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل ذي علم عليم

توفيق داود قربان

كورينثيا - البرازيل

التذكارات السنوية لموسيلان برتيلو

تأسيس رواق الكيمياء الدولي

- منهج التركيب الكيماوي — الحرارة الكيماوية — الوحدات الحرارية — المتغيرات
- — اغلال الازوت — تاريخ الكيمياء

ازال رجال الثورة الفرنسية هامة لاقتوازيه عن جسدو ولاقتوازيه هو ابو الكيمياء الحديثة. فلم ينتقض ثلاث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا موسيلان برتيلو صنوه في الكيمياء المعدنية وواضع قواعد الكيمياء العضوية وربب ينجدها فكان ذلك فاتحة عهد جديد اديل فيه للصناعة من الطبيعة

وقب الكيمايون قبل برتيلو حائرين امام مفاعيل الطبيعة دعوما «مظاهر الحياة» وحسبوا ان الصناعة معها دق مبارحا وتلطف حدتها ونمت ملامسة ادواتها وآلاتها وتنوع كواشها فانه ليس بوسمها ان تبلغ الى موضع السر من سرتها ومكان التفاعل فيها فيظل والحالة هذه للطبيعة سر الابتكار والتجديد وللصناعة اساليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرمس الى عصر جاليليو حيان الى جيل لاقتوازيه يزرون ان النوايس الكيماوية في الجمادات والكيمياء المعدنية هي غيرها في النبات والحيوان او العضوية منها فاذا برتيلو يفتح امامهم رتاج هذه الاخرة على مصراعيه مشبها ان دقائق المادة تتفاعل في الجماد كما نشأ اثر جواهرها في النبات وكما «تتركب» خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من النور والكهربائية (القوس الفولطائي مثلا) والرطوبة والحرارة وان النوايس العامة هي هي في جمالك الطبيعة الثلاث

فكان ذلك ثمة في معقل الحياة المرصد انهارت منه على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والتجارة خبرات لا يأخذها الاحصاء ومواد جديدة ومركبات لا عهد للناس بها من قبل عجزت اعجز الموصرات الطبيعة مادة عن ايجاد اوضاع ومسميات لها

تلك (تركيب) لان ميزة العصور التي خلقت قبل برتيلو كان (التحليل) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthese فكانت احدى نتائج منهاجر الجديد ان الاجسام الدسمة تجاوز ما نعرت منها حتى الآن الا لوف من الانواع بينا كان اباننا منذ نصف قرن لا يجاوز سردهم منها العشرات دون المئين والآلاف على حد القول المأثور (ان المتعمل وليد الخنثير). ولقد كسب هو نفسه في حق منهاجر الجديد ما يحصله: «ان

بشأنها، ومن الذين ذكروها الشاعر دانتي، نالي القاري، ما جاء في النشيد السادس والعشرين من الجزء الاول (الجمع) من روايته العربية الاصل

عولس (حكيم الاغريق في حرب طرواده) يخاطب دانتي من النار :

«مرت حتى وصلت الى ابيريا، ومراكش فشاهدت شواطئها، وشاطئ سردينيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر. وكان الشيب قد كثر رؤوسنا لما بلغنا الى المقيق جملة عرقل حداً لا يعدداه الناس (جبل طارق) تخاطبت رفقائي قائلاً :

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى الغرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تبتغوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بحرفة العالم الواقع في منجى الشمس. تذكروا الازومة التي منها نشأتم وانكم لم تختلفوا لكي تعيشوا عيشة البهائم، بل لكي تتبعوا الفضيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حولنا ظهورنا للشرق واتخذنا من مجاذيفنا اجنحة للطيرة الجنوبية، فكنا نسير الى الغرب مخرفين الى اليسار. وصرفه شاهد نجوم القطب الآخر ونجوم قطبنا لا ترتفع فوق الافق. خمس مرات ذرت قرن الهلال وتكامل ضوء البدر ونحن في البحر الكبير. ثم لاح لنا عن بعد جبل حبة أعلى جبال الارض. نظرنا فرحاً به. ولكن سرطان ما تجول فرحنا الى غم لان زوينة هائلة حبت علينا من الارض الجديدة وصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثاً مع ما حولها من الامواج، وفي البريمة الرابعة رفعت المؤخر وغطت المقدم فابتلنا الحج»

فسيرة مائة وخمسين يوماً غرباً بجنوب من جبل طارق، وقطع خط الاستواء بدلاً

على اميركا الجنوبية اكثر مما بدلاً على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الاثلاثي

زد على هذا الآثار التي اكتشفها النقيبون في البرازيل، افلا يجوز ان نفرض ان

الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار اميركا الجنوبية تحت عنوان «انلتيدا»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف دانتي خلطة السفر (وهو بالطبع اخذها عن الذين

تقدموه) كيف يقدر ان يصدق ان كولوموس حاول السفر الى بلاد الهند بحراً ليحفظ

الانسانية من تسب التفتيل على الجمال؟ انا لا اتصور كولوموس وبيدرو ألفونس كبرال -

(مكتشف البرازيل) الا كتاجرين مغامرين اطلعا على سر الملاحة القديمة فأقدا على

علمها حائظين للسر كما تقتضي كل تجارة كبيرة

انني لا اتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل ذي علم عليم

توفيق داود قريان

كوريتيبا - البرازيل

التذكّار المشوي لموسيلان برتيلو

تأسيس رواق الكيمياء الدولي

- مناج التركيب الكيماوي — الحرارة الكيماوية — الوحدات الحرارية — التفجرات
- — اغلاق الازوت — تاريخ الكيمياء

ازال رجال الثورة الفرنسية هامة لاقوازه عن جسده ولاقوازه هو ابو الكيمياء الحديثة فلم ينتصر ثلاث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا موسيلان برتيلو صنوه في الكيمياء الحديثة وواضع قواعد الكيمياء العضوية وربب بعبقريتها فكان ذلك فاتحة عهد جديد ادلى فيه للصناعة من الطبيعة

وقف الكيماويون قبل برتيلو حائرين امام مفاعيل الطبيعة دعوما «مظاهر الحياة» وحسبوا ان الصناعة مها حق مبارها وتلطف حدتها ونمت ملامة ادواتها وآلاتها وتنوعت كواشفتها فانه ليس بوسعها ان تبلغ الى موضع السر من ضررها ومكان التفاعل فيها ليظل والحالة هذه لتطيمة سر الابتكار والتجديد وللصناعة اساليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرمس الى عصر جايرين حيان الى جيل لاقوازه به يزورون ان النواميس الكيماوية والجمادات والكيمياء المدنية هي غيرها في النبات والحيوان او العضوية منها فاذا بيرتيلو ينتج امامهم رتاج هذه الاخير على مصراعيه مبينا ان دقائق المادة تتفاعل في الجماد كما تفاعل جواهرها في النبات وكما «تتركب» خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من التور والكهربائية (التقوس الفولطائي مثلا)

والرطوبة والحرارة وان النواميس العامة هي في ممالك الطبيعة الثلاث فكان ذلك نكبة في معقل الحياة الموعد انهارت منه على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والتجارة خيرات لا يأخذها الاحصاء ومواد جديدة ومركبات لا عيّد للناس بها من قبل عجزت اغزور الموصرات العلمية مادة عن ايجاد اوضاع ومسميات لها

قلت (تركيب) لان ميزة العصور التي خلت قبل برتيلو كان (التحليل) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthese فكانت احدى نتائج منهاجره الجديد ان الاجسام الذممة تتجاوز ما نعرفه منها حتى الآن الالف من الانواع ايضا كان اباؤنا منذ نصف قرن لا يتجاوز سردهم منها عشرات دون المئين والآلاف على حد القول للماثور (ان المعمل وليد المختبر) ولقد كتب هو نفسه في حق منهاجره الجديد ما محصله: «ان

منهاج التركيب الكيماوي يستحضر لديك الاجسام الطبيعية ويستل من العدم كل يوم
الوقا من المركبات لا عود للطبيعة بها من قبل وهذه المركبات هي مصدر ثروة الامم
ونجاحها ناعد دون انقطاع على اعداد النوع البشري ورفاهيته» واليك ما قاله في الكيما
بوجه التعميم وهو خير وصف لها « ان الكيمايا تخلق موضوعها وهذه الخاصة للمبدعة
تجعلها شديدة الشبه بالفن وتميزها عن العلوم الوضعية الباقية »

وسلك العلماء بدمه السبيل الذي جاب فاذا الزيوت العطرية تحمل شذا الازهار
المختلفة وهي لا عهد لها باصول تلك النباتات ولا بسوقها ولا باوراقها. واذا الصباغ النيلي
وضروب الالوان التي امتازت بها المعامل الكيماوية الغربية تستخلص من فضلات معامل الغاز
واذا عطر الثرتنل مصدر شذا القانيللا فلا تفل بعدها: « قسم الصباغت يربا الثرتنل »
وذا المورفين يجدر الاعصاب ولم يبر في جذع الاشخاش ولا شوهد في اقرص الالونيون
وذا الكيتين علاج البرداء (الملاريا) لم تمنصها الجذور ولم تسكن في النحاء

لقد كان من الراسخ في يقين برتيلو الاشتقاد بوحدة التواميس الطبيعية ومن هذه
البؤرة كانت تشع انواره

فيما كانت يحاول يوما اصطنع الحامض النورميك جربا على منهاج التركيب
وقد جمع بين عنصرى الماء واوكسيد الكربون اذ امرعى اتبامه امر وهو الحرارة
التي ينظفها تأليف هذا الجسم المركب فكان هذا وامثاله باعثا على درس الحرارة الكيماوية
Thermochimie وشطر متعدد تراكيب الاجسام الى قسمين منها ما يشورد الحرارة
عند تأليفه او تحلله وهو Endothermique ومنها ما يصدرها وهو Escothermique
وهنا اشرف من على الوحدات الحرارية calorie كبيرها وصغيرها التي عرفها
الكيماويون قبله بقليل ولكنها كساها اللباس الكوفي الذي كانت تبرز فيه مخدرات افكاره
ولمخوظاتيدواغناها بكثير من مقاييس الحرارة Calorimètres التي لا يزال بعضها يحمل اسم
ولما كانت ضروب الاطعمة والاشربة التي نتناول ليست الا مركبات لا قوام للحياة
الا باحتراقها احتراقا منتظا وارسال دخانها زفيرا انتضحت لك هنا عظمة فكرة برتيلو
وكيف ان علماء وظائف الاعضاء عمدوا الى اساليب في قياس الحرارة واتخذوها دستورا
لعمل فوضعوا قواعد للطعام الكامل من الغذاء وللقادير اللازمة فيها من المواد التروجينية
(كاللحم والبيض) والنشوية (كالسكر) والدهنية (كالاصمان والزيوت) وما نظله

ساعات عمل ما من مجموع وحداتها الحرارية لان العمل والحرارة مظهران من مظاهر نشاط المادة الكاسن

وقادهم اهتماماً بالحرارة الكيميائية ومناهيها الى الاشتغال بطائفة المتفجرات منها وهي تلك المركبات التي اذا نشت ما في جوفها من اللحم فلا عاصم لها ولا واقٍ فعرف ان سرعة انفجارها متوقفة على درجة حرارتها وعلى تكاثف الغاز فيها فله زال بها حتى هذبتها وازال سره خلقها وراضها فكانت بعد ذلك بين ايدي المهندسين ورجال المناجم والمعدنين سهلة القيادة يطلقونها متى ارادوا ويمسكونها متى شاؤوا وفي تضاعيف الاهتمام بهذا النوع الاخير اكتشف احد مساعديه طريقة تحضير البارود دون دخان

وكانما شئت نفساً صحبة الازوت (التروجين) في المركبات العضوية فاحب ان يشارفه ويتازله في ميدانه الفسح وهو الفضاء وكان الجدال قد احتدم يومئذ بين الكيماويين من جهة وبين المهندسين المزارعين من جهة اخرى عن مصدر الازوت ومركباته في الارض المزروعة وادعى كل منهما رأياً. فوفق برتيلو بين الخصوم باكتشافه الجديد وهو ان الازوت ومركباته التي لا غنى للتربة المزروعة عنها انما هي مواد تتسكن من جبرها الى جوف الارض واثباتها فيها ملايين من مليارات البكتيريا يا فتوح حول جذور النباتات فوقاً وهي اشبه شيء باغلال وقبيد للازوت ومركباته العديدة فكان من وراء ذلك للزراعة فوائد جمة. كذلك كان شأنه في اكتشاف بعض الخماير السكرية وسواها من موهلات الاختراع والتطور في افرازات عديدة

وادار بصرو فرأى تاريخ الكيماء مبتمراً منقطعاً تحوم حوله الظنون والناس لا يرون فيه الا تخمسات اوهام فلم يشاء نظره الشامل ان يظل الصلة بينه وبين اسلافه منقطعة. وكان ان رقيق مباء التيلسرف الشهير ريتان قد عملة العبرية بمقابل ثقيله ايام في العلوم الطبيعية الحديثة فاستفاد من معرفة تلك اللغة مع لغات شرقية قديمة وجه الى مصر ردقظ على كثير من تاريخ الكيماء في مخطوطات عديدة واصدر في ستة مجلدات ضخمة وبمساعدة كبار المستشرقين في باريس وفي مكتبته الوطنية تاريخاً للكيماء والكيماويين من قدماء المصريين والعرب والسريان والكلدان والافرنج من عهد هرمس الى عصر خالد بن يزيد وجابر بن حيان الى جيل لا ثوازيه كشف فيه القناع عن الرموز القديمة في الصناعة واثبت ان ما كانت تحسبه بعض العقول السخية هراء كاللحجر التلطي مثلاً لم يكن الا الخطوة الاولى — التي خطاها المتقدمون — في سبيل المعرفة

والاختيار وهي مجهودات ومحاولات يجب ان تقابل بالشجح لا التفرغ
ولقد عقد الكاتب الفاضل اسماعيل بك منظر مقالاً عن جابر بن حيان في مقتطف
مايو ١٩٢٦ جاء في صدره اشارة الى ما نحن بصدد ما هو نصه « ولقد قال في جابر
بن حيان الاستاذ بوتيلىو المؤلف الفرنسي وماحب كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون
الوسطى » ان اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء بمنزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق .
فكان جابراً عند بوتيلىو اول من وضع لعلم الكيمياء قواعد عملية نعتن باسمه في تاريخ الدنيا »
ولقد سبق لكاتب هذه السطور ان ذكر اشياء عديدة عن جابر وعن بوتيلىو في
اطروحته الطبية (Thèse) عام ١٩٢٢ بكلية باريس وموضوعها « سخط الطب البري في
تطور الطب الافرنسي » والكتاب المذكور بصدر قريباً في حطت العربية

عقدت باريس امس في حفلة رائعة التذكار المشوي لمرسيلان بوتيلىو ولكن العبرة
من هذا الحادث لم يكن الاحتفال التذكاري وفي التبة اعادته في اكثر من اقدم بل
فكرة تأسيس رواق الكيمياء الدولي في قلب عاصمة الرئيس على رمية سهم من الادوية
ان الرواق المذكور يشتمل مكتبة وابنية ومختبرات فسيحة هي آخر ما وصل اليه الاثنان
والعظمة في الفن في هذا العصر وسيكون قبلة الكيماويين وارياب الصناعة كبيرها وصغيرها
في الجهات الاربع كما كان بوتيلىو مطمح ابحارهم والنجم اللامع الذي يبتدى به في الظلام
يأدي الى هذا الرواق « الاتحاد الدولي لكيمياء النظرية والعملية » وهو الفرع
الكيماوي « لجنة الابحاث الدولية » وتلقى فيه محاضرات عمومية في اوقات ومواعيد معينة
تدور حول تطبيق العلم على العمل تشفيد منها التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة
في مشارق الارض ومغاربها كما استفادت كلها من اكتشافات بوتيلىو في الطريق المعبود
الذي خلفه ذلك الرجل الفذ قطب الصناعة في عصره وامام من جاء بعده فيها . ذلك
الرجل الذي وجد متسكاً من الوقت فشكل منصبه « وزير خارجية ووزير معارف في امته
والذي قال فيه الاستاذ اميل فيشر كبير كيماويي المانيا عام ١٩٠١ « كي لا يصح العلم
فثابت بتعمها الاختصاصيون يلزم له على الاقل دماغ اوحد جدير ان يحيط به ويلم بخصائمه
وبوتيلىو كان ذلك الدماغ واخشى ان لا يعقبه دماغ آخر من طبقته »

الدكتور يوسف فرج حريز

لورباكلية الطب بباريس

اثر المهاجرين السوريين

في النهضة الشرقية الحديثة

قرأت ما كتبه حضرة الباحث المدقق الاستاذ محمد كرد علي في مقتطف فبراير
الآخير من هذه النهضة واثر المهاجرين السوريين فيها . ثم قرأت ما خطته ايضاً بראה
الكاتب الكبير الامير شكريه ارسلان في ذلك الجزء نفسه من المقتطف فكادت انجم عن
استئناف البحث في هذا الموضوع لان كلا الكاتبين الفاضلين وقاهُ سعة من
الشرح والتفصيل

ولكن طالباً لا يريد يري « اني من المهاجرين الذين درسوا احراقهم واحاطوا باثرهم
في تكوين هذه النهضة ولذلك فلا سانس من تعبير فصل خاص عنهم اتماماً للفائدة »
فوفرة عدد المهاجرين السوريين ، وما احرزوه من مال وعلم واختبار ، مع ما تعلم
من شدة تطعمهم بوطنهم الاصلي — كل هذا يجعل المهاجرة عاملاً لا يستهان به في تكوين
هذه النهضة وفي اناشها وتقويتها

وتعميداً لما احاول بسطه في هذا المقال اذكر ما قرأته من عهد قريب لعالم خطير من
طلاء الاجتماع الاميركيين وضع قاعدة بشأن المهاجرة والمهاجرين ورد فيها ان المهاجرين
من اي جنس وبلاد يكونون في اظلم الاحيان اشدّ وطنية من المتخلفين . وما استشهد
به ما رآه في المهاجر البريطاني واليطالي والالمانى والفرنساوي وغيرهم وخصوصاً في اثناء
الحرب الكونية الاخيرة

ليس من السهل على كاتب عربي مثلي ان يقول بصحة هذه القاعدة او نساها ولا سبها
فيا يتعلق بالتخلفين . ولكن من السهل علي ان يجاري الشاعر العربي فيردد قوله الخالد
كم مثل في الارض يألهه النبي وحينئذ ابدأ لاول منزل
كذلك اري انه ليس من السهل على الكاتب مرءا ان كان مهاجراً او متخلفاً ان يثبت
او يثني كونه سوربة لنا وطناً بالمعنى الدولي المعروف . ولكن ليس من الصعب علي ان اثني ؟
ان النس فلن التي تلك التشريعية التي اخذتني ساعة قرأت لاستاذي المحقق معادة
المر سعيد شقير باشا ان السوري لا وطن له . (راجع في المقتطف خطبته النقية في
الجامعة الاميركية ببيروت في احتفالها السنوي بمجد ٦٧ من ١٢ : ٢٥٧) على انني عن
يطلون النفس بالآمال — وما اخيق العيش لولا فسيحة الامل — فما على الله شي لا غير

والشرق كان وما يرح بلاد العجائب والغرائب . واطلما فوجيء العالم بالانقلابات ديتية وسياسية واجتماعية فام بها ابناء الشرق في مختلف العصور فغيروا الضنون بهم — وغيروا مجرى التاريخ

على انه مها اخلفتنا في حل المهاجر اشد وطنية من التخلف ، او في حل للسوري وطن ام لا وطن له ، لكننا لا نختلف في حقيقة راحنة هي ان النهضة الحديثة الشرقية امر واقع ملوس ، وان للمهاجرين السوريين اثرا يينا فيها ، ماديا ومضويا

وما الكلام على المهاجرين في هذا المقام سوى استمرار الكلام عن الاحتكاك بالاجانب الذي اوجزت شرحه في مقال السابق في منتصف ابريل الاخير . وانت تعلم ان حياة المهاجرين واسباب معاشهم تضطرم الى ذلك الاحتكاك يوميا . والحوادث المختلفة التي تقع كل ساعة على مرأى منهم وسمع . في كل مهاجر من اليابان والفيلبين في الشرق الاقصى الى اوربا والتارتين الاميريكيتين غربا مما يزيد في حنينهم الى وطنهم الاصلي . وما يدلهم الى مشاركتهم مشاركة فعلية بالسراء والفسراء . ان لم يكن بفعل الشور والمواطف فيفعل الفهرة والتقليد والاقتباس

ما لنا ولذكر المواطف في هذا المقام رغما عما هو معلوم عن الشرقيين عموما انهم اسهل انقياد واسرع خضوعا لسلطان « القلب » منهم لسلطان العقل . ولتخصر الكلام في الثقان السوري التشبه والاخذ من الغير

فما الذي يشاهده السوري باثري في ديار غربته (في اميركا) مما يجعله على نمادي الصين صبا لوطيه راغبا في اسماور وساعيا جهده لاتباعه

يرى المهاجر السوري صباح كل يوم وهو في طريقه الى عمله الوقا مؤلفة من الطلبة بين ذكور واناث واقفين في ساحات المدارس العمومية امام اعلامهم الوطنية يحيونها باخترام يقرب من العبادة ويشدون اسما اناشيد حماسية تفرس في افئدتهم حب وطنهم وتفصيله على سواه

يرى الالوف من النيات والنتيان يصفون في اعيادهم الوطنية الى خطباء يشرحون لهم فضائل الابطال الذين سمعت تلك الالبياد باسمائهم وتوجب الى هذا النشاء الجديد القبول بتلك الفضائل والهميزات واولها حب الوطن والتضحية في سبيله

يرى منهم المباحاة بوطنهم ولو كان من الجمهوريات الصغرى التي لا شأن يذكر لها في المجتمع السياسي والعائلة الدولية

يرى في اعيادهم الاستقلالية جماهير لا تحصى ولا تعد تتوج في الشوارع والحدائق والساحات واثام بنايات الحكومة وعليها كلها « لباس العيد » تترجح اعطافها طربا وترقص افتدتها سرورا وجدلاً وهي نشد ابلغ ما اتجته قرانح المجيدين من شعرائها من الاغاني الوطنية . وقيل رووسها سكرأ امام اجواق متعددة من موسيقيين ماهرين . يهزفون ويتشدون وبكرون اغاني وانفاسا هي افضل من المدام — هي ارق ما وضعه الفنيون الاختصاصيون من موسيقى تستهوي كما يستمر ساحر فتلاهب بالقلوب — وبالقول — وتجمل تلك الموجات البشرية كأنها سكرى تخلق بالروح في سماء الوطنية وتخرج من اعماق القلوب اصواتا تصل الى عنان السماء وهي تكرر تلك النظرة الحلوة العذبة :

بلادي ! بلادي !

اعرف رجلاً سورياً عندما شاهد لأول مرة عيد الاستقلال الاميركي اخذ يبكي...
لست الآن في موقف يسمح لي بتجليل عواطف ذلك السوري وشعوره (دقيقتان)
تجليلاً علمياً بيكولوجياً ولكنني في موقف يجيز لي ان اعترف به عن فكر كل مهاجر
واقول بلسانه

« بلادي . وان جارت علي' ... عزيزة »

هذا شيء من المؤثرات الايجابية التي تجمل السوري المهاجر على الشبه والهدى .
اما المؤثرات السلبية فاقبل وابق لانها امرٌ وأدهي

وقع نظري قبيل كتابة هذه السطور على ترجمة (اوجين شن) وزير الخارجية حالياً في الصين فزدت رسوخاً في عقيدة بنيت عليها كلامي في هذه المباحث وهي ان احتكاك الشرقى بالغرربي من اقوى العوامل على اتمام الوطنية فيه ان لم يكن التواها وافعلها
قضى هذا الزعيم الشرقى معظم حياته في بلاد الغربية حيث رأى في المستعمرات بام العين تلك الاساليب المنكرة التي تنمادى الغريون في الجري عليها ضد الشرقيين فتار
ثائر غضبه وعاد الى بلاده ملتزماً حتى التضحية في سبيل تحريرها وانهاضها
ترجمة غاندي في المتشطف حديثة العهد نوعاً ومنها يستنج القارئ اللبيب الباعث
الجوهري الذي يث ذلك الرجل العظيم الى التضحية بماضى به لاجل الهند يلاوه
والمطلع على تاريخ مؤسس النهضة الصينية الحديثة المرحوم الدكتور (صن يات سن)
يرى ان القوى سبب في دفعه الى العمل هو مكثه مدة طويلة في اميركا الشمالية حيث

تلقي علومه في كليتها مع امرأتين - وهذه لا تزال حتى الساعة إذا ما خطبت في قوماً
يكون عدد السامعين ثلثية ألف نسمة فما فوق حسب نشرات التيسر آخراً ورسمت
ويعزني المجال لا ذكر ولو موجزاً ما فعله ابطال تركيا الجديدة ولكنني اجمل فاقول
ان احذكم كما هم بالغرب والغربيين كان اقوى عامل في نهضتهم الحديثة

والسوري لا يقل استعداداً للعمل وحباً للحرية والاستقلال عن التركي والمندس
والمسيحي والياباني وغيره من الشرقيين . ولا اقول انه ربما فاقهم في هذا المضمار لانه
ارجح عقلاً واعز نفاً وافر استعداداً بفردوه لكلا أنهم بالتحيز . ولكنني لا اجد بدءاً من
القول ان السوري رقيق الشعور رقيق الاحساس بحب الحرية وبشق الاستقلال . وانه
في مهاجروه يرى يوماً كما الممت آتناً ما يوقظ فيه مايتك العواطف . ومن كان مثله
قوياً ولو بفردوه لا يمكن ان يبقى ابد الدهر جاملاً معنى التضامن القومي والاشهاد الوطني
الذي يد وحدة المجموع وقوته . لا يمكن ان يجول نائذة القاعدة « الكحل للواحد والواحد
للكل » - لا يمكن ان يبقى الى ما شاء الله مستكناً مستنياً وغيره من الجيران مستيقظ
متبسل . بل لا بد له يوماً من السعي والعمل ان لم يكن اقتناعاً فاقناعاً واقتداءً

ولما كان اكلام مقصوراً في هذا المقال على المهاجرين الى اميركا اقول ان اسباب
الاقتداء والتشبه والغيرة بين المهاجرين متوافرة . فالمهاجر السوري يرى ابناً حلاً ان
حكومة البلاد التي يستوطنها لا تقبل الاجنبي في مناصب الحكومة مثلاً حتى الحقيرة
سها ولو كان هنا على اتم الكفاية لما

يراه في المدارس تجمل التعلم بلسانها القومي اجبارياً ولا تنصب اساتذة الأمن
الوطنيين الصميمين . يرى اللغة الوطنية هي السائدة . يرى ارباب المناصب والمستخدمين في
الشركات الاجنبية والمصارف الاجنبية جلمهم من الوطنيين . وهذه ايضا كالمدراس
والجمعيات والانتخابات خاصة لقيادة الحكومة المحلية خضوعاً كلياً

يرى « الروح » الوطنية ترفرف على الوطنيين خاصة وتميز بينهم وبين الاجانب في
الاندرة والحميات العلية والادبية والفنية والرياضية والاجتماعية - ولا يجسني القاري
الشرقي مبالغة اذا قلت بان تلك « الروح » غير بين الوطني والاجنبي حتى في امور العبادة
وشؤون الدين . ولو كان الوطني والاجنبي كلاهما من مذهب ديني واحد

يرى الحكومة تحبب عاتماً بحماية المصنوعات الوطنية ولو كانت لا تضاهي المصنوعات
الاجنبية . يراها تحمي الطبيب الوطني والمهندس الوطني والمحامي الوطني بما ترضى على

الاجنبي من امتحانات وتفقات لا قبل لاي كان بها لان القصد منها حماية الوطني من مزاحمة الاجنبي بكل الوسائل

يرى الشوارع والساحات والحصون والقلاع والقرى والمحطات والمدارس مسخرة كلها باسماء وطنية بجملة لا أثر فيها لاسماء اجنبية الا فيما ندر والنادر لا يقاس عليه يرى الحكومة والشعب والصحافة والاحزاب تتخذ باقل من ملح البصر حالما تبرز معضلة خارجية تهم البلاد والويل ثم الويل للاجنبي الذي تسول له نفسه الترخس والتدخل . فانهم حتى في ثوراتهم الداخلية وهم يعملون السيوف بعضهم برقاب بعض ينون حالاً ثاراتهم وسازعاتهم الداخلية ويتفقون على الاجنبي المتدخل وبأثقابهم هذا متين لا تشوبه شائبة ولا يزعمونه وعد او وهيد من الخارج . وهكذا فلا يحسن اجنبي^٢ معا كان قوتياً او معتزلاً بطوة دولته وجاهها على الافتكار بثقل ذلك ولا على التدخل باي شأن من شؤون البلاد . وخصوماً الحيوية منها

يرى السوري المهاجر هذه الامور واشياؤها كل يوم فيقابل بينها وبين ما تعلمه عن حالة وطن مستضعف يتوكل ويذم فلا يتالك من التأوه والتحصر وبضدها لتبين الاشياء وبديهي^٣ ان المواطنين كالعركان لا بد لها اثرها يوماً من ان يبيح فيظهر منه ما بطن . ومثل هذه العواطف النبيلة الوطنية ظاهرة للعيان في جرائد المهاجرين وبجملاتهم ومؤلفاتهم وخطبهم واشعارهم — في صحافة قوية . مما تبانت آرائها وتضاربت غاياتها واختلفت في نزعاتها وسامجها فانها كلها بلا استثناء متفقة على الامر الرئيسي الذي انا بصدده وهو حب الوطن وتشويق المهاجرين الى التضحية في سبيل إنهاضه واسعاد ورفقيه

واذا ان الشيء بالشيء يذكر اقول انك قلنا تدخل بيتاً من بيوت المهاجرين في هذه الايام ألا تجد فيه المتطفت او الهلال او المباحث او مجلة السيدات والرجال وغيرها من الجملات العربية التي اشتهرت بخدمة اللغة والقومية وهذا ايضا له نصيبه من الفعل المعنوي زد على ذلك ما اقراء^٤ حيناً بعد آخر عن صحفاء فريق من افاضل المهاجرين في اميركا الشمالية والجنوبية في سبيل العلم . في كليات بيروت واميركا عدد غير قابل من الشبان السوريين يعملون على تنقية اوائك الافاضل

ومثل ذلك اقول عن المدارس السورية في المهجر ففضلها على اللغة والقومية لا يقل عن فضل الصحافة . ولقد دهش سمو البرنس محمد علي يوم زار هذه البلاد في العام الماضي من وفرة المعاهد العربية وحث على الاستزادة منها

الكسوف الكلي المقبل

قلنا في باب الاخبار الغلية من متنطف ابريل ان الشمس ستكسف في ٢٩ يوليو كسوفًا يظهر تأثراً في البلاد الانكليزية. وسيصدر هذا الجزء قبلما يحدث هذا الكسوف وترد اخباره ولكن الموضع شائق من وجه تاريخي. فقد كنا بالاسي ننظر في تاريخ ابن اياس فرأينا في الجزء الاول منه ان الشمس كسفت في خلافة الامام المستلي بمصر (بين سنة ٤٨٧ و ٤٩٥ هـ) «وذابت جميعها واظلت الدنيا حتى ظهرت النجوم وقت الظهر واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى اقبلت» ولم يذكر اليوم الذي حدث فيه ذلك ولا السنة ولكن لا شبهة في ان الكسوف كان كلياً حتى استظاع الناس ان يروا النجوم وقت الظهر اما قوله «واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى اقبلت» فان كان مراده ان الكسوف الكلي دام كل ذلك الوقت فغير صحيح لان تحجب الشمس كلها لا يدوم الا دقائق قليلة اكثرها سبع دقائق والغالب ان يكون دقيقتين الى اربع. وابن اياس ناقل لا مشاهد لانه ولد بعد ذلك باكثر من ثلثائة سنة

وقرأنا في الجزء الثاني من هذا التاريخ في حوادث سنة ١٤٦٢ ان الشمس «كسفت كسوفًا فاحشاً من بعد الضحى الى قرب العصر حتى انظمت الدنيا في اعين الناس»

وقد كسفت الشمس كسوفاً كلياً في هذا القطر مرتين في عهد المتنطف الاولي في ١٧ مايو سنة ١٨٨٢ وكان المتنطف لا يزال في سورية فكاتبنا عنه في الصفحة ٥٩ من متنطف يونيو تلك السنة ان السرييت القنصل الجنرال لانكلترا في مصر بعث الى حكومته برسالة برفية قال فيها ان الرصد الانكليزي الذين جاءوا الى مصر قد تبسّر لهم رصد الكسوف الكلي على اتم المراد في ١٧ مايو (ايار) فموزوا اكليل الشمس وطيف الاكليل وطيف النوات ايضاً تصويراً شمسياً ولما نظروا في الصورة رأوا لها صورة نجم ذي ذنب موقعة قرب الشمس

والكسوف الثاني حدث في اغسطس سنة ١٩٠٥ وقد كتبنا عنه كثيراً في متنطف تلك السنة ولاسيما في متنطف اكتوبر حيث قلنا ما نصه «حسب علماء الفلك ان كسوف الشمس سيكون تأمناً في اسوان فارقدوا الوفود لمراقبته

من روسيا وأميركا وأنكيترا فالوفد الرسمي برئاسة الدكتور ديبكي جاء لأجل الارصاد
المنظمية أي ليرى حلي نقل منظمية الارض باحتجاب نور الشمس عنها فاعطته
مصلحة الآثار المصرية مدققتا رحيا حيث وضع آلات بعيدة عن سائر آلات الرصد لكي
لا يؤثر فيها شيء منها . والوفد الاميركي فيه الاستاذ هيني والامستاد وست وهو من
اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت ويرصد معه . وارسل وفدان آخران من
اميركا الواخذ الي لبرادور والآخر الي اسبانيا . وغرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جليا حول
الشمس وقت كسوفها وما يظهر فيه من المشاعل والنشوات ورؤية السيار الذي زم البعض
انهم رأوه قرب الشمس وهو اقرب اليها من عطارد . والحكمة في جعل الوفد الاميركية
ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فاذا رأى الوفد الذي في لبرادور
مشاعلا ورأه الوفد الذي في اصوان فتكون رؤية هذا له بعد رؤية الاخرين بفجر ساعتين
ونصف فيعلم كم يطول او كم يقصر في هذه المدة وتعلم سرعته وكذا يعلم ما يحدث في
الاكليل من التغيرات مدة الكسوف بين حدوثه في لبرادور وحدثه في اصوان . وفي الوفد
الانكليزي الاستاذ ترز والمترجمي وفرضه قياس اشراق الاكليل على ابعاد مختلفة من
مركز الشمس وقياس ما في بين النور المنعكس او المستقطب

« ولما حدث الكسوف كانت السماء صافية والرياح هاجمة اوتت نيباً وحدثت الماسة
الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ وانحجب وجه الشمس كله الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وبقي
محبوباً دقيقتين ٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسيما المريخ وكان الاكليل واضحاً
جداً والمشاعل كبيرة في مناطق الكلف والغربية منها اقصر من الشرقية وطول الاطول
مضاعف قطر الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت
النشوات كبيرة ولاسيما الناتئة من طرف الشمس الغربي . وشاهدنا الكسوف في العاصمة
فايبدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ اشدّه بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو اثنى ثلاثة
ايام ولكن نورها بقي ساطعاً لا تشتعل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة او ملونة
وبقيت الغرابة والحدائن محلاة في الجو على جاري عادتها لكن العاصفير الصغيرة سكنت »
ورئي في ٢٤ قطر انصري في القرب الماضي كسوفان كاملان غير كسوف سنة

١٨٨٢ الاول سنة ١٨٣٩ والثاني سنة ١٨٦٠ وحيداً لورأى احد وصفاً لما فاتح

المتطوف به

الاحوال في جزيرة العرب

نظر تاريخي في تسميتها الجغرافي والسياسي الحديث

ان كلمة الباحثين في شؤون جزيرة العرب والمتبعين لسير الحوادث في ربوعها متفقة على ان هذه الجزيرة التي لا يزال جانب منها مجهولاً لم يرتده رائد والتي عجز الناقحون والغزاة عن تدوينها في التاريخ القديم ولا تزال ابوابها مغلقة حتى الآن في وجه التمدن الحديث تحول الآن عملاً ذا شأن بمدى لاستقبال حياة جديدة غير الحياة التي عرفتها قبلاً

بدا هذا القول ولا يعني ان بلاد العرب كلها او هذا القسم الذي يطلق عليه اسم شبه جزيرة العرب كان جزءاً من السلطنة العثمانية التي هوت في ختام الحرب العظمى وتكسكت او سالما كما تكسكت اوصال امبراطورية آل هابسبورغ في اوربا وقامت على انقاض هذه كما قامت على انقاض تلك حكومات ودول مختلفة اقتسمت ترابها وحلت محلها

وفي الواقع ان خضوع هذا الجانب من بلاد العرب لتترك (والمقصود به هنا اليمن والحجاز وبلاد نجد) كان سورياً أكثر منه حقيقياً وذلك لان في هذه البلاد اسراً كبيرة ما يرحس نتولى الحكم فيها منذ قرون طوال لم يقو العثمانيون على مقاومتها ولم يستطيعوا التخلص منها . فكانت في الحجاز العائلة الهاشمية التي اعتادت الدولة العثمانية ان تسند منصب الشرافة (شريف مكة) الى احد فروعها . وقد انحصر التنافس على تبوء هذا المنصب في القرون الاخيرة بين ذري زيد ومنهم الشريف عبد المطلب والشريف غالب وقد اشتهرا في حروبهما مع الرمايين في غزاتهم الاولى على الحجاز . وذوي عون ومنهم الشريف حين وبه ختمت الشرافة التي التفت على اثر المناداة باستقلال الحجاز في سنة ١٩١٦ واتشاء حكومة هرية في ربوعه

وكان لشريف مكة مقام عظيم في السلطنة العثمانية . فكان يأتي بعد الصدر الاعظم وخدوي مصر في الشريقات وكان يتصل بالباب العالي مباشرة اي انه لم يكن يرجع في شؤونه الى وزير الداخلية كبقية الولاة . وكان ذا نفوذ واسع في داخل الحجاز اذ كان الحاكم الحقيقي . اما الوالي العثماني فلم يكن يذكر بمجاله مع ان الاصل في اختصاص الشريف ان يكون موكلاً بالنظر في شؤون حربان بادية الحجاز وحل ما يطرأ بينهم من خلاف والعناية باجور الحج والحجاج والاشراف على كل ما يتعلق بذلك من ترويط الامن والسهر

عليه وقدبير الحال اللازمة . ابي ان النظر في شؤون سكان المدن الحجازية لم يكن من اختصاصه الا ان كثيرين من الاشراف وفي جملتهم الملك حسين نفسه تدخلوا في الجليل والحقير من الامور وبطوا فتوذيهم على جميع المصالح والدوائر مما كان سبباً في اختلافهم مع الولاة مما لا يتسع المجال للافاضة فيه هنا

وفي اليمن كانت الايسرة المتوكلية التي تفضل فيها زعامة الزيد الدينية والسياسية ولا تزال محكمة حتى الآن . وحسبك ان الحكم العثماني الذي استمر نحو اربعة قرون لم يتغلب عليها ولم يوحزها . ويلقب العثمانيون بالامر من هذه العائلة بلقب امير المؤمنين وهم ببايمون مبايعة شرعية يشترك فيها العلماء والقواد وكبار البلاد ويشترط في المبايع ان يكون حائزاً على رتبة الاجتهاد في العلوم الشرعية وسجماً للشروط التي نصها الفقهاء على وجوب اجتماعها في الخليفة ابي ان يكون قرشياً بالغاً عاقلاً يحمي الثغور ويدافع عن الدمار

وامتة هذه العائلة هم الذين قاتلوا العثمانيين في اليمن وهم الذين استنفروا الناس للجهاد وللدفاع عن كرامة الشريعة وقد ظلت الحروب متواصلة بين الفريقين زهاء قرنين ثم في خلالها للامام الضحيماني في القرن التاسع عشر الاستيلاء على اليمن كلها واخراج الترك منها . ويقال انه لما بلغ الحديدية (ميناء صنعاء) ضرب البحر بصاعه وقال له « اشهد ايها البحر انني طهرت ارض ابائي واجدادني من الترك » ولكن هؤلاء عادوا بقوة كبيرة واستأنفوا الحرب فكانت سجالاً بينها حتى سنة ١٩١١ فقدت الدولة اتفاقاً مع الامام يحيى (الامام الحالي) اعترفت فيه بالمذهب الزيدي وقبلت ان لا يعين والي اليمن الا بموافقة الامام ورجال الفرسان ويكون في المحاكم الشرعية قضاء من الزيد ابي انها منحت اليمن شبه استقلال داخلي فاستقرت الامور حتى ختام الحرب العظمى والى ان جلا الترك عن هذا القطر العربي نهائياً وعلوه لاصحابه الشرعيين فانشأ في الامام دولة عربية مستقلة كما سيجي بيانه وتختلف الحالة في نجد عما كانت عليه في الحجاز واليمن لعدم وجود امرة كبيرة لتوارث الحكم فيها كالاشراف الهاشميين الذين يسودون الحجاز من قبل الاسلام وكالاشراف المتوكلين الذين يحكمون اليمن منذ عشرة قرون . وكانت في نجد امارات وقبائل متفرقة متنازعة لا رابطة ولا اتصال بينها دأبها الغزو والغارة حتى قام المصلح الشهير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر للهجرة (واليه ينسب الوهابيون) فهاله ما كان عليه قومه من التأخر والاضطراب والخييل فدعا الى الاصلاح ونفذ التقاليد والمعادن الضارة والبدع والخرافات فانضمت اليه طائفة وقاومته اخرى . ولم يعل

شأنه ويبلغ نجمته الأوج حيناً أبده الامير سعود (امير الدرعية) فاقبل عليه الناس من كل صوب وكثرت شيمته وازداد انصاره فازداد بذلك نفوذ الامير سعود وكان من اثر ذلك الغارة التي اغارها هولاك على الحجاز في اوائل القرن التاسع عشر واستيلاؤهم على اكثر مدنيه وامصاره وزحف الجيش المصري بقيادة محمد علي باشا اقتطعهم ونكسهم وبلغت عاصمتهم وقبضة على زعيمهم مما لا يحاول التوسع فيه هنا . فضعف شأن الوهابية على اثر هذه الضربة ونقص ظلها . وما زال الترك يملكون على اضعافها ومقاومتها حتى تم لهم القضاء على اماره الرياض بمساعدة صديقيهم وحليفهم ابن الرشيد امير حائل فلجأ الامير عبد الرحمن الفيصل السعود ومعه آله واولاده ومنهم عبد العزيز الملك الحالي الى الكويت واقاموا فيها شيوخاً على اميرها ابن الصباح وذلك في اواخر القرن الماضي . ولما بلغ عبد العزيز اشده اغار بعدد قليل من رجاله على الرياض (عاصمة بلاده القديمة) فاحتلها وطرد عامل ابن الرشيد منها ووطد اقدامه فيها وما زال يبيد ويدأب حتى تم له في سنة ١٩٢٠ الاستيلاء على حائل والقضاء على اماره آل الرشيد والحقها ببلاد

⊞ اثر الحرب العظمى عشت الحرب العظمى وفي بلاد العرب ثلاث قوات كبيرة لا يستهان بها : قوة الاشراف الهاشميين في الحجاز ، والتوكلين في اليمن ، وآل السعود في نجد . فانجبت انظار البريطانيين الذين اتفردوا بالعمل في هذه الديار على اثر الحملة التي ارسلوها من الهند لنزول العراق وعلى اثر استعداد الترك في الشام للغارة على مصر - الى الاستفادة من هذه القوى نادرت مفاوضات بين معتمد في مصر السرهنتري مكماهون والشريف حسين انتهت في سنة ١٩١٦ باعتراف الخلفاء باستقلال الحجاز استقلالاً تاماً فانضم اليهم وخاض غمار الحرب العظمى في صفوفهم وجند الجند بقيادة اجهال القتال الترك في الشام وفي تلك السنة نفسها تم التوقيع على معاهدة القطيف وقد اعترفت فيها انكسرتا بين السعود اميراً على نجد والحجاز مقابل شروط . وقد نصحت احكام هذه المعاهدة بمعاهدة جدة الجديدة فلذلك لا نتكلم عنها

ودارت في سنة ١٩١٥ مفاوضات في القاهرة بين سلطان طنج السابق والندوب البريطاني لانضمام الامام يحيى الى الخلفاء مقابل الاعتراف باستقلال اليمن التام وبالامام يحيى ملكاً عليها سبيلها وجبيلها فلم يوافق الانكليز على طلب الامام فوقفت المفاوضات وظل كل شيء في اليمن على حاله . وما لا ريب في ان اشتراك الحجاز اشتراكاً فعلياً في الحرب العظمى وجلاء الترك عن اليمن في نهايتها وانتصار ابن السعود على ابن الرشيد

بعد ذلك بقليل وما اعلن في خلالها من مبادئ جديدة وقطع من عهود — ان كل هذا
يجل في هذا التحول الذي يدور عليه بحثنا

﴿ الامارات العربية في نهاية الحرب ﴾ انتهت الحرب وفي بلاد العرب خمس
امارات فنجاذب النفوذ : امارة الوهاية في نجد وامارة آل رشيد في حائل وحكومة الملك
حسين في مكة وامارة الادريسي في صيدا (عاصمة تهامة) وحكومة الامام يحيى في صنعاء
وكان التنافس في اواخر الحرب الكبرى قد بلغ اشدّه بين النجديين والملك حسين
الذي كان يحمي على ملكه من الدعة الوهاية التي كانت تبث بيعة زائدة في شرق الحجاز
حتى استأثرت اليها معظم قبائله كما اشتد التنافس بين الملك حسين والادارة من جهة
اخرى لانه كان يعدم دخلاء ويطلع في الاستيلاء على البلاد التي يسيطرون عليها لان
سكانها من اتباع المذهب الشافعي وهو مذهب اهل الحجاز ، وبين الادارة والامام
يحيى ايضا لانهم يستولون على الحديدية (مينا صنعاء) وبين النجديين وامارة حائل من جهة
اخرى . اي ان التنافس كان على اشد وجه بين امراء العرب تخاف العقلاء سوء الخيبة
وتطيروا من نتائج هذا التطاحن فارتفعت الاصوات بالدعوة الى انشاء اتحاد عربي يضع
حدًا لهذه الاحن ويميد السلام والهناء الى هذه البلاد تصدى الملك حسين للقيام بهذا
العمل العظيم لانه الملك المعترف به دوليًا والزعيم الاكبر المناادي باستقلال العرب فكتب
الى الامام يحيى مقترحًا عليه الدخول في الاتحاد العربي فلبى هذا الدعوة مبديًا وارسل
اليودوسلاف من كبار رجاله اسمه السيد محمد بن زبارة فيبط مكة واجتمع بصاحب الامر فيها
مرارًا ثم انقلب الى بلادهم وهو قائم من الاتفاق بانس من انشاء هذا الاتحاد لانه
المبادئ والقواعد التي وضعها الملك حسين لتقيقه تجمله الامر المطلق في هذا الاتحاد لو
تم وتقبل الامراء الآخرين اتباعًا له من غير ان يوعدهم شيئًا

وتوسط المتوسطون بينه وبين ابن السعود فطلب الحسين ان يتنازل ابن السعود
عن جميع البلاد التي فتحها او ضمها اليه وان يعيدها الى اصحابها الاصليين وان يعود الى ما
كان عليه آباؤه الاقدسون من امراء نجد ومعنى ذلك ان يصبح تابعًا لامراء الحجاز يدفع
لم جملًا سنويًا. ونحن في غنى عن القول ان ابن السعود رفض الاتفاق على هذه القاعدة
كما رفضه الامام يحيى فباء مشروع الاتحاد العربي بالفشل التام مع ان مشروع المعاهدة
التي عرضتها الحكومة البريطانية في سنة ١٩٢٣ على الملك حسين ينص على ان نعهد
هذه الحكومة ببذل مساعدتها لدى اميري عسير ونجد لتقيق فكرة الاتحاد العربي

﴿ الوحدة العربية ﴾ ولما رأى المشتغلون بالشؤون العربية ان لا امل يرجى بتحقيق فكرة الاتحاد العربي لتباين اراء الامراء واخلاف نزعاتهم ومشاربهم وعرفوا ان تمدد هذه الامارات وبقائها على ما هي عليه يحول دون ادخال الاصلاح الى هذه الافطار وانتاذاها مما هي فيه — وجهوا مهمتهم الى ضم هذه الامارات وتوحيدها في ظل حكومتين احدهما في الشمال وهي حكومة نجد والثانية في الجنوب وهي حكومة صنعاء فنضع الاولى يدها على الحجاز وتود بلاد العرب الشمالية خصوصاً وامارة حائل في قبضتها من قبل وهي تحتل جزءاً من عسير ويسطو الامام يحيى على حكومة الادارسة في تهامة فيضمها الى بلاده فيكون التقسيم الجديد للجزيرة على المنوال الآتي

نجد وحائل والحجاز والجنوب والبلاد الاخرى التابعة للرياض حكومة مستقلة قائمة بنفسها. وصنعاء ونظم اليها امارة الادريسي حكومة مستقلة ايضاً على ان يعقد اتفاق سيامي بين هاتين الحكومتين في المستقبل

ومن غرائب الاتفاق انه بينما كانت جيوش الاخوان تغزو الحجاز لتقويض دعائم الحكومة الهاشمية كانت جيوش المتوكلين لتوغل في تهامة مستغنية المدن والديار وهكذا انهار بنيران هاتين الحكومتين في وقت واحد تقريباً وان كانت الثانية احتفظت بجزء قليل من بلادها وضمتها بموجب معاهدة مكة المقفودة في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ تحت حماية الملك ابن السعود وان لم يكن هنالك اتفاق سابق بين صاحبي الرياض وصنعاء ان ما كان خيالاً ووهماً في سنة ١٩٢٣ صار حقيقة ثابتة في سنة ١٩٢٦ ففي هذه السنة اندمجت امارات الجزيرة بعضها ببعض ولامت مقامها حكومتان مستقلتان كل الاستقلال لقد اخص ابن السعود بالحجاز وحده واقسمت تهامة بينها فاختار الامام يحيى الجانب الأكبر منها. ودخل الجانب الآخر تحت حماية ابن السعود كما قلنا آنفاً وقد اعترفت الحكومتان الايطالية والتركية باستقلال اليمن وبالامام يحيى ملكاً لما واعترفت كل من الكلترا وروسيا وفرنسا وهولندا وتركيا بابن السعود ملكاً على الحجاز ونجد وباستقلال هذه البلاد استقلالاً تاماً. وان كان بعض هذه الحكومات لم يعترف حتى الآن باستقلال اليمن فما ذلك الا لان حكومتها لم تخاطبة رسمياً ولم تبلغه ماتم طبقاً للقواعد المقررة في حقوق الدول. غير ان هذا لا يؤثر اقل تأثير في جوهر الاستقلال فاعتراف الحكومات ليس من الشروط الجوهرية في تكون الدول وقيامها

الحرب المقبلة

الناس في حرب خوقا من الحرب كما أنهم في فقر خوقا من الفقر. فقد اعتقد كثيرون ان الحرب العالمية هي آخر الحروب لكن ظهر الآن ان الاستعداد قائم على ساق وقدم ل حرب اخرى اعظم منها. نعم ان الكتاب السوي الذي تصدره جمعية الامم يقول ان عدد الجنود في تكينات اوربا (اي الجيش العامل فيها) قل مليوناً عمّا كان سنة ١٩١٤ ولكننا اذا استثنينا المانيا والنمسا والمجر والبلغار فجنود الدول الكبرى التي اشتركت في الحرب لم يقل عددها كما ترى في الجدول التالي. وقد ذكرنا فيه ثروة الامة بالجنسيات وعدد جيشها العامل وعدد جيشها الاحتياطي

عدد الاحتياطي	عدد جيشها العامل	مقدار ثروتها	البلاد
٠٢٧٧٩٧١	١٢٧٥٦٩	٦٥١٦١ مليون جنيه	الولايات المتحدة
٠٣٠٩٣٥١	٢٥٠١٠٣	» » ٢٢٠٠٠	بريطانيا
٤٦٠٩٩٥١	٥٠٧٧١٥	» » ١٢٣٢٠	فرنسا
٣٩٦٩٥٠٠	٢٥٢٧١٤	» » ٠٦٠٠٠	ايطاليا
١٦٦٣٠٠٠	٢١٠٠٠٠	» » ٠٨٠٠٠	اليابان

فرنسا وثروتها نحو نصف ثروة بريطانيا جيشها العامل اربعة اضعاف جيش بريطانيا. وايطاليا وثروتها نحو ربع ثروة بريطانيا جيشها مضاعف جيش بريطانيا. ومعلوم ان فرنسا وايطاليا لا تفضلان نفقات جيشيهما على قوة ثروتيهما الا خوقا من حرب مقبلة. والجدد العامل في تشيكوسلوفاكيا نحو ١٠٠٠٠٠٠ وفي رومانيا نحو ١٥٠٠٠٠٠ القا وفي بولونيا نحو ٢٥٠٠٠٠٠ القا والتجديد اجباري فيها كلها

اما المانيا فان شروط الصلح فرضت عليها ان لا يزيد عدد جيشها على ١٠٩٠٠ ولكن الذين جاؤا في بلادها وجيشوا البحث المدقق وجدوا فيها جميات كثيرة لتعليم الشبان وتدريبهم فيما يحملهم من اقوى الجنود وامهرهم. ورجال البوليس هناك جنود مدربون في كل الفنون الحربية حتى اطلاق المدافع وبعضهم من خباط الجيش القديم. وهناك اناس من الاشراف يستخدمون جنوداً كاتباع لهم كما كان اصحاب الاقطاعات يتسلون في العصور القابرة ويزحفون بهم الى القتال اذا استصرخوا. والمرجح ان في المانيا الآن

لا اقل من ثلاثة ملايين من الرجال المدربين على حمل السلاح وان فيها من الطيارين والطيارات ما يكفيها زمن الحرب

وجيش روسيا العامل ٦٢٥ ٠٠٠ والملي ٤١٠ ٠٠٠ والاحتياطي ٥٠٠ ٠٠٠ وهو يزيد سنة سنة فان لم يقوَ العقل على كبح جماح الشهوات فالحرب التالية ستكون شرّاً من الماضية

وبالاسم المرمي مجلس النواب الفرنسي انه يجب على كل الرابا الفرنسيين من سكان فرنسا وسكان مستعمراتها كياراً وصغاراً ذكوراً واناثاً من غير امتثناء ان يشتركوا في الدفاع عن وطنهم اما بحمل السلاح في الجيش او باعداد ما يلزم له من ذخيرة ومؤونة وما اشبهه وكل ما في البلاد من معامل ومصانع وبنوك وشركات يجب ان ينصرف الى الاعمال الحربية حيثشر . ولا بعد ان يخذو سائر دول اوروبا حذوها فتصير اوروبا كلها على قدم الاستعداد للحرب

ولكن هل نسي ابناء هذا الجيل ما لقوا من المفضي والمشاقي في الحرب الماضية ؟ هل نسا القيام في الخنادق نصف اجسامهم في اثناء والطين وشج الموت تخيم فوق رؤوسهم . وان كانوا لم ينسوا ذلك فهل يحتمل ان يخرجوا الى الحرب مرة اخرى ولو دعاهم الوطن الى ذلك . نعم ان مجلس النواب الفرنسي فرر ذلك وقد نفتدي به مجالس النواب في البلدان الاخرى ولكن النواب فلما يكونون من الذين تقع عليهم كل ساوىء الحرب

ثم انه رشح في نفوس العمال في اوروبا ان الحرب الماضية اغتت رجالاً كثيرين من المردين للجيش واصحاب المعامل وانه لولا انتفاع هؤلاء لما طال زمن الحرب حتى قال احد النواب الفرنسيين في المجلس الذي قرر وجوب التجنيد العام ان الاكتساب من الحرب من اقوى الوسائل لاثارة الحروب . وهذا نفس ما جامرنا به منذ سنوات كثيرة^(١) وعليه نقلاً يحتمل ان يطبع العمال اوامر حكوماتهم ان دعتمهم للخروج الى الحرب قبلما يتقرض هذا الجيل ويأتي جيل آخر لم يكابد المشاق التي كابدنا رجال هذا الجيل

(١) فاننا ابناء ابناء في الرد على المتمر كارنجي اللاني الاميركي نشهور ان الرنج من الحرب هو السبب الاكبر لاثارة الحروب سواء كان هذا الرنج ادياً كالت التي ينالها القواد او مادياً كرمج اصحاب معامل الاسلحة ورمج اصحاب الاموال الذين يديدون الحكومات وما اشبهه . وايدنا رأينا باشة نفسها ونسرتها في منتطف اغسطس سنة ١٩٠٦ بعنوان « اسباب الحرب ووسائل السلم »

الامومة

الى سر المنفلوطي رحمه الله

لك الله من مبعوضة يبيدها

قتيلة شوق غير ملحقها وصا

(للخني يوثي جدته)

تجمع ابراهيم الراعي في امه صبياً .. وكان ابوه شديد الضن بها جميل الرعاية لما بينته وبينها من العهود فاغتم لهاها وضاق صدره به ضيقاً شديداً حملهُ على هجرة مصر وكان مقيماً بها . غير انه عهد قبل هجرته في اسر ابراهيم الى صديقه لانه كانت تحبه حباً جماً وكان لها ابن يدعى خليلاً وبلغ من العمر مبلغ ابراهيم منه

وكان يعلم مقدار ما يشق اللطم^(١) في الحياة . فانه لا يتخطو خطوة إلا ويشمر بضعفه وضمته وان حاله احد استنقل ظله . ولكن هذا لم يكن من شأن ابراهيم فانه وان كان فقيراً ما شكاه حاله يوماً ولا ندمر منها اذ عنيت به كفيته حنايتها بوليدها . وكانت ابراهيم يحلمها من نفسه يحمل امه حتى صرحت له بحقيقة امره فشكر لها مع صغر سنه اليد التي اتخذت عنده ووالقها المحبة والاخلاص ما دام حياً

وكان ابراهيم و خليل اخوي وفاء واليقي مرده وكان الله قد صبها في قالب واحد من الحب والطهارة . وكانا قد تصافيا على المحبوب والمكروه الى ان اختلفت ارواحها اختلف زهرتين تماقتا فنورتا معاً في كبر واحد . ثم اتفقا قضيا عهد الصبا في ظل عيش ظليل وها بهيمان للحياة ويسترسلان اليها ببحر من الهم والحذر ويحيان منها اللذيذ الشهي من دون ان يجرأ كبرة ولا صغيرة . وما كان ليسبق الى ظنها اذا ما جارا الطير من غصن الى غصن واسراه جليلين لعين ان الدهر يسعي بيننا ويأمر احدهما في حين

وظل هذا شأنهما حتى بلغا اشدها وتخرجا في مدرسة من مدارس العاصمة ثم احترف كلاهما الحرفة التي انبسطت لها نفسة . ولم يبرحا متلازمين في عهد الشباب ملازمتهما في عهد الصبا حتى كان يوم فجعته الله من يوم احسن فيه ابراهيم ان خليلاً قد تغير حاله واضمحى بهيم في عالم الغيب الى ما شاء الله ثم يفتي قاتر الطرف . وكان خليل ان تحدث

(١) القطم من فقد اباه وامه

واطال الحديث خائفة رثده فهدر وان ضحك كان ضحكة خدعة وان ادى الى فراشه
فصلى ليلاً سامراً قذهب الارق بيمين عينيه ورد وجهه كاسفاً مشخراً مصفراً اللوك
بارز الوجنتين

فانتم الامر ابراهيم الى ان صحت عزيمته على استيضاح ما وراء ذلك الامر ولم يزل
يوحى حتى وقع اليه ان خليلاً كلب براقة فرنسية ترقص في مسرح من مارج القاهرة
فاقبل ابراهيم على نفسه يشاررها ماذا يصنع بخدته بان يعترض سبيل خليل
ثم ان ابراهيم قصد ذات اميل الى المسرح المذكور ليخبر عن تلك الراقصة واذا بها
على الحال التي عليها غيرها من النساء الفرنجيات اللاتي يقمن الشرق ليستقرن فيترودن
الى اهله حتى اذا قضين منهم حاجتهن انصرفن عنهم عابثات ماخرات

وكانت هذه الراقصة الفرنسية جامعة لجمال الخلق واعتدال القدر ورخامة الصوت
فكس ابراهيم بعض المدر لسديقه يد انه هزم على ان يقف في وجهه ويحبه عن يمينه
ويضا هو يشكر باب المسرح نيا ينكر اذ بصر بخليل قبله ضوء فانزوى ناحية فدخل
خليل المسرح لا يشي على احد وكان قابضاً على طاقة من الزهر ثم انه ما لبث ان خرج
هو والراقصة وكانت تعمد على بدو تارة وتستروح الزهر اخرى

ولما كان المساء عاد خليل الى داره وكانت امه واقفه بخلا الى ابراهيم ثم قال له ألا
ابك ذات سر يا اخي فقال ابراهيم اكفر نفسك الامر افنظن مرك مكتوماً وقد نمت
عليك حالك وشهدت به حينك من زمن بعيد؟ فاضطرب خليل ثم قال وكيف ذلك فسط
له ابراهيم ما وقع اليه و خليل ينكس رأسه كصي أخذ بذنوبه فاطرق خجلاً . ولما فرغ
ابراهيم من حديثه قال له خليل ما كنت لخالك ترقبني يا اخي افا تريا بنفسك عن مثل
هذا قال ابراهيم بلى والله وانما زقتك غيرة واخلاقاً و اردت ان اعرف شأن المرأة
التي همت بها حتى اذا جهلت حقيقة امرها كنت انا حذيرك منها . قال اخبرني يا اخي
أو ما رأيتها اجمل النساء واليهن عريكة واصدقهن محبة ؟ فانقض ابراهيم اليه رأسه
ثم قال ارى الحب قد ختم على بصيرتك فعدت لا تمنع الظير من الشر شأن كل مقروم
مفتون ألا ويحك يا خليل لا تطرح بنفسك ذلك المطرح من الضرور فان هذه المرأة
كيطان تسحرك بصوتها الحنون وجمالها الرائع ثم انها — وحياتك — تملق لك كيا تملك
قلبك فان ظفرت به استعبدتك واتلت مالك سريعاً ثم لم تبطي ان تترأ بك وتذهب
عك . اميس خليل مقتباً ثم قال كذبت على الله فلو عرفتها ما وقعت فيها مثل ما وقعت

واعلم اني عالقها حتى العيادة وانني ازمعت السفر واياها الى باريس غداً وفي جرايي مال كثير. فاعتال ابراهيم للخبر وصاح في وجه خليل لقد والله اتيت امرأً منكراً يُنزلك الناس من اجله منزلة الناسق لبضج حفتك ولن تزال ذلك الذي فرّ وراقصة وان احتلت ان تجادل من نفسك او تصلح من محنتك

ثم ظفقت ابراهيم يشير على صديقه بما هو اجل في السيرة واحمد في العاقبة . الا ان خليلاً استبد برأيه فبكي ابراهيم ضياح مشرقة . فقال له خليل لا تبك يا اخي انه يشق عليّ الفراق مشتتة عليك . قال اني لا ابكي لفراقك ولكنني ابكي على حال امك التي تنام الان مطرنة حادثة فان استيقظت ودرت بما فعلت قتلت نفسها غماً والآن طاشت شقية بانسة . وهانا اناشدك الله ان تعدل من سفرك رحمة بها واشفاقاً عليها واذكر انها ولدتك وربتك واحبتك فان عدت عليها هذه الامور فاعصها واشطر عليها الى حيث يوميك الهوى

بلت تلك الكلمات من خليل فساود الامل ابراهيم ولكن مرتان ما خاب ذلك الامل اذ ظهر الحب الفاسق على الحب الخالص ومرح حب الماشق لمشرقته حب الابن لامه وفي ذلك من العبرة ما ليد

انسل خليل من بيت امه في تلك الليلة مسترقاً خطاه خشيته ان يسمعه احد . وكان قد كتم الامر من امه مع وعد ابراهيم ان سيكاشفها به . الا انه خطا رسالة وداع على بطاقة دسها الاقلها في مزلاج الباب الفاصل بين مخدعه وبين مخدع صديقه

وما اصبح ابراهيم حتى نهض من مضجعه وفي صدره اشياء من حال خليل فاستبق الباب المذكور ونقر طبع باصبعه النقرة بعد النقرة . وانه كذلك اذ فاجأته كفيته فرايها الامر فعمدت الى الباب وفتحته واذا البطاقة مشرقة من المزلاج . فاخذت بها وقرأتها في خفوت ثم ادارت بعينها من حولها واقامت لا تطرف كأنها دخلت في هتلا ثم صاحت خليل وسقطت لوجهها مغماً عليها . فاحتملها ابراهيم الى فراشها مشفقاً ولم يزل بهسا حتى استفاقت ثم قامت نوماً منقطعاً الى ان اعيت . فهجمت مل جفوتها . ثم انها لما انتهت دعا ابراهيم بالطيب واخبره بالامر فقص الطيب عن دائها ثم وصف الدواء وانصرف تأمل ابراهيم تلك المرأة المكينة بكروب النفس ساعة ولم يسمع إلا ان سأل الله

ان يلفف بجالماً ويختصها برحمته الواسعة. ثم اعمل النظر في خطر الأمومة وجلالاتها وفكر كيف تشقى الام كما جهأ ابنها وكيف تحمل على نفسها في سبيل طمأنينته وهي تبذل له ذات يدها وتفدي به بجيانتها وكيف ينبغي للناس ان يطأطئوا لها الهامات كجدارها لانها ارفعهم مرتبة واجلبهم منفعة . ثم عاد ابراهيم وقال فيما بينه وبين نفسه ان الاخ جميل عن اخيه والابن يخرج على ابيه والعاشق يسأم اللفة عشيقه والام لا تجفروا ابنها ولا تهرم به . فما اسعدها ان هي فازت بالاماني التي عقدتها بابنها وقت ان كان لا يملك لنفسه نصيباً ولا حسراً وما اشقاها اذا كذبت بها تلك الاماني وخدعتها . ومثلها مثل الذي يغرس عصاً رطياً ويتعمده بالحرص عليه والعناية به زماناً حتى ان يزكو النصف وينور . فإن خبث العصف على غير الظن به كان غارسةً أخيب الناس مشى ألا ان الأمومة تطير بين يردئها ما تفتته الحياة من شقوة وسعادة وامل

مرّة اربعة اسابيع على اليوم الذي فرّ في خليل من مصر وكانت امه قد مرضت مرضاً طويلاً واغصها . واما ابراهيم فما نفي يبحث عن مصير صديقه حتى وافاه هذا الكتاب من باريس في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٤

صديقي

اعتذر اليك من اخلافي ما وعدتك به فاني لم اتهيء اعمى بسفري مخافة ان تحول بيبي وبينه . ولعلك هونت عليها وطأة الامر فلم يقع في نفسها الا الوقع القليل . اجل انا ملذّب ولكني راخص عن ذنبي وممتبيط به وان علمت انه نال منك كثيراً . انا سعيد ولا اخفي عنك سعادتي . وربما تلومني يا صديقي في ما فعلت ولكن لا لوم في الحب لان الرجل الذي لا يحب شبيه بنصف لا يعمل ورداً ولا شوكاً . واعلم ان الله خلق الرجل ثم سوى قلبه وحنه بالحب الاخير في قلبه يحنق بمأطفة غير عاطفة الحب والسلام

من ابراهيم الى خليل

من القاهرة في ٣ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

ورد علي كتابك وامك طريح الفراش يهيمها الالم ويقصدها البكاء . فطوبت كتابك

دوتها خشية ان يزيد في علتها - ثم انني رأيت الاثره ثمشى بين سطور كتابك شأت
كل امرىء ملك الشهرة على جوارحه فعاد لا يبالي اساء حنيه ذويد ام راقهم
قلت إنه لا لوم في الحب والامر غير ما تقول ما دام بين جنبيك حب لا تكن اليه
تفك ولا يظمنن بالك اليه . واني ارالك في هذا فهو فهو بعض اهل الغرب ظنك منك
ان عملهم هو المدنية الحقة

اي خليل ان نساوة قلبك بلغت بك مقداراً جعلك لا ترفق بشعور امك فما من
شقة بين جناحيك ولا ايمان . ولا شك ان رقيق عواطفك قد حالت حياً يستعبدك
الاستعباد كله

صديقي بالله تدبر حالك وانتي الله في ضعف امك ولا يفوتك انه قد اثقلها المرض
وان الموت بدب فيها قليلاً قليلاً حتى لا في والله اخشى ان يتزعجها من بين يدي من
دون ان اقوى على ردّه . فما بيني وبينك من موثيق وذكريات لترجعن الى امك وان
شككت في عنوها عنك فاعلم ان حب الام يملأ قلبها مطلقاً والسلام

من خليل الى ابراهيم

من باريس في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

قرأت رسالتك فسلطت في افاعيلها ولعمرك لو ابنتني لشهر مضى مثل ما تفعل اليوم
ما اكرت لتأنيك ولكنني تبصرت فيما فعلت لرأيت اني وام في امرى وانني اقتربت
انما عظيماً واحترت لنفسي بيدي حفرة لا خلاص منها

صديقي انكوت علي حبي ورجبت الي ان اكف عنه يدي اني اسير بين يدي
لا استطيع ان اداقته

عزيزي انني شقي به استطيع حبي وابيضه ثم اريد الفرار منه وانا راغب فيه ...
انني تس : اذا ازويت في مخدعي شغرت بانى جان على نفسي وعلى اهلي . وان حاولت
التفكير في غير ذلك لم الفلج كحوم يتقلب في فراشه ظهراً لبطن على ان يرقد وعيها
ان يمرض له جنين

اي صديقي ليثل امامي صورتك وصورة امي فابصر ملامحك واسمع صوتك واشعر

بود كما وكانكما ثقبلائي فازداد لنا وحينئذ . ثم بترأسي لي الماضي فكأنني في حما كما أبسط
البكا ذراعي والمكما واحدتكما ثم اني لم البث ان ايتني من حلي واعود الى الحقيقة فيتهم
قايي كأنه سقط من علي فاخرج الى الغلاة هائما على وجهي حتى يقعد في السب فارجع
في طرفي . مكفأ الوجه منقبض الصدر

اليك حالي وما اشقاها فارت لها مع عظم ذنبي ولقد كفاني حب يسرتني وان
طال في صرعي ألا رعى الله ايمانك فضيتها صيدا بين ام رؤوم نصبت حياتها لترعاني
بين ساهرة وبين اخ حنون لو رعبت لي الدنيا وما فيها فداءه لا عرضت عنها قائما بو
راضيا والسلام

قبل عني يدي . ابي شفاهما الله

..

من ابراهيم بن خليل

القاهرة في 6 يونيو سنة ١٩٢٤

تضرع الى الله في شفاه امك وهي لن تشق الا اذا حقت امها اذ هي وصلت بك
وانت به اعلى عيننا مني وابصره على انها تحيا بهذا الامل فان بقي بين جوارحك شيء
من الرحمة فتنبه

صديقي ما رأيت احداً قط يصبر على الشقاء والسعادة طوع بدم . انت تشق في
باريس فقادرها وارجع الى امك تضمن لك من نفسها السعادة وان اعطمتك الرجوع فاعلم
ان الامر ايسر مما في نفسك واذكر الابن الشاطر الذي شرد عن بيت ابيه ثم انشئ عما
كان ليه فعاد تائباً من ذنبيه قادماً على ما فرط منه مهيناً منكراً لما جنى على نفسه .
فأنس به ابوه واوسع اسأفاً والسلام

مضى شهران على تلك الرسالة وابراهيم لم ينفك ينتظر الجواب عنها . فظن ان
خطيلاً عاجز عن ان يفت من حبه مع كره له ثم انه خبر كنيته بذلك وحملها على الصبر
وعلى نفسها بقرب اللقاء ولكنها كانت قد يشت من الامر فدنت دنفاً شديداً حتى
امت وهي تفتي على الله ان ياترها برحمته . وانها على هذه الحال اذ لاجأ ابراهيم
هذه الرسالة

..

باريس في ١٢ اغسطس سنة ١٩٢٤

صديقي

الباثني احلامي ان امي على خروج الروح فانيتك مقمماً عليك بكل عزيز عندك الا
ولفتني على حالها . بالله اغبرني هل امعن الحزن عيشها ثم استهل دمعها فوسم البكاء
وجهبها وخلف بين عارضيه اثرأ مثل الذي يخلف السحاب اذا اجتاز بالماء ؟ أو لم تشعل
حرقه الفراق شرها شيئاً ؟ أو فقدت عيناها نظرة الحنان التي طالما كان لها وقع في قلوبنا ؟
وهل لوجنتها تلك الحرة التي كنا تقبلها فتزيدنا احمراراً ؟ أو لا يزال الإيشام يزين
ثمنها كما كان يزينة حينا كانت ترمقنا بعين ملؤها العطف ونحن نلعب ونرتع ؟ وهل
لصوتها العذب ذلك الرنين الذي كانت تهيم به في رؤوسنا فتتهجج آمينين ؟

آه ! اني احن الى قبلة من قبلايتها واهوى الى توسد حجرها لانام وادع النفس
مطمئن القلب . فالآن الآن علمت ان حب الام اخلص حب وصدقة واما ما تهقده يد
الشهوه فهو كاذب يفتي مع الشهوة كئار رقتها فملاصعيرها ثم اسكت عنها فخدمت
صديقي ! توقعت الدعة في الشهوة فالنيتها في الغلوة والكون . وتوهمت انهم يحبرني
لنفسى وانما هم يحبروني لغيرها . وحسبتي منفرداً بحبي فوجدت في قيو شركاء . بايتني
استمعت لك عند ما نصحت لي

عزيزي : خلت العيش بين اهل الغرب في استطاعة الشرقي فوجدت الامر شديد
المطلب لان طبيعتنا نحن الشرقيين تختلف اختلافاً بيناً عن طبيعة اهل الغرب فان لم ينظر
احدنا على اخلائهم شتى عليه ان يألفها . اولست ترى الى كيف قدمت باريس كريم
النفس عالمي الهمة ثم ما همت ان اعتدت عادات انتهت بي الى الافلاس والسأم ؟
صديقي ! ذلك ما وصلت اليه فليس لي مخرج من ان انبذ حبي واحضر وطني لكي
استمطف امي لملتي احادف منها جانباً رحباً فتثيل عثرقي باذن الله والسلام

لما تلقى ابراهيم تلك الرسالة قرأها على ام خليل فانتمشت روحها واخذت ترغب في
الحياة مقدار ما كانت ترغب عنها . الا أن المرض كان قد هاج بها فبعث ابراهيم برسالة
الى خليل يبسط له كيف اثر كتابه في نفس امه و يسألها العقول للتأسيقة القضاء اليها

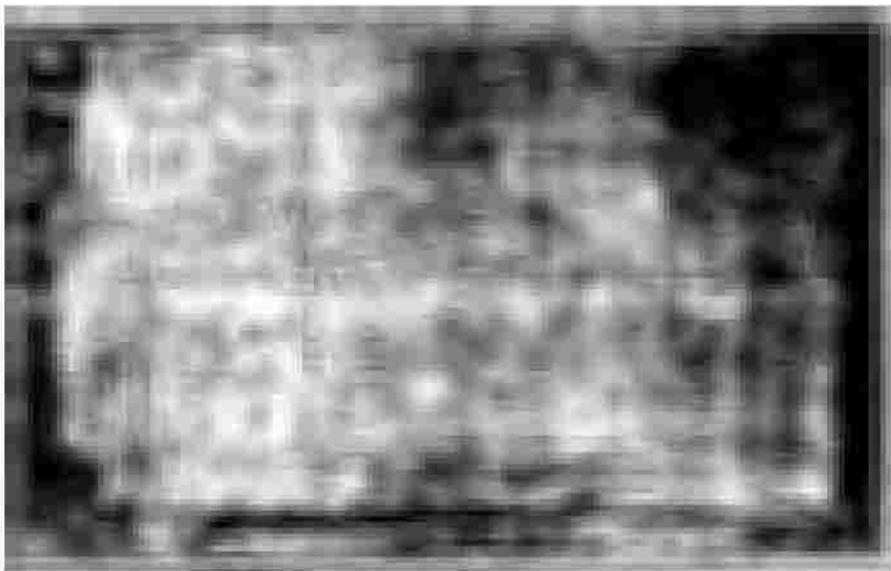
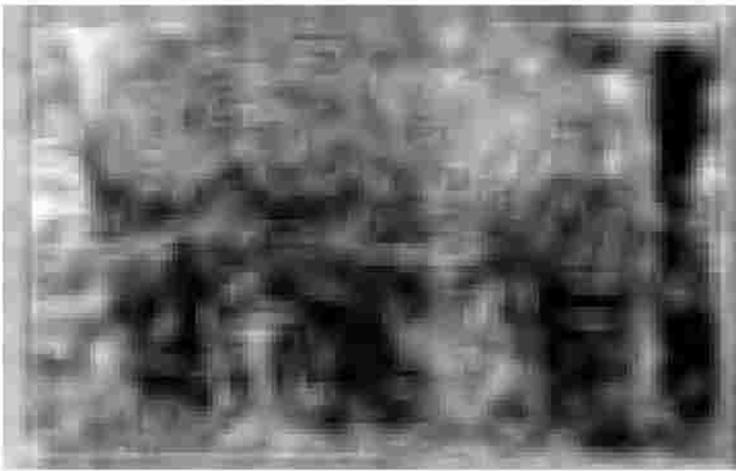
مالت الشمس الى الغروب وهبت الريح كأنها تزعم ظود الشمس من السماء والطبيب

يجادل ان ينقذ ام خليل من قبضة الموت، وكانت ام خليل تسأل ابراهيم من حين الى آخر هل اتى !! وكانت عند سكوت ابراهيم تأوه وتبكي ثم انها قالت له ان لم ينج الله لي ان اراه فلفه انه آخر من فكرت فيه قبل موتي وانني عنوت عنه العنو الجليل . ثم قبلة وقال له اليه هذه القبلة فهي آخر عهد لي من الحياة !! ثم غشي عليها فاقبل ابراهيم والطيب يتعاشها وها كذلك اذ سمعا وقع اقدام في ساحة الدار فخف ابراهيم اليها واذا امامه .. خليل !! فوقف كلاهما صامتا جامداً كالخشب المنسدة مطنلة ثم تقامقا طويلاً ونظر خليل الى ابراهيم نظرة الرجل الباطن . قيادر ابراهيم الى طمأنينته وقال له امك حية تنتظرك لتضحك الى صدرها فتطايو قلب خليل فرحاً ودخل عندد امه . ولما رآها مشياً عليها اشار الى الطيب انت تنح ففعل فشرع خليل يقبل امه ويناحيها في رفق ولين :

اماه !! ها بين يديك ابنتك الذي اذنب اليك فتاب .. اماه ! اني لما اكشفك بما اصبر لك في قلبي واسلبي ما كاشفت نفسي بذلك من سلف لان الانسان لا يقدر شدة حبه قدرها الا متى ينج من يبح او كاد .. اماه . ألى سبيل عن حبك وانت التي كانت ابسامها نوراً يبعث في النشاط والشعور وانت التي كانت ترسل العبرات من قبل ان ابكي وتستضحك من قبل ان اضحك كأننا روحان في جسم واحد انت الصوت وانا الصدى؟ .. اماه ! لا تظنيني كتوماً للنعمة كفقوراً بها .. اماه ! اني استدررت درك وحييت بجياتك وشببت في حجرك فتأملت الدنيا من وراء عينيك وتعرفتها خلال بكائك . فان ضللتك يوماً اذاً لا بد ان اعصدي اليك في غيري

فكانت ام خليل تفتق شيئاً فشيئاً حتى راجعتها نفسها واذا بها تتحدث الى خليل كأنما قد عمّت عليها معرفة لشدة المرض طليها ثم انها عرفتة فاحتضنته وصاحت به انت انت خليل !! آه يا بني : الحمد لله انه اذن في ان اراك قبل ان يقضي قضاءه في . فقال خليل يا كي اماه ! لقد زلت عندك زلة نقطعت نفسي حشرات من اجلها واخطأت اليك خطيئة لا ادري أمعية انت عنها ! قالت بني لا يارك الله في ام ليس لابنها موضع رحمة في قلبها فاني عنوت عنك في اليوم الذي اذنت فيه الي ثم قبلة قبلة طويلاً كان آخر وتر من قلبها موقوفاً عليها .





التي : صورة جدران مدين : نو والبجيرة الهندسة في : مدود : ا : سوي : قطعة من
الفر : الاحر : متوشة : ل : بورا من : عبد : ابو : فوس : التي : السلي : نقش : ورز من





رأس تثنان الملك سوسرت الثالث كشف حديثاً في مدبود



الالاهة راتوي رفيقة الاله منتو
 مقتطف بوابو ٩٢٧ هـ
 امام الصفحة ٥٣



منظر جانبي لتمثال الاله منتو وقد كان
 اله الحرب في طيبة

آثار الأقصر المكشوفة حديثاً

كان تاريخ مصر القديم من عهد الدولة الثانية عشرة الى السابعة عشرة غامضاً لقلة ما كشف من آثار ومع انه يتمد نحو ١٢٠٠ على رأي الأستاذ بيري. لكن الميوسون ده لا روك الموند من قبل اللومر للبحث في الأقصر كشفت في هيكل مدمود الى الشمال من الكرتك قائل لللك سنوسرت الثالث وكتابة له يظهر منها ان ذلك الهيكل هو من هيكل الدولة الثانية عشرة التي كانت على عرش مصر من سنة ٢٤٦٦ الى سنة ٢٢٦٦ قبل المسيح فان النقب استدعى اولاً رفع انقاض الهيكل الذي بني هناك في زمن البطالة ثم ما اضيف اليه في زمن الرومانيين وهذا الهيكل طوله ١٢٠ متراً وعرضه ٥٢ متراً يدي فيو في عهد طيبار يوس قبصر واستمر الى عهد اوسبيانوس وتم في عهد انطونيوس البار ووجد هناك في اواخر سنة ١٩٢٦ قنايل لا مثيل لها في الآثار المصرية تمثل متو (القنايل للمود مارس عند الرومان) ومعه رقيقتة المعبودة راتوي وهي المرسومة في الاشكال المتعاقبة وهذه القنايل هي الاولى التي كشفت لحدين للمبودين . والظاهر ان عبادة المعبود متو والمعبودة راتوي دامت من عهد الدولة الثانية عشرة الى عهد الرومان او نحو ثلاثة آلاف سنة فكانت اطول اقامة من عبادة راء . وما يؤيد ذلك انه وجد هناك لوح من الحجر نقش عليه صورة اميرة رومانية مؤلفة من الاب والام وولدين كانهم جاءوا ذلك الهيكل للزيارة في عيد من اعياد مدمود وجلدوا لتناول الطعام في وليمة . وكشفت هناك جدران بركة قديمة . ووجد بين البركة والبير المقذمة قطعة من حنية من الفرائيت الاسمر عليها اسم اسرفس الثاني (اسنوتب) وقطعة اخرى عليها صورة المعبودة سثيت الالهة الزمابة

والباحثون في الآثار المصرية مختلفون كثيراً في طول المدة من زمن الدولة الثانية عشرة الى زمن الدولة السابعة عشرة وقد يبلغ هذا الاختلاف نحو الف سنة فكشف هذه الآثار قد يزيل هذا الاختلاف . وقد يربنا اموراً كثيرة عن دول الزعارة (المسكوس) لانها قامت في تلك المدة . ولعل قلة آثار الزعارة ناتجة عن انهم من القبائل العربية التي نلنا نعي بتقليد آثارها

عصر المأمون

نقدم للجنادة الناضل احمد فريد رفاعي المنتش بوزارة الداخلية الى نيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية برسالة موضوعها « عصر المأمون » هكف على وضمها في اوقات فراغه من اعماله الادارية المختلفة لمدة ١٣ سنة . والرسالة في نحو الف صفحة تقسم الى ثلاثة اقسام . الاول في العصر الاموي وما له من العلاقة بالمصر العباسي عامة . والثاني يتناول عصر الانتقال من العهد الاموي الى العهد العباسي . والثالث وهو الجانب الاكبر من الرسالة يتناول عصر المأمون من جميع وجوهه السياسية والمالية والادارية والعلمية والادبية والدينية . والرسالة اقرب ان تكون سجلًا تاريخيًا منها رسالة من الرسائل التي تقدم عادة في مثل هذه الاحوال لما فيها من البحث المستفيض والجمع لشتات القوال المؤرخين الخاصة بذلك العصر ومقارنتها بعضها ببعض ، فاعجب اساتيد الجامعة بها ومنجوا صاحبها لقب « دكتور » من درجة فائق بعد مناقشته فيها طفا . وقد اطعننا على بعض ما فيها من الجمع والتحقيق والتحليل نانتظنا فقرتين من فصل عقده المؤلف لتحميل شخصية المأمون فتكلم فيه على كرمه وسخائه وتقديره لرجال الدولة وعدله وانصافه وعفوه وعلمه وبصروه بالادب وسياسته ومذهبه الديني . وقد بدأت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية نطبع هذه الرسالة وتستصدر قريبًا في مجلدين كبيرين

سياسة المأمون

كان المأمون سياسياً وسياسياً فذاً. وليس ادل على دهائه السياسي (دبلوماسيته) من خطبه التي لا نجد في عصره ما هو احكم منها ولا اسد مع ركونه الى مشاوره شيعته وانصاره اذا حزب به امر

ولا ادل على كياسته وكبير مهارته من تصرفاته مع سفراء اخيه الامين مما وقتك على طرف منه في فصل النزاع بين الاخوين

ولقد كان سياسياً وسياسياً فذاً في تزوجه من بوران بنت الحسن بن سهل ليكسب الحزب النارسي وفي تزوجه علي بن موسى الرضى ابنته ام حبيب ومحمد بن علي بن موسى ابنته ام الفضل ليكسب الحزب العلوي رايًا بذلك كله الى ضمان تأييد الاحزاب له ، عارفاً لنسيات الجمهور وامزجة الجناعات

وكان سياسياً وسياسياً فذاً مصيباً لباب الصواب في قوله لاجد بن ابي داود عن اهل بغداد «الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة (يعني بغداد) ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع الاً عنونا واساكننا واما المظلوم فليس يتوقع ان ينصف الاً بنا ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبيتهُ بعهُ »

وكان سياسياً وسياسياً فذاً في مداراته لعماله وليس ادل على ذلك من تصرفه مع ابراهيم بن السدي صاحب الاخبار وقد رفع اليه خبراً عن حادثة بمصر فكذبهُ عبدالله ابن طاهر فعنفهُ المأمون ألم التعنيف امام ابن طاهر ثم بعث اليه وقال له « ابي امر وأداري عمالي وعمالم مداراة اطائف . والله ما اجد الى حملهم على الحجية اليقضاء سبيلاً فاعمل على حسب ما تراني اعمل ، ولين لهم تعلم لك ايمانك ويقض دينك »

وكان سياسياً وسياسياً فذاً حينما رفع اليه صاحب خبره « انا امينا يا امير المؤمنين رملنا فيها كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا مخدوطة الى ان يأمر امير المؤمنين فيها باسمه فكشبت المأمون بخطه ، هذا امر ان اكبرناه كثر غمنا به واتسع طيننا غرقه ، فمر اصحاب اخبارك متى وجدوا من هذه الرقاع رقعة ان يمزقوها قبل ان ينظروا فيها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يرها اثر ولا عين . ففعلوا ذلك فكان الامر كما قال »

وتعالَ ننظر نظرة تحليلية قصيرة فيما يرويهِ لنا زيد بن علي بن الحسين قال « لما كان في العمدة بعد قدوم المأمون سنة اربع ومائتين والمأمون يتفدى وعلى مائدته طاهر ابن الحسين وسعيد بن سلم وحيد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظ ويذكر مناقبه ويصف سيرته ومجلىته ، اذ انبجست عيننا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فاسك القوم حين رأوه بذلك الحال حتى اذا كفف قال لهم : كلوا ، قالوا يا امير المؤمنين وهل نسيخ طعامنا او شرابنا وسيدنا بهذا الحال . قال اما والله ما ذلك من حدث ولا لكرهه هممت به بأحد ولكنه جنس من اجناس الشكر لله وعضته وذكر نعمته التي اقمها علي كما اقمها علي ابراهيم بن قيس ، انا ترون ذلك الذي في صحن الهارمي الفضل ابن الربيع وكانت التور قد رفعت ووضعت الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع اصحاب الحرس . قال المأمون : وكان الفضل بن الربيع في ايام الرشيد وحاله حاله يراني بوجه اعرف فيه البنضاء والثآن ، وكان له عندني كالذي لي عنده ولكنني كنت اداري به خوقاً من سعابته وخذراً من اكاذيبه فكنت اذا سلمت عليه فرد علي اظلم لذلك فرحاً و به

مبتهجاً وكان صنوه إلى الخلوغ فحمله على ان اغراء بي ودعاه إلى قتلي وحرك الآخر ما يحرك الثرابة والرحم الماسة فقال: أما القتل فلا اقتله ولكني اجمله بحيث اذا قال لم يطلع واذا دعا لم يجب ، فكان احسن حالا في عنده ان وجه مع علي بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا في الفضة والحديد ليقيدي به وذهب عنه قول الله جل وعز «ومن بني طيه لينصرته الله» فذاك موضعه من القدر باخس مجالسها وادنى مراتبها. وهذا الطيب على رأيي وكان بالاس بقف على هذا المنبر الذي بازائي مرة وعلى المنبر الغربي اخرى، فيزعم اني المأمون ولست بالمأمون ثم هو الساعة بقرظني تقرظته المسبح ومحمد عليهما السلام. فقال طاهر بن الحسين يا سيدنا فما عندنا فيهما وقد اباحك الله اراقة دمائهما فخصنتهما بالفن والحلم. قال فقلت ذلك لموضع الغفر من الله. ثم قال المأمون مدوا ايديكم الى طعامكم فاكلوا...»

أليس بمتباغ لنا ان نستنبط مما قدمناه لك ، ان المأمون كان سياسياً ذمناً حذقاً في تصرفه مع الفضل - الم يكن للفضل مكانة عند الرشيد ونفوذ بعيد المدى في الدولة ؟ ألا يجوز ان سمائه بالمأمون واكاذيبه عليه ان لم يدارو قد تجد آذاناً صاغية وانها قد تجر عليه من الشرور ما ليس له به يدان ؟ الم يكن خير سبيل لانقائه شائته ان يداويه عملاً بقول ابي الترداء « انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلمنهم » ؟

فهل ترى سياسة الحكم وبصراً بالامور احزم من تصرف المأمون ومداراته . ثم انظره ما كان من مداراته للفضل بن سهل كما صرح بذلك لولني عمده علي بن موسى الرضي ومداراته لطاهر بن الحسين قاتل اخيه وما كان من تصرفاته مع الوفود الامينية ، فانك لا محالة تؤمن معنا ان المأمون كان سياسياً. ولعل لاطلاعه على ما ترجم من المؤلفات اليونانية والفارسية مع استمداده وانتصا وتزوجه الى البحوث الكلامية عامة وحيد للشاورة واكتشافه بالرؤوس المفكرة الناضجة - اعل لهذا وامثاله الفضل في تكوين المأمون على ما رأيت وتخرجه على ما شاهدت

تقديره لرجال الدولة

ولقد كان المأمون أكثر توثيقاً من اخيه الامين في كفاية بطانته وقدره قادته وحزم مشيريه وبصر ولاتوه، وكان مع ظفره بالناصحين من خاصته، كثير التأمل لا يجري في ملكه من مظاهر الضعف والتموه، حريصاً على تدبير ما يمر به من مختلف الشؤون بمجتهداً في تعرف الشخصيات القوية التي يرجو ان يشتد بها الملك وبتأيد بها النظام

ولقد حدثنا الطبري في تاريخه عن اسحاق بن ابراهيم ان المعتصم قال له: « يا اسحاق في قلبي امرٌ انا مفكر فبمد مدة طويلة، وانما بطنتك في هذا الوقت لانثية اليك. فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين فانما انا عبدك وابن عبدك. قال: نظرت الى اخي المأمون وقد اصطنع اربعةً أُفجروا واصطنعت انا اربعة لم ينلح احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم اخوك؟ قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت، وعباد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله، وانت فانت والله الذي لا يمتاض السلطان عنك ابداً، واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل محمد. وانا فاصطنعت الاثني عشر رأيت الى ما صار امره واشتاس ففشل رأيه واجابح فلا شيء، ووصيف فلا شيء ليو. فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اجيب على امان من غضبك. قال قل - قلت يا امير المؤمنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاشتملها فانجبت فروعها واستعمل امير المؤمنين فروعاً لم تجب اذ لا اصول لها. فقال يا اسحاق لفاساء ما مررت في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب، فكانت الى هذه الخبره بما يحتاج اليه من صفوة الرجال بصيراً بما في مملكته من الواهب الكرم وصنوف الرباه.

قال ابن ظنهور عن ابراهيم المهدي قال: قال المأمون يوماً وفي مجلس جماعة هانوا من في عسكرنا ممن يطلب ما عندنا بالرياء. قال فقال كل واحد بما عنده اما انت يقول في عدد بما يقدم فيه او يقول بما يعلم انه يسر خليفته. فلما قالوا ذلك قال: ما ارى عند احد منكم ما يبلغ ارادتي، ثم انشأ يتحدث من اهل عسكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولاً محرماً ما زاد على معرفته. قال: لكان مما حفظت عنه في ثلب اصحابه ان قال حين ذكر اهل الرياء وما ياملون به الناس تسبح حميد الطوسي وصلاة قحطبة وصيام النوشجاني ووضوء المريني وبناء مالك بن شامي المساجد وبكاء ابراهيم بن برهية على المنبر وجمع الحسن بن قريش اليتامى وقصص مضا وصدقة على بن الجنيد وحملات اسحاق بن ابراهيم في السبيل وصلاة ابي رجا الفصي وجمع علي بن هشام القصاص. قال حتى عدنا جماعة كثيرة فقال لي رجل من عطاء المسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت او سمعت بملك قظ اعلم برعيته واشد تقرباً من هذا قلت اللهم لا. فحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب الاخبار والمعلم فقال وما نفع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء يخبر بما بهم رجلاً رجلاً حتى لمو بها اعلم منهم بما في منازلهم. وفي نوع هذه الاخبار عن المأمون دليل على عنايته بشر

دهوة الملك الموثق الذي يأس الخائفون من التنكر له والخروج عليه فإن ظهور الملك
بالتفاد الى سرائر الرعية يزيدهم قوة الى قوة وسلطاناً الى سلطان

وانا اذا نظرنا الى من استوزرنا واعمل مكانه واستخلفه انفسه من رجالات دولته
وقواد ملكه لم نتردد في الحكم بمصلحة المأمون وانه كان الموفق السدد في اختيار اهل
الكفايات والبرغ

وقد كان الى جانب هذا يقدر الكفاية في خصومه . ولننظر فيما رواه الطينوري
عن الحسن بن عبد الخالق خاصاً برأي المأمون في الفضل بن الربيع وهو الذي تعلم مقدار اسائه
اليه فقد قال عنه « كان يدبر الخطأ فيقع صواباً ويهت بال جيش الضعيف فيقع به النصر
وادبر انا فيقع به غير ذلك فلما وقعت على البصرة من امري وتكرت في نفسي وعملت بالاحزم
فه ذلك ملت الى احزم فوردت المراق وان الفضل بن الربيع بقية الموالي فلما تخبره بذلك
عني فاني اكره ان يلفه عني ما يسهه »

ويؤيد صحة هذه الرواية ما قاله بشر السلفي من المعاصرين قال : سمعت احمد بن
ابي خالد يقول كان المأمون اذا امرنا بامر فظهر من احدنا فيه تقصير يقول : اترون اني
لا اعرف رجلاً يبالي لو قلدهم اموري كلها انما بها . فقال بشر فقلت لاحمد بن ابي خالد
يا ابا العباس من يعنى قال الفضل بن الربيع

ويظهر ان خطة المأمون في تقدير الكفايات ان وجدت قد اتىها قادة المأمون نفسه
فان الطينوري يحدثنا انه لما ولي طاهر بن الحسن بن علي شرطة المأمون سنة اربع ومائتين
وكان عليها من قبل العباس بن المسيب بن زبير كتب طاهر الى الفضل بن الربيع : ان
في رأيك البركة وفي مشورتك الصواب فان رأيت ان تجار لي رجلين ليمسروا فكتب
اليه بن الربيع قد وجدتكما لك وهما خيار السندي بن يحيى وعياش ابن القاسم فولادها
طاهر الجسرين

ونظن ان في هذا التقدير الكفاية في اثبات تقدير المأمون ورجالات المأمون
لاهل الكفاية

امهات الكتب العربية القديمة

وعلماء المشرقيات في المغرب

٢

[اشرنا في مقتطف يونيو الماضي الى الخطبة التنبؤية التي القاها الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق في دار المعلمين العليا بمصر وموضوعها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية ». وتقلنا منها ما جاء فيها عن امهات الكتب العربية التي نشرت في فرنسا وموسيرا وبلجيكا وجرمانيا وهولانده ومن بين المستشرقين نشرها وعلق حواشيها . وفي هذا الجزء ذكرنا ما نُشر من هذه الكتب في انكلترا والولايات المتحدة وايطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها]

وفي انكلترا والولايات المتحدة كما من اول ما نشر الانكليز من الكتب كتاب التصريف لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي ونشر (بوكوك) مختصر الدول لابي الفرج اللطفي ونظم الجوهري لسعيد بن بطريق و (كورتون) الملل والفحل للشهرستاني وعتيدة اهل السنة لحافظ السني ورحلة البطريق مكار يوس و (لوسدون) مقامات الحريري وفتح اليمن لاحمد الشرواني وشرح المملقات ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للفيروز ابادي و (ناسو) الكشف للزمخشري وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادير القليوبي وفتوح الشام للواقدي وفتوح الشام للبصري وكشاف اصطلاحات الفنون للثعالبوي وخبية الفكر لابن حجر الملقاني . ونشر (هارينسون) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم و (همر) شوق المستهام في حل رموز الاقلام لابن وحشية و (بالمر) ديوان زهير المصري و (صموئيل لاي) الاشارات في معرفة الزيارات للرازي و (زويت) الكمال للبيرو ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها جزيرة الحاطب وحقبة الطالب فيها ديوان طهمان بن عمرو النكلاي تأليف ابي الحسن الكروي وتلقيب القوافي لابن كيار وحقبة السرج والجمام لابن دريد والسحاب والنيث واخبار الرواية . و (ايندروس) تاريخ الوزراء للصابي وذييل تاريخ دمشق لابن القلانسي و (يرونو) كتاب المرشي للشواه والاتباع والمزاوجة لابن فارس . و (كارلايل) مورد اللطافة فيمن وفي اسطخنة والخلافة لابن تفرج يردني . و (مورجيلوث) معجم الادباء لياقوت الحموي والانساب للسماعي ونشرار

المحاضرة للتوخي ورسائل المعري وديوان التعاويذ . و (فنكل) ثلاث رسائل للجاحظ فيها الرد على النصاري وضم اخلاق الكتاب ورسالة القيات و (ازبولك) كتاب الفية والامل للترقي في ذكر الممتزلة . و (كاسل كاي) مجموعة في تاريخ اليمن ايامة والمختصر من العبر لابن خلدون واخبار القرامطة في اليمن للجندي ، و (مرشفيك) ديوان حسان بن ثابت و (كركنتوف) قصيدتين لمزامم العقيلي وديوان عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث ابن حلزة البشكري والطرماح والصحاح للجوهري و (مهران) معبد النعم ومبيد النعم للتاج السبكي و (ليل) ديوان عامر بن الطفيل وعبيد بن الايصر وعمرو بن قيسة والمنغليات للضي مع شرح الي محمد القاسم الانباري والمعلقات المشرب بشرح التبريزي ، و (فيسكون) كتاب النعم و (بنن) تقاض جبرير والنزدي ، و (مرجليوث) مع جبر الالماني حماسة الجيتري ، و (ستوري) الفخر لفضل بن سلمة ، و (مكارتني) ديوان ذي الرمة بشرح الانباري ، و (منانة) الدين والدولة لابن ربن ، و (ستورنج) فتوح الحبشة لاحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان و (روس) ظفر الزواله في تاريخ بركات للالتجاني ، و (كوست) تاريخ مصر وولاتها للكندي و (هويت) كتاب عبد اللطيف البغدادي

ونشر (يوير) الاميركي . التجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والناهرة لابن تقي برودي و (كوتيل) الاميركي تاريخ فضاة مصر للكندي وكتاب المطر لابي زيد و (كرنيلوس فاندبك) الاميركي رسالة في مرض الجدري والحبة للرازي و (طوري) الاميركي فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم و (جوث) الاميركي الجزء الثامن من تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي و (كونيج) الاميركي تاريخ حكام مصر للكندي ، و (جاسترو) الاميركي كتاب ابي زكريا يحيى بن داود صوج

في ايطاليا واسبانيا والبرتغال كان ايطاليا اول الام الغربية التي ذهبت بفضل السبق في نشر الكتب العربية فقد احيا علماءها المستعربون في مدينة البندقية سنة ١٤٧١ تأليف يحيى بن ماسويه الاصغر الحراشي في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب الفيا في سنة ١٥٩٣ وبعدها نشروا رسائل الخرز في المنطق والطبيعة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول « أقليدس » للطرمي . واث توى ان ما سماه الإيطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فتداركوا من الضياع بعض ما اشتهر الايام من هذه الكتب المهمة . وقد وضع السويسري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فيمن اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عند من وصل الى

تراجهم نيفا وخمسة رجل فقدت الآن أكثر كتبهم ونشر (آماري) المكتبة العربية الصقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والمقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وملاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات للهروي ونشر (لاتزوتي) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب الفخلة للنجاشي ، و(ريزو) كتاب الارصاد الكلية ، و(كابيتاني) تجارب الامم لابن مكويه ، و(جويدي) شرح «بات سعاد» لابن هشام وكتاب الاقوال لابن قزطبة والاستدراك لابي بكر الزبيدي ، و(كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطا بن لوقا و(سكيا بارلي) ديوان ابن حمد يس الصقلي وجزء ١ من انس المهج وروض النرج ومرشدة الطالب في امسى الطالب لابن بسام وطم الشعر لابي العباس احمد ابن يحيى ثعلب و(تليو) زيج البتاني في النلك والبيان لابن رشد ، و(خريفيتي) فقه زيد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزبيدي ونصوصا عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامريء القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى «ما البكاء» واعد للطبع لمع التواوين المضية في دراد بن الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي ، ونشرت الآنة (كودتس) اكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين النجم ، و(يوجيمي) مقامات أبي طاهر التميمي و(رومي) كتاب الفرغاني في الطب ، و(بروتولوميو) كتاب الفحل للنجاشي و(كوزالوسني) و(لاهويشا) الصكوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقا للمكتبة الصقلية التي نشرها آماري

ونشر (بانكري) الاسباني كتاب الزراعة لابن العوام (وكازللا) لغز قابس - وام ما نشره علماء المشرقيات الاميان المكتبة الاندلسية نشرها كوديرا و(رهبرا) وهي الصلة لابن بشكوال وبقية المنس في تاريخ رجال الاندلس والنجم لابن الأبار والتكلمة لكتاب الصلة لابن الأبار أيضا وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وقهرست ما رواه عن شيوخه أبو بكر بن خليفة الاشبيلي و(اميليو لافونت) اخبار فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم و(كبروس) علم ما بعد الطبيعة لابن رشد (وآسين) المدخل لصناعة المنطق لابن ظنوس ، و(كنساليس) تقويم الدهن للدائي (وربيره طرغزه) القفاة بقزطبة للنجاشي القروي . (وشانجاس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر (وعسبار) وجمانة الكتاب لسان الدين بن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب

النوري و (هويبي) كتاب التواريخ لابن بسام (وكلاززا) فلسفة الاسلام والغريبيين
ونشر (لويس) البرتغالي كتاب احوال البرتغاليين في مالابار الهندية لشيخ زين الدين
وكتابات عربية متعلقة بالبرتغال (وصرحه) الصكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرتغال
﴿ في روسيا و بولونيا و فنلندا و هنغاريا و تشكوسلوفاكيا ﴾ اولع الرديسون بنشر
بنشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالفرنسيين في هذا المعنى. ومع هذا نشر
من ابنائهم (كركاس) الاخبار الطوال لابي حنيفة الديبوري و (غوثوك) تاريخ
ملوك الارض والانياء لحمة الاصهاني ومجمل للقرآن والمطافات ، و (كولسون) الاعلاق
النفيسة لابن رسته ، و (خانيكوف) ميزان الحكمة لغازني و (بتروف) طوق الجامة
لابن حزم و (روزن) تاريخ القيل الذي صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ومصنفا
في الجبر لابي جعفر الخوارزمي (وكواتشوفسكي) ديوان الواواء الدمشقي
ونشروارحلة ابن لفلان والصور السائية لسيد الرحمن بن عمر الصوفي و يعرف
بكتاب الكواكب الثابتة ونشر (كوفالسكي) اليولوني ديوان قيس بن الحطيم و (رودلف
دلوراك) ديوان ابي فراس الحمداني ونشر (ولين) الضلاندني حاتية ابن الفارض
(أوميض برق بالأبيرق لاحا) مع شرح عبد الغني التاباسي عليها . ونشر (تكويست)
الضلاندني المغرب في حلى المغرب لابن سعيد
ونشر (هولدهمير) الجري كتاب المعمرين للمجتاهي وفضائح الباطنية للقرابي
وكتاب مهدي الموحدين محمد بن نورث وديوان الحطيثة جبول ابن أوس ومغاني النفس
ومقالة لكاتب اسراييلي في اسماء الله الحسنى وصفاته تعالى
﴿ في الدانمارك والسويد وتروج ﴾ نشر (مهران) الدينيري مجانب البر والبحر لشيخ
الريوة و عدة تأليف لابن سينتا منها رسالة حي ابن يقظان ورسالة في اسرار الحكمة
المشرقية . ونشر (تورنبرغ) السويدي تاريخ الكامل لابن الاثير والانيس المطرب لابن
ابي زرع الفاسي و (كرونديرخ) السويدي الفتح القسي في الفتح القدي لهاد الدين
الاصهاني وديوان زهير بن أبي سلمى للاعلم الششمري ، ونشر (مريج) السويدي درج
الغرر ودرج الدرر للميكالي ، و (نيبرج) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر
وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية وكتاب البهجة لايرام الشبثري ونشر (يروخ)
المفصل لزعشري و (مترستين) السويدي تاريخ سلاطين مصر والشام و حلب وبيت
القدس وامراتها لايراهم . مغلطاي وقطعة من كتاب تهذيب اللغة للازهري ونشر

(تورنبرغ) السويدي الانتصار في الرد على ابن الراوندي

﴿ الخلاصة ﴾ هذا بمضى ما احياء علماء المشرقيات في الغرب من اسفار اجدادنا وهذه الجريدة ادنى الى ان تكون قائمة غير مستوفاة لان بلاد الغرب كبيرة والاستقصاء معذر بعد عمل القوم هناك لزونا وطويلة - وما زالت هذه اللغة كما قلنا مرة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم او يفار عليها من ليسوا من ابناءها وقد يحسن الدخيل خدمتها اكثر من الاصيل - خدم الاعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم والاعاجم في العهد الحديث ما خرجوا معها عن هذه السنة

و بعد فلم يسرع الغريون بنشر كتبنا منذ القرن الخامس عشر ليليلاد لتأخير النور عنامة ولضاع جانب من ثروتنا العظيمة . ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في القرن العاشر ليليلاد لحفظت كنوز كثيرة تعثرت بالحروب العنيفة في الشام ومصر ونكة هولانكو في بغداد وبتجانح البربر والاسبانيين في الاندلس. وفي ذلك من المخطوب المندسة التي اصبحت بها كتب العرب من احراق واغراق وتزيق وتفريق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقها الغريون من اسفارنا بعد زمن نهضتهم قد اصبحت معالم حضارتنا ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثر ما ابقته الايام لنا لان ما حفظ من كتبنا في بلاد الغرب الاقصى والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز واليمن والهند وفارس وبتجانح وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة

توفر المستعربون على طبع ما ظفروا به من كتبنا ورواها مصححة للطبع والآداب أو للسياحة والاستعمار غرضاً في احيائها قبل غيرها ، وقلما طبعوا كتاباً او رسالة الا من فكر ولقصد ، موثريين المنايا بمارضة النسخ بنسخ مثلها أو الرجوع الى المكان النقول عنها يحملون ذلك في الموائش ويحشونها بالتوائد والاستدراكات والملاحظات وحل الشاكل والنردات وكانوا يكتبونها لاول الامر باللانينية لغة العلم عندهم ، ثم اخذ كل واحد يكتبها بلقته أي لغة الناشر . ويفردون لكل كتاب فهرساً بل فهارس للاعلام من البلدان والاشخاص والجبال والآثار والطرق والجسود والجوامع والمدارس والشوارع والدروب والابواق والاسواق والقبائل والامهات الكتب التي وردت في هذا الكتاب ويشفونها بفهرس الفواقي والامثال أيام العرب ان كان السفر من كتب الشعر والادب او بفهرس المفردات ان كانت انكشاف في اللغة والطب والهندسة والطبيعة والحكمة والجغرافية والفلك والحيوان والنبات الى غير ذلك مما يجوز الانتفاع من

مطبوعاتهم ويقرب منها لها على الطالب . وقد يشرون الاصل من كتاب وينقلونه الى لغة من لغاتهم أو يقدمون له مقدمة فيها مزايا الكتاب وما يمكن ان يستفيد منه العلم الآن وكما من مقدمة حملت روح الكتاب وارواحاً جديدة مع روحه .

وكل ما طبعه ارنكك الاعلام يدل على صبر طبيعي ، ودؤوب غريب ، وامانة بصنق لها ، وتحرر لحق ، وتخرج من التلقين ، حتى غدت مطبوعاتهم الأما ندر منها مثال النظر البليغ ، والطبع الجليل ، واكبر معوان على المراجعة والمطالعة والانتفاع بالكتاب حتى الانتفاع . وكما من كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من النهارس التي تقرب مناله فها هو ان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض عائله ووضعوا له الفهارس ليم الانتفاع به كما فعلوا بكتاب الاغاني وآماله العالي وغيرها

وبدفا برح العارفون منا يقدرون عمل المستر بين قدره ، بل يمجرون به ويمجدونه ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ طاهر الجزائري : أليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي الفيضائي المطبوع في ألمانيا أصح من الطبعة التي طبعت في الاسكندرية ؟ وسمت استاذي العلامة الشيخ محمد المبارك يقول : لاحظت مع الجماعة القدين تجتمع وايام على قراءة سيرة ابن هشام ان الطابع الافرنجبي عني بطبعها وخدمها أكثر من عناية المصححين لها في المطبعة الاميرية في مصر ام . وهذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات وسلامة نظرم يحسون طبع تفسير قرآنا وسيرة رسولنا أكثر مما تضمنها ، على حين نحن لم نحرص في كل عصر على شيء حرصنا على علوم الدين ومقوماته واغفلنا ما عداها من العلوم الأ قليلاً لولا عناية المستر بين باعياه آتارنا لما انتهت اليها تلك الدرر الثمينة التي اخذناها من طبقات العمارة وطبقات الحفاظ ومجمع البلدان ومجمع الادبيات وابن جبير وابن بطوطة ومجمع ما استمعجم ونسوح البلدان ونهرست ابن النديم ومفاتيح العلم وطبقات الاطباء واخبار الحكماء والمقدمي والاصطغري وابن حوقل والمهداني وشيخ الربة الى عشرات من كتب الجغرافية والرحلات التي فسحت امامنا معرفة بلادنا في الماضي ووقتنا على درجة حضارتها . لولا احياؤهم تاريخ ابن جرير وابن الاثير وابي الفدا واليعقوبي والديبوري والمسعودي وابي شامة وابن الطقطقي وحمزة الاصفهاني وامثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح واصحنا في عماية من امرنا . ولوجشنا لعدد حنات دواوين الشعر وكتب الادب والعلوم التي احببها لطلال بنا المظالم في الذي اوردناه من اسمائها فيما سلف غنية ، والمقصود بيان تلك المزايا والاشادة بالابادي البيضاء التي اسداها القوم لأدبنا

مطالب الشرق

قرأنا في مجلة « العالم اليوم » الانكليزية مقالة قيمة للدكتور جوزف هول وصف فيها شكوى الشعوب الشرقية من السيطرة الاجنبية . وهو رحالة ومؤلف مشهور وقد طاف في اسيا مراراً وله من المؤلفات « تاريخ الصين » و « ثورة اسيا » « وبلاد بوذا » وكان من اركان الحرب مع الجنرال الصيني ويوي في فو . وقد عاد حديثاً من اسيا بعد ان حادث زعماء شعوبها من الاستانة الى طوكيو ووقف على ما يبذل في نفوسهم فجو حكومات أوربا واميركا فأرأينا ان نقتطف من مقالته ما منه فائدة لقراء المتعطفين وبجملنا عنوان ما اقتطفناه « مطالب الشرق » لان هذا مفاد مقالته

بدأ مقالته بقوله ان الاوربي الذي يسير في اسيا الآن مسافة عشرين الف ميل من يوكاغاما الى القسطنطينية ومن كنتون الى القاهرة ويقف على احوالها بنفسه لا يستطيع الا ان يصارح اهل بلادهم بما رآه وسمعه من غير انه يقال عنه انه من المرجفين ليس من المرجح ان شعوب اسيا تنضافر الآن على محاربة الامم الاوربية ولكن من المرجح ان ما يجرها ويدفعها الى ذلك من السيطرة الاوربية اذا استمر على ما هو عليه الآن سوف يحملها على الاتحاد وابطال هذه السيطرة ولو اضطرت ان تقاوم القوة بالقوة . وكل الذين حادثتهم من مواطني الذين في الشرق وتدعوهم وظائفهم الى تأييد سلطة الغرب بوجه من الوجهه يرون رأيي . فمن الصين الى تركيا وجدت الناس كلهم على رأي واحد متجهة جهودهم الى التخلص من سيطرة الاجانب عليهم بقودهم الى ذلك زعماء القوياء . وقد لا يتألمون بتفاهم في هذه السنة ولا بعد سنتين قليلة وقد لا يحاولون نيلها بالقوة الآن ولكنني متأكد انهم لا يتفكرون عن السعي الى نيلها ولا سيما اذا ظلوا يرون ما يجرجهم من معاملة الاجانب لهم

للحرب النائرة الآن في الصين شأن كبير جداً لا من حيث تطلب فريق من الصينيين على فريق آخر ولا من حيث ما يقتل فيها من النفوس ويخرب من البلاد بل من حيث انها احييت في الصين روحاً جديداً روحاً كانت الدلائل كلها تدل على ان الصين خالية منه وهو روح الوطنية اي اعلاء شأن الوطن والدفاع عنه . وقد رأيت التجار بين مشتركين كلهم في ذلك ومتفقين عليه . ما اختلفوا في سائر الامور . فان الصينيين المشهورين

بجانب السكينة والبعد عن الخصومات خبرياً على وصايا فيلسوفهم الاكبر كنفوشيوس صاروا الآن اهل حرب وجلاد خاصتهم وعاتهم رجالاً ونساءً وانتقوا كلهم على رفض السيطرة الاجنبية ومقاومتها بالقوة حتى سفروا ثم الذين يفترون ان يجاملوا لم يسعهم الا ان يجاهروا بهذه المقاومة . مثال ذلك ان سفيرهم في اسيركا وهو من خريجي جامعة كورنيل الاميركية ومن الحزب المحافظ في الصين قال ما ترجمته : -

« ان الشعب الصيني متأكد انه من الحقارة ان ينتظر بلوغ امانيه القومية بالوسائل السلمية اي ان يقنع الدول الاوروبية بمساكنه لما قبلها تغير المعاهدات التي بينها وبينه . لانه عالم قائم العلم ان ما يطلبه حق وعدل وهو مستمد لكل قضية في سبيل الحصول عليه . واستطرد الكاتب الى ما رآه في سيام واثام وبرا وجارة وجزائر فيلبين ومالك الهند وافغانستان ويران وتركيا والشام والعراق وتونس والجزائر وقال انها كلها متفتحة على الرغبة في ابعاد السيطرة الاجنبية عنها . ومن رأيه ان بريطانيا ادركت هذا الامر ولذلك قال وزير سمراثا حديثاً « لنا ذاهبين لتجارب الصين فان آخر ما يفعله الاكساف ان يقتل زبائنه »

وخلاصة ما نستنتجه من مقالة الدكتور هول انه يجب على فرنسا وايطاليا وهولندا ان تحذو حذو الكنترا وتعامل شعوب الشرق المتأزمة لها معاملة المواطن للمواطن والصدى للصدى والى فالمناخية وبيلة وما كان سهل استياله والرضا به منذ خمسين سنة صارت النفوس تأباه الآن حتى يصدق على كثير من ابائنا ما قاله الشاعر الاميركي مركام في قصيدة موضوعها رجل في يدو رفش يقلب يد الارض وقد ترجمناها شعراً ونشرناها في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف وهذا نصها

على طائفة رزايا الدهور	فلا تعجبين لظهر حني
رزايا ازالن نضارة وجهه	فلا يتعز ولا ينثني
فانين السرور واين الرجا	وكل يبيع ومنحمن
واين المصوم واين الغموم	وكل شعور بها قد نفي
فمن دس في مغمم الخول	واطفأ منه الضياء النبي
اهذا يراه اله البرايا	ومن قاس ذا الكون شيراً فشيروا
اهذا خلاصة كل الوجود	عميد الخلائق يراً ويجروا

امام العلوم ومحصى النجوم وجمالي الفواض بطناً وظهراً
اهذا ضاه الله السماء اهذا قضاه فاحكم امرا

بوجه كتيب وظهر حديب وعقل عقيم ورأي سقيم
خلاصة ظلم وزبدة عزم وعنوان كل صنيع اثم
ولكن في الصخر ناراً وفيه بوادر شرية وهم مقيم
ولا بدء للتار ما نلتظي وللشر عقي لكل ظلم

فاين اللاتك منه وقد صا رعبداً لرفش وصدداً لفاص
واين العلوم واين الفنون مبادي الحساب وحكم القياس
جمال الرياض وظل الفياض وسجع الطيور وحب الاناس
عصور النظام فيه تجلت وقد شاب نوداه مما يقاسي

عظام من الظلم لانت فاضت جموع من الجور بانت ننادي
ملوك الاتام قضاء الزمان بماذا تحييون يوم المعاد
اهذا ودية رب السماء بيت على مثل شوك القناد
يحسم ضليل ووجه كتيب رفيق الوحوش حليف السهاد

بماذا يقوم ظهر حناه بماذا تنهون وجهها صومسا
واي فواد يلاق سروراً ولم يلقى في العمر الا شعوسا
بماذا تزيلون ذكر الخازييه وقد عمت الارض من قبل موسى
مخازي توات وعالت فصارت على اللحم دوداً وفي العظم صومسا

ملوك الاتام قضاء الزمان اتدرون ماذا يقول الزمان
بماذا يجيب اذا القوم ثاروا نزلوا المردهش وجاروا وشانوا
بماذا يجيب اذا الناس قاموا وعادوا الى الله حتى يدانوا
وناداهم الحق تولوا فقالوا وحل من الصمت هذا اللسان

ولكن الشعوب لا تنتظر يوم الدينونة ولا سيما الشعوب الشرقية التي رأيت قيام اليابان
ونوزها وسرى قريبا فوزانصين في نهضتها، فمسي ان يرى الميطرون هذه الحقيقة ويسموا بها

الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين

انكثرا تكرم رجلاً كان اختراعه من اسباب ثروتها

أبنة صورة من صور الحياة ابث على الشجر والاسى من صورة رجل كبير المحبة ذكي
الغنى زاد يقضي الليالي سهراً على استنباط آلة جديدة بحسب انها سبيله الى الشهرة والثروة،
فيهوز في استنباطه، ولكن فقره المدقع يحول بينه وبين تخطيطها وحصر صنعها فيه يضطر
ان يبيعها لجمهور المناظرين فندرت عليهم اموالاً ضمت بها على مبدعها وبدلاً من ان
يساهدوه حتى يزددها الثفاك ينقلون عليه هزأون وينجرون ويتلوت الى معرفة
اسرار صناعتها كل طريقة مما سلك ، فيقضي الرجل حياته لغيراً في ادنى دركات
الحاجة والفاقة حتى يضطر بعض اصدقائه ان يجتمعوا له قليلاً من المال ليعيش من ربه
الى حين وفاته

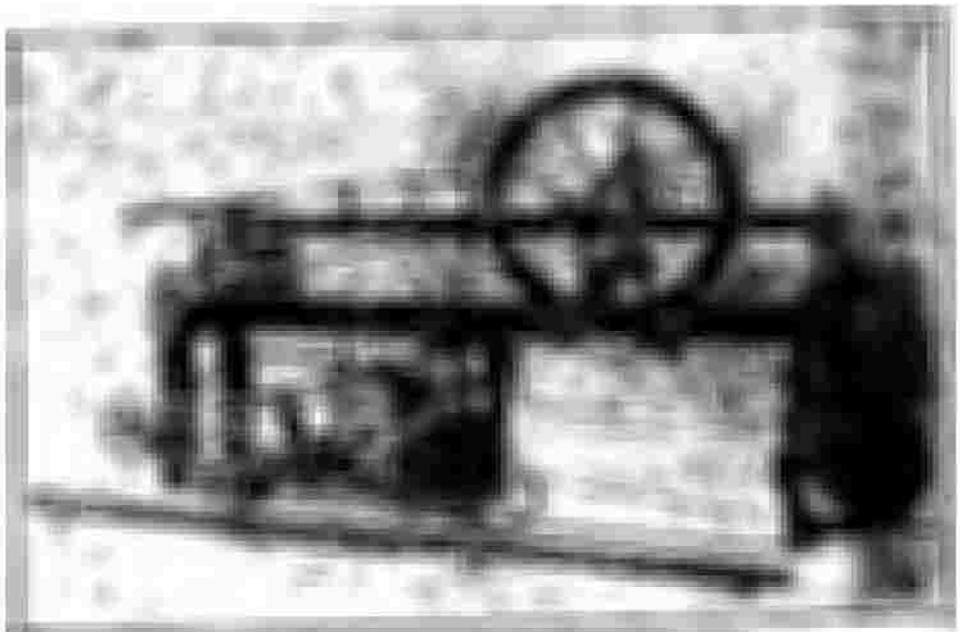
كذلك كانت حياة صموئيل كرمين مستنبط آلة فزل القطن التي مكنت بلاد الانكليز
من التفوق في صناعة المنسجات القطنية وكان تفوقها هذا ركناً لتفوقها المالي والسياسي
هذا هو الرجل الذي تمخض بلده بولتن الانكليزية في ٢٦ يوليو بانقضاء مائة سنة
على وفاته ، وهو الاحتفال الذي دعي اليه جلالة ملك مصر لما للقطن المصري من الشأن
في الصاعات القطنية الانكليزية

كان اهل الهند وغيرهم من ام المشرق يزرعون القطن ويحلبونه وينزلونه وينسجونه
ويصنونه قبل المسيح باكثر من خمائة سنة . وقد بلغت منسوجاتهم في الدقة والمتانة
مبلغاً لم تبلغه منسوجات اوربا حتى الآن مع كل آلاتها ولكنهم اقتصروا على اعمال
ايديهم وعلى آلات بسيطة جداً اخترعها في سالف الزمن ثم لم يزدوا عليها شيئاً ولذلك
لما وردت عليهم منسوجات اوربا البضة الاثمان لسهولة نسجها بالآلات صار اكثر اعتمادهم
عليها وليس كذلك اهل اوربا الذين اخترعوا في القرنين الاخيرين من الآلات ما يعجز
العلم عن وصفه وتفتي الآلة منه عن الوفاء من العملة

والقطن لا ينسج ما لم تقهر عليه اعمال كثيرة اشهرها الحلج والندف والغزل . اما الحلج
فيراد به نهيبة القطن من زروه وكانت آلهه يد الانسان فقط ولم تزل كذلك في بعض



صموئيل كرومبتون
Samuel Crompton



مثال لآلة كرومبتون معروضة في متحف كونسنترون العالمي بواشنطن

مقتطف يوليو ١٩٥١

ادام: صفحة ٨



مالك المشرق ثم اتصل بعض المشاركة من زمان طويل الى اصطناع المحلجة المستعملة الآن في بعض انحاء سورية ومصر . واجزاؤها الجمهورية اسطوانتان تدور احدهما فوق الاخرى بدولاب يديره الحلاج بوجهه ويزج القطن بينها فيفرز البذر منه لان البعد بين الاسطوانتين اقل من ان يدخل البذر منه فيقع البذر على الجانب الواحد والقطن على الجانب الآخر . وهذه المحلجة بطيئة العمل لا تفي بطلب الانوال السريعة النسيج ولا يطلب آلات الغزل التي اخترعت في اوربا في القرن الثامن عشر . الا ان رجلاً أميركياً اسمه هونني اخترع سنة ١٧٩٣ آلة للحلج القطن فيها اسطوانتان تدوران الى جهتين متضادتين في احدهما جزم كالكالس وفي الاخرى اسنة كاسنة المشارف الاسنان تقصل البذر من القطن ثم تمر طليها المكاس فتزج القطن منها وتطرحه على مائدة منخية فيزول عنها ويتكوى بعضها فوق بعض . ثم اصححت هذه الآلة وانقت وكثرت اجزاؤها وصارت دواليها المختلفة تدور بآلة بخارية وهي الآلة الشائعة الآن

وبلى الحلج اعمال كثيرة لندف القطن وتمهيتها للغزل وكلها تم الآن بالآلات متينة كثيرة التفاصيل لا يفهم تركيبها الا من يراها بعينه ويعمل بها . وكل هذه الاعمال كان القدماء يستعملونها بالقرص والوتر على ما هو مشهور عندنا . ولكن لو اجتمعت كل اقواس اللدافين ما كادت تفي بمطلوب معمل واحد من معامل منشتر مثلاً . وبلى الندف الغزل وكانت آلة الوحيدة عند كل القدماء المغزل وليت كذلك قرونًا عديدة ولم يزل المغزل مستعملًا في هذه البلاد وفي اكثر البلدان . وكان الهنود يزلون يدخولون من القطن لا مثيل لها في الدقة . والظاهر انهم هم الذين اخترعوا دولاب الغزل واخذوا عنهم العرب فاعمل اوربا وكان يستعمل اريلاً لغزل الصوف ثم استعمل لغزل القطن وليت آلة الغزل الوحيدة حتى سنة ١٧٦٧ ليلا

ويقال ان رجلاً انكليزياً اسمه هرغريش كان عنده دولاب مثل هذا وفيها كان يبرم قلبه واحداً من اولاده فلبث يبرم كما كان مع ان مغزله وقف عمودياً وكان هرغريش قد نحول قبلاً ان يبرم في الدولاب الواحد مغازل كثيرة فلم يتنبأ له ذلك لان المغازل كانت افقية . فلما رأى المغزل يبرم وهو واقف عمودياً خطر له ان يصنع المغازل عمودية فصنع آلة فيها ثمانية مغازل تغزل دفعة واحدة ويديرها دولاب واحد ثم صار عدد المغازل ثمانين . الا ان الغزل الذي كانت يغزل بهذه الآلة

واهن لا يصلح للسدى بل للحملة فكان الحاكمة بُدُون بانكتان والصوف والمحمون بالقطن .
 وبما ان الانوال كانت قد انقثت وكثر الطلب على الغزل المناسب للسدى ايضا فام رجل
 آخر انكليزي اسمه اركريت وابتكر آلة تنزل القطن غزلاً متيناً يصلح للسدى ثم توالت
 على هذه الآلة ايدي الصناع فانتجها اتفاقاً بليماً فصار غزل السدى يصنع بآلة اركريت
 وغزل الحملة بآلة هرغريش . وسنة ١٧٧٩ قام رجل آخر انكليزي اسمه كرمين وصنع
 آلة للغزل جمع فيها كل ما هو حسن في آلة هرغريش وآلة اركريت واجتنب كل نقائصهما
 ولم يطلب بها امتيازاً فاجازته البرلنت الانكليزي بمئة آلاف جنيه انكليزية
 وهي الآلة المعمول عليها اليوم . وقبل آلة كرمين لم يكن يصنع من ليبرة القطن غيظ
 اطول من ١٦٨٠٠٠ يرد مع ان اهل الهند كانوا ينزلون من الليبرة غيظاً طوله ٤٥٠٠٠٠
 يرد والآن يصنع بآلة كرمين بعد اتقانها من الليبرة غيظ طوله اكثر من ٤٧٧٠ ميلاً
 وكان في آلة كرمين في اول امرها نحو ثلاثين منزلاً فقط حوالياً الآن فقد صار فيها
 نحو التي منزل



ولد كرمين على مشربة من بولتن من اعمال لكشير سنة ١٧٥٣ وكان والداه
 فقيرين فاضطر ان يرتزق من غزل القطن منذ حداثة . وفي عمله هذا كان جل اعتماده
 على مغزلي هرغريش واركريت . وكان حاد البصر نافذ النظر فرأى ما في هذين المغزليين
 من النقائص وانس من نفسه اندفاعاً الى استنباط آلة تحتفظ بميزات هاتين الآلتين وتجنب
 نقائصهما . وكان قد علم بالمصاعب التي تمرض لها هرغريش واركريت ، وما استهدفنا له
 من غضب المغزليين الانكليز الذي ظنوا ان الآلات صنعت لكي تساقهم الى الرزق فاخذ
 يشغل ليلاً لكي لا يراه احد وكان الناس يبرون بفرنيو في ساعات متأخرة من الليل
 فيرون الانوار تشع من كروما حتى شاع انه من السحرة او من المشغولين بفنونهم .
 ولكنه وفق الى صنع الآلة سنة ١٧٧٩ فجمع فيها بين اصلوات هرغريش ومنازل
 اركريت . فغزل بها غزلاً يفوق كل انواع الغزل الاخرى جودة حتى ضامى به اجرد
 انواع الغزل الهندي ، فكثرت الطلب عليه ولكن افكار مزاحمة تجتهد الى معرفة اسرار
 طريقتيه بكل وسيلة شريفة او سفلة ، فبشوا عليه العيرت والارصاد وجعل هؤلاء
 يجمرون حوله في ساعات العمل فلم يشو على ردهم ولم يكن في سعة من العيش فمكثت





السرد راتشر د اركرايت

Sir Richard Arkwright

تتعلق بتاريخ ١٧٦٩

الامام الصفحة ٧١



الاي هويتني

Eli Whitney

من تخيل آتية وحصر صنمها فيه فأثر ان يبيحها للجمهور على ان يحطمها حقاً، وخصوصاً لما تقدم اليه جماعة من كبار الصناع والتجار ووعدهم بان يكتبوا بمبلغ من المال جزاء له فاحلف اكثرهم بوعده ولم ينل من هذا المبلغ سوى ستين جنياً

واقطع بعد ذلك الى المنزل لحايد الخالص فلم ينل نصيباً من النجاح . وفي سنة ١٨٠٠ اكتسب له مبلغ ٥٠٠ جنيه وسنة ١٨٠٩ استنبط الدكتور ادمنده كارثوت نول للسياحة يدار بالماء او بالبخار فاجازته البرلمان الانكليزي بمشورة آلاف جنيه فغزم كرمين ان يطلب مثل هذه المساعدة فطاف في البلدان التي شاعت فيها صناعة غزل القطن وجمع من الادلة ما أثبت شيوع مغزله اذ وجد ان الصناع يستعملون من مغزله ٦٥٠ الفاً ومن منزل هورغريش ١٥٠ الفاً ومن منزل اركريت ٣٠٠ الف

ويقال ان المترمينسر بريشال رئيس الوزراء كان قد نظر في طلبه وعرف قيمة احتياطي فاعة اقتراحاً لطرحه على البرلمان يقضي باجازته بمشرين الف جنيه . وفيها هو ذاهب الى اجتماع البرلمان هجم عليه احد المشرئين واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلاً . فثبت مسألة كرومن الى اجل ولما اعيد النظر فيها وجب البرلمان خمسة آلاف جنيه فاشتغل بها بنزل الاقطان وتجارتها من غير نجاح . ولما خسر هذا المبلغ من المال عاد الى بيته كاسف البال كبير القلق فزاول صناعته على آتية البيطة بكل ما اوتيته من حذق ومهارة ولمن وكان التقوى وكبر السن قد نال منه فتوسط بعض اسدقائه لدى اعضاء البرلمان ليهبوا الرجل الذي احيا في انكثرا صناعة واسعة النطاق مبلتاً من المال يستعين به على مطالب الحياة ، فلم يعر البرلمان هذا الطلب اذناً واحدة فاجتمع نفر من اسدقائه سنة ١٨٢٤ واكتبوا بمبلغ من المال ربعة ٦٣ جنياً في السنة وقصوه له ليعيش به . وبي في ضمة من العيش الى ان توفي في ٢٦ يونيو سنة ١٨٢١

قرب سكان بولتن بعد وفاته الى تكريمه ورفعوا له تمثالاً في الحدي ساحتهم العمومية وهام اليوم بمدون الممدات للاحتفال بانتضاء مائة سنة على وفاته وقد طبعوا طابع يرد عليه صورته وحملوا انكثرا باسمها على الاشتراك معهم في هذا الاحتفال

باب المناظرة

قد رأينا بمد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب فتتجاء رغياً في المعارف وإنهاضاً لهمم وتشجيعاً للاذعان، ولكن العدة فيما يدرج فيه على أصحابه ونحن براء منه كله، ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراها في الأدراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فناظرك نظيرك (٢) أما الفرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق، فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل، فالفتايات الواقعة مع الإيجاز تستعار على الطولة

تقد على تحد « حرية الفكر »

مصور اعتيادي يدخل إلى متحف فيه من آثار المصورين المشهورين وينقل إحدى بدائع الفن تعلقاً تقول عنه أنه جيد، ثم يعرض الصورة المنقولة على الجمهور فيعجب بها أحد الناقدین في الفنون الجليلة فيقول فيها: «إنها تحفة رائعة نذكرك بآثار رفائيل وفانديك ورامبرانت ويعني أن توضع في صف آثارهم الفنية»

ماذا نقول ايها القارئ في هذا النقد حتى وإن لم تكن ذا الملم بفن التصوير وهناك شاب شرقي متعلم سافر إلى أميركا وتعلم فيها صناعة المصاييح الكهربائية ثم رجع إلى وطنه وانشأ ممللاً يصنع فيه المصاييح الكهربائية الجيدة ونوق هذا فهو ذو الملم بجميع الآلات الدقيقة، يقول في هذا الشاب أحد المعجبين به: «في هذا الشاب شاهد على أن الذكاء الشرقي لا يقل عن الذكاء الغربي إذا أتيحت له الفرصة لإظهار نبوغه الكامن، فإنتا فعجب بنا بابتنا هذا ونفتخر بأن نكون أمهاله هذه في صف أعمال المخترعين المشهورين ومن جملتهم أديسن نفسه مخترع المصاييح الكهربائية»

وماذا نقول في هذا النقد أيضاً!

هاتان حادثتان خيالتان ولكن اليك امر واقع:

شاب شرقي ذكي مجتهد درس بعض مؤلفات الفلاسفة الشرقيين والغربيين ومن بعض هذه اقتطف وجمع كتاب «حرية الفكر وإبطالها في التاريخ»، نكتب فيه أحد الناقدین من «كتابنا الضليعين في الأدب الواسع الاطلاع على منتهج الذهن الشرقي

والغربي» ولم يشأ أن يظهر فوقه اسمه بأضواء «باحث» تقر يظاً بليقاً . وهذه شئت من التقر يظ المشار إليه :

« لانه (اي انكتاب للمشار اليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمعاني السلسة الرائعة والاصلوب المصري المعصري وانا لا نعدو ما هو حتى وواقع اذا قلنا عن كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدده والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية ، وكتاب التحرير العقلي ، انه كتاب خليق بالدراسة والتفهم وهو غير مثال للاقتصاد اللغوي ، والغنى العقلي ، وانه بلا ريب نتيجة اطلاعات واسعة المدى متنوعة الفنون والمناحي »

الى هذا الحد تقد الناقد مديح ، مقبول . ولكن اقرأ ما يلي :

« فان كنت في خلال ما تقرأ وتلتذ بهذه الثروة العقلية التي تواتيك سهلة مبددة بلا كلنة ولا تمنع ولا غلوة ثمن من كد قريحة في المعنى واهمية في اللفظ تذكر مؤلف فرود عن « اراسمس » او ترجمة هزلت عن « لوتر » او محاضرات التربية والحياة التي القيمة في تورخو وجمعها وال ، او تلح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التعليم المنطقي فتذكر جون ستوارت ميل وسينسر في مؤلفاتهما ثم تذكر بتيامين كذ في كتابه « مبادئ التربية الغربية » و« التطور الاجتماعي » . ونفس في كل ناحية التنظيم العتلي المطرد الذي يلقي في خلدك ان صاحب المؤلف قد « هضم » وهضم تماماً آخر المؤلفات الجامعية التي دعا اليها امثال تليارد وسرجونت اداس وبلجري وجد وجونس لما الف في سنة ١٩٢٦ و« مترو » وكلياترك ممن الفوا في سنة ١٩٢٥ وصنفة القبول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقاً والذي لم ينب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و« هضم »

ويت القصيد في هذا التقر يظ هو الخاتمة . « لست اريد ان اكتب بهتافاً عن هذا الكتاب المنظم في طريقته ونهاه ولفظه ومعناه — وانما تصارني ان اقول : اذا كان كتاب نورد عن تاريخ حياته ، وكتابا كليف بجام عن تاريخ ساسة انجلترا قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها . وخليق ان يرسم به جماعة الدكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقرراتها » انتهى نقد الكتاب

موضوعنا في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب العربي . وقد نقلنا

بالحرف تفتأ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً . من الزايات البارزة في هذا النقد : العلو في المدح . فالتنقد لا يبين من مضمون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب . ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني . وقبل ان تتوسع في كتابنا هذه نودّ التصريح باننا لا نقد الكتاب المشار اليه بل نتقد النقد . وعرفنا نقول ان الكتاب جيد ، جيد جداً ، في معناه وفي لغته . ونجنى سعة انتشاره .

العلو في المدح وأكثار الاصطلاحات والمبارات الخاصة به يجعل في المدح نصتاً لا يروق ذوق محبي الحقيقة المرصين عن الطوامر . ومن مولاتم انصار حرية الفكر في العالم . غير المدح وبلغه ليس في الكلام الموجه بعبارات المدح النصيحة ولا هو الفكر الرئيسي في المقال . انما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف الخاسر البارزة في الممدوح . كم مدح موجه مقصود يكون في نتيجته تنقيماً وذمماً . وانضل المدح ليس عليه مسحة المدح . اقرأ خطاب مرقس الطوبوس على اثر مقتل يوليوس قيصر . بقول : « ما جئت لامدح قيصر ولكني لادفنه . وما قصدي ان اجرم بروس فان بروس رجل شريف وطني غير الخ » وكانت النتيجة ان يكي على قيصر الذين تلظث ايدلهم بدمه ولاموا على بروس وارثه وا عليه . وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن الممدوح المتأثر غير المقصود .

المقصود من النقد ان يعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والابتكار التي فيه ، ثم ان كان الصنعة فيه ولتقدير قيمته واذا امكن فيحسن نقل نتف من الكتاب المنقود الى متن النقد ليكن الناقد حجة في نقد الكتاب ويجعل للقارئ مجالاً لموازنة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد .

لا يقع المجال في المجلات العربية الشهيرة لتقد كل الكتب على هذه الصورة . ولكن لكتاب القيم — خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية الفكر — يستحق ان يخصص له ما لا يخصص لغيره من صفة على صفحات المجلة .

التمييز بين النقل والابتكار هو اعم ما في نقد الكتب ولقد برر قيمتها . المتكر له متكره العليا والناقل له مكانته ونفعه وفي كلا الصنفين طبقات . ولا يجوز ان نضع الناقل في صف المتكرين ولو كان شيخ الناقلين .

والغربي « ولم يشأ أن يظهر فوق اسمه باسماء « باحث » تقريظاً يليقاً . وهذه تُنف من التقريظ المشار إليه :

« لأنه (اي الكتاب المشار اليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمعاني السليمة الرائعة والاسلوب المصري العصري وانا لا نعدو ما هو حق وواقع اذا قلنا عن كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدده والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية ، وكتاب التحرير العقلي ، انه كتاب خليق بالدراسة والتفهم وهو غير مثال للاقتصاد اللغوي ، والتقى العقلي ، وانه بلا ريب نتيجة اطلاعات واسعة المدى متنوعة الفنون والمناحي »

الى هذا الحد نقد الناقد مديح ، مقبول . ولكن اقرأ ما يلي :

« فان كنت في خلال ما نقرأ وتلذذ بهذه الثروة العقلية التي نراك مسهلة مسبدة بلا كلفة ولا تمتع ولا غلوة ثمن من كد قريحة في المعنى واجمبية في الثنظ تذكر مؤلف فرود عن « اراسس » او ترجمة هزلت عن « لوثر » او محاضرات الترية والحياة التي التيسر في نورتنو وجمها وال ، او تلح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التعليم المنطقي فتذكر جون ستوارت ميل وضنسر في مؤلفاتهما ثم تذكر بنيامين كد في كتابه « مبادئ الترية الغربية » و« التطور الاجتماعي » . وتلح في كل ناحية التنظيم العقلي المطرد الذي يلقي في خلدك انه صاحب المؤلف قد « هضم » وهضم تمامًا آخر المؤلفات الجامعية التي دعا اليها امثال نيلارد و سبرجوت اداس و بلهري وجد و جونس لما الف في سنة ١٩٢٦ و« مغزو » و كلياتك ممن الفوا في سنة ١٩٢٥ وصفوة القول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقًا والذي لم يصب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و« هضم »

وبيت التصيد في هذا التقريظ هو الخاتمة . « لست اريد ان اكتب في كتابك نظماً عن هذا الكتاب المنظم في طريقتيه ونهاه ونظمه ومعناه — وانما تصاراي ان اقول : اذا كان كتاب فرود عن تاريخ حياته ، وكتابا كليف بيجام عن تاريخ ساسة المجتمع قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها . وخليق ان يكون في بصحة الدكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقروءاتها » انتهى نقد الكتاب

موضوعنا في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب العربي . وقد قلنا

بالحرف نُنْفَعُ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً . من المزايا البارزة في هذا النقد : الغلو في المدح . فالنقد لا يبين من مضمون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب . ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني وقبل أن نتوسع في كلمتنا هذه نودّ التصريح بأننا لا نقصد الكتاب المشار إليه بل نقد النقد . وعرضاً نقول ان الكتاب جيد ، جيد جداً ، في مناه وفي لغته . ونتمنى سعة انتشاره

الغلو في المدح وأكثر الاصطلاحات والعبارات الخاصة به يجعل في المدح تصنعاً لا يروق ذوق محبي الحقيقة المرصين عن الظواهر . ومن هؤلاء هم انصار حرية الفكر في العالم . خبر المدح وابغضه ليس في الكلام الموجّه عبارات المدح النصيحة ولا هو الفكر الرئيسي في المقال . انما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف المحاسن البارزة في المدح . كم مدح موجّه مقصود يكون في نتيجة تنقيحاً وذمّاً . والفضل اندح ليس عليه سمحة المدح . اقرأ خطاب مرقس انطونيوس على اثر مقتل يوليوس قيصر . بقول : « ما جئت لامدح قيصر ولكني لادفنه . وما قصدني ان اجرم بروتس نان بروتس رجل شريف وطني فيور . . . الخ » وكانت النتيجة ان بكى على قيصر الذين تلمظت ايديهم بدمه وقاموا على بروتس وارثه واعليه . وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن المدح الممتاز غير المقصود

المقصود من النقد ان يعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والافكار التي فيه ، ثم انقائ الصنعة فيه وتقدير قيمته واذا امكن فيحسن نقل نكت من الكتاب المنقود الى متن النقد ليتمكن الناقد حجة في نقد الكتاب ويجعل للقارئ مجالاً لموازنة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد

لا يقع الجبال في الجبال العربية الشهيرة لنقد كل الكتب على هذه الصورة . ولكن الكتاب القيم — خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية الفكر — يستحق ان يخصص له ما لا يخصص لغيره من سعة على صفحات المجلة

التمييز بين النقل والابتكار هو اهم ما في نقد الكتب وتقدير قيمتها . المبكر له منزلة العليا والناقل له مكانته وثقله وفي كلا الصنفين طبقات . ولا يجوز ان نضع الناقل في صف المبكرين ولو كان شيخ الناقلين

الشائع اليوم بين ادباء العربية وكتّابها درس لغة غربية واحدة على الاقل ونقل بعض الادب الغربي الى اللغة العربية او على الاقل اقتباس شيء من مواضعه واسلوبه. وقد اصبح هذا ضرورة لا يستغنى عنها لدى شيوخ الادباء، ومثل الادب العلم لا بل كل العلم الذي تشتمل اليوم منقول عن الغرب بخلاف الادب فان من الادب العربي القديم ولا يزال يُستل منه بخلاف العلم القديم الذي حل محلّه شيء جديد

كان اول من اقتبس الادب الغربي والعلم ونقله الى اللغة العربية في اول نهضتنا هذه يمد مبتكراً بالنسبة الى من يشرح على شرح الشرح ويدرئ الحواشي على الرث القديم ولكنه بالنسبة الى الترم الذين ينقل عنهم لم يكن مبتكراً بل ناقلاً. والناقل ما زال ناقلاً فلا يفوق الاصيل ولا يصل الى درجته. الاصيل هو الحد الذي يتقارب منه الناقل على قدر جودة النقل

والناقد المشار اليه يعترف بان مؤلف كتاب «حرية الفكر» قرأ كثيراً وحضم جيداً قبل ان جاء بمؤلفه هذا الى العالم العربي. والمؤلف نفسه يعترف صريحاً بأنه اخذ مادة الكتاب عن عدد من المؤلفات الانجليزية والعربية. فانكتاب اذاً هو من صف المؤلفات التي تجتمع المبتكر والتطور من هنا وهناك وتنظم في كتاب واحد يسهل على القراء درس الموضوع. هذا النوع من التأليف شائع في الغرب وفي الشرق وله مكائده ونقعه. فلما قال الناقد ان كتاب حرية الفكر هو من صف هذه المؤلفات وأنه من احسنها في الشرق وفي الغرب لما أخذ عليه في تقديره ولكنه وضعه في صف غيره صنع وهذا ما يؤخذ عليه

من كل النكسب التي عدد اسماءها الناقد المشار اليه ما قرأنا الا كتاباً واحداً هو كتاب هنري فورد عن حياته واعماله الذي وضع الناقد في صفه كتاب حرية الفكر متوجاً بذلك تقدمه وانكتاب المتورد ربما كانت بنية النكسب المشار اليها من المبتكر وربما كانت من المجموع المنقول او كان بعضها من هذا والبعض من ذلك. لا يميز لنا مناقشة الناقد في ما يختص بها لاننا نجعلها ولكن لنا كلمة في ما يختص بتقديره لكتاب حرية الفكر ازاء كتاب هنري فورد

قرأنا كتاب حرية الفكر على عقب الانتباه من كتاب هنري فورد وكان ذلك اتفاقاً قبل ان نقرأ النقد الذي نحن في صدوره. وما خطر لنا خاطر على الاطلاق في ان الكتابين

من صف واحد ولا من درجتين متقابلتين في صفتين مستقلين . والآن على الترقراءة النقد
يزداد في نظرنا البعد بين انكباين . وهذا معنى ما نقصده في قولنا ان المدح الموجه
المقصود يكون في تأثيره نقيصاً للدوح لا أكباراً له

لهنري فورد فكرة اساسية في الصناعة والانتاج بني عليها اعماله وصناعتة الشهورة
التي وصلت آثارها الى كل اقطار العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وقد جاء
في كتابه على هذه الفكرة وعلى فلسفته في تنظيم الاعمال . وهذه الفكرة وهذه الفلسفة هي
خاصة بهنري لورد . هو ابتكرها وفي حياته واختباروه تمت ولا يزال غورها يتكامل .
والبرهان على صحة فكرته هو النجاح المطرد الذي كان نصيبها بيان في حالة الزواج العام
او في اشده حالات الكساد

هنري فورد واعماله حقيقة عظيمة عمت كل شعوب البشر . وكتابه عن حياته نقابله
في درجتها ، انما بصورة مصفرة ، احسن بدائع النثر لرفائيل . مثلاً . وكتاب حرية الفكر
نقابله الصرة المنقولة في المتحف عن اثر لرفائيل . المصورون الذين ينتقلون عن آثار لرفائيل
كثيرون جداً لا يحصون ودرجاتهم متفاوتة . اما رفائيل فهو واحد في عصره وفي عصور
عديدة من بعده . وكذلك هنري فورد

نكتب في بهذا القليل . وترك الكثير في هذا الموضوع لتأمل القارئ . ونختم بالرغبة الى
النقاد ان يميزوا لا بين الفث والسمن (فهذا اصطلاح قديم بالي) بل بين النقل والابتكار
عن سوق الغرب ببلنات
اميل ضومط

جان جاك روسو وحكايات لافوتتين

سيدي الاستاذ صاحب المقتطف الاغفر

تقية واحتراماً وبمد فارجو نشر ما يلي ولكم مز يد الشكر :

الدكتور محمد حسين بك هيكل رئيس تحرير جريدة « السياسة » من كبار الادباء
واهدم ولما بالادب الغربي وخصرماً الادب الانرسي ، وقد كتب اخيراً كتاباً عن
الفيلسوف الافرنسي جان جاك روسو حل فيه آراء روسو تحليلاً عملياً جميلاً وتقدها قدماً
اديباً حديثاً

ولما كان لي ولع خاص بكتب هذا الفيلسوف ، أحببت ان انصفح كتاب الاستاذ

هيكل لا قابل بين جمال أسلوب روسو الافرنسي وترجمة ادبينا العربي فسمرتني بلافة الدكتور هيكل وبراعته في نقله أفكار روسو الى العربية وبالاسما حلة قشبية من البيان العربي الساحر الذي اختص به الدكتور دون كثيرين من كتابنا المصريين قرأت الجزء الاول ونحو مائة صفحة من الجزء الثاني وكما توغلت في الكتاب ازدادت به شغفا وولعا وبمؤلفه الفاضل اعجابا وتقديرا الى ان وصلت الى صفحة مائة وفيها يتكلم الاستاذ هيكل عن الكتب التي يستنب تلميذ « اميل » قراءتها عند ما يبلغ الثانية عشرة من عمره فيقول

« الى هذه السن لم يقرأ اميل كتابا الا كتاب الطبيعة الذي لا يكذب ابداً ، وهو في هذا يختلف عن روسو الذي كان ولا يزال في السادسة من عمره يقضي الليل كله يقرأ هو وابوه روايات كانت امه قد دخلتها قبل وفاتها . الا ان روسو كان شديد الرغبة عن الكتب لانه كان يتقدمها مثالا للبيئة الاجتماعية كانيا ليفسد على الاستاذ كل تلاميذ ويجاهد اذا قرأها الطفل ولما تكون عنده ملكة الحكم ولكنه اذا بلغ الثانية او الثالثة عشرة من عمره كان في من فصح له بالتدريج بعض الشيء ولذا وجب السماح معه في قراءة بعض الكتب على شريطة ان تكون في متناول فهمه وان يستطيع الحكم عليها حكما صحيحا

« وغير الكتب التي يقدر عليها الاطفال في هذه السن حكايات لافوتتين . ولا شك في ان هذه الافاصيص التي تنسب الى ايزوب اليوناني والتي نقلها لافوتتين الى الفرنسية هي يباطتها وبسوقها على لسان الحيوانات والافكار والحكم التي تحتويها خير ما يصلح لرياضة عقل الطفل ، وطفل روسو يستطيع حين تقديرها والحكم عليها « لكن افاصيص لافوتتين لا تكفي وحدها غذاء لنفس الطفل المحتاجة الى الغذاء العقلي ولذلك سمح روسو ايضا لطبله بمطالعة كتب التاريخ »^(١)

اهتراني الدهول عند ما قرأت هذه النقرة وأخذت اشك في تدقيق الاستاذ ودرجة تحفته واطلاعه لاني كنت اذكر من مطالعتي السابقة لكتب روسو بالفرنسية ما يناقض تماما هذه الفكرة . فرجعت حالا الى الاصل الافرنسي وقرأت البحث في « اميل » Emile فوجدت ان الحق كان مجاني وان روسو يعني بيشر صفحات من كتابه « اميل »

(١) جان روسو وحياته وكتبه . لمين هيكل ص ١٠٠

ليثبت ان اقاميص لافونتين صبة مبهمة لا يفهمها الاطفال ولذلك فهو لا يسمح لتليذو « اميل » بقراءتها فيقول

« انهم يعلمون الاطفال حكايات لافونتين مع انك لا يوجد طفل واحد يدرك مضامها، ولو ادرك الاطفال معاني هذه الاقاميص لكانت الحالة اسوأ اذ ان المنزى الذي ينبغي ان يدفع الاطفال الى الفضيلة، يقوم دون ان يشعروا الي ارتكاب الرذيلة وما ذلك الا لان المنزى غير متناسب مع سن الاطفال العقلية »^(١)

ثم يأخذ روسو احدى اقاميص لافونتين « الغراب والعلب » ويتقدمها انتقاداً مراً محلوها بالسخرية والتهكم ويستغرق هذا الانتقاد نحو خمس صفحات من كتاب « اميل » وبعد ذلك يخاطب الفيلسوف روسو الشاعر لافونتين قائلاً :

« انظّم يا سيو لافونتين فانني اصدقك بأن اقراءك وأحبك وانثقف من أقاصيصك لاني آمل الا اخطأ الهدف الذي ترمي اليه من كتابتها، اما تليذي اميل فاصح لي بأن لا ادعه يدرس حرفاً واحداً منها مالم يثبت لي ان تليذي يستفيد من دراسة اشياء لا يفهم منها سوى ربعها ا الخ »^(٢)

والله يرجو من حضرة الدكتور هبكل ان يهدي رأيه خدمة للحقيقة والعمل

بيروت عبد الله مشنوق

معارف العراق سابقاً

معاني الشهور العربية

الموضوعة للسنة الشمسية

سيدي محرر مجلة المقتطف الاغر

سأل احد القراء الكرام في مقتطف شهر نيسان ١٩٢٧ عن معاني الشهور العربية وصيبت تسميتها باسمائها الحالية فاجبت على البعض منها واهتمت البعض من معاني شهور السنة الشمسية — وبما اننا نلزم بعض الالمام ببعض اللغات السامية اخوات العربية اثبت هنا ما نلكنه سبباً لاطلاق هذه الاسماء على اقسام السنة الاثني عشر وهي كما يلي : —

(١) « اميل » لروسو جزء ١ ص Emile J.J. Rousseau P. 166 Vol.I

(٢) « اميل » لروسو جزء ١ ص 173

تشرين وتشرين ومعناها بالكلدانية (شرا) كما قلتم اي ابتداء واستأنف ومما
 بداية السنة او البيروسة والبرد — كانون و كانون : مأخوذان من (كانونا) وهو الموقد او
 انكانون كما نقل الى العربية لان فيها يعمل الناس الكوانين للدفء — شباط: وتسميه
 سوط لان فيه تقرب الشمس الارض بجزارتها بعد جمود الارض في برد انكانونين —
 آذار : ومعناه الدر لان فيه تندر الغيوم المطر على الارض — نيسان : ومعناه التجربة
 لان فيه تشتت السنة وتعرف احوال الاشجار والزرع من اقبالها او عديم — وايار :
 ومعناه اليقظة او الموقظ لان فيه يستيقظ الفلاح لجمع غلاله والمكين لجمع مؤنته —
 حزيران : ومعناه الجهد فان فيه يقف الفلاح مجاهداً امام الشمس الى ان يهضد غلاله —
 تموز : ومعناه التكديس فنيو يكديس الفلاح حصيده او يدره (جرنة) — وآب وهو التمر
 فان فيه تنضج الاثمار وانما ابو الفاكهة — وايلول : ومعناه الولهة والبكاء سمي كذلك
 لانقطاع اسباب المؤن فيه وانذاره بضييق الشتاء لمن لم يذخر له ما يحتاج اليه

ويمكن بنا ان نذكر في هذا الصدد ايضاً بعض كلمات كلدانية نقلت الى العربية
 مثل هذه الاسباب . فثلاث كلمة شهر او (مهرا) هي كلدانية ومعناها القمر نقلت الى
 العربية بمعنى آخر اي سمي وقت الذي يستغرق القمر دورته شهراً اي ان المدة المعينة
 لهذه الدورة قامت مقام اسم هذا السيار فايدل اسم العالم باسم زمان

وشلها كلمة (الفرقان) وهي أحدث من الاولى كما يظهر في معنى الفرقان الخلاص كما
 في الكلدانية (بورفانا) فانها تقابل كلمة البشارة اي الانجيل او هي مرادفة لها

ومثل ذلك كلمة عنان او عنان السماء فنان مأخوذة من (عنانا) كلدانية ومعناها
 الغيم والسحاب تخير المعنى الى موضع وقوف النسيم من السماء فاشارت العرب الى ذلك
 العلو اي العنان وارتفاعه الى ذلك الموضع ، وكثير من مثل هذه الكلمات دخلت في اللغة
 او نشأت فيها مما لا يسع المتناهم ايرادها لكثرتها معلومة عند المدققين

يوسف حرمن

البصرة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة و الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير عهديات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللون الاحمر

قصة صحيحة تجمع كثيراً من الفوائد الطيبة والقواعد الصحية

في قالب روائي

احب جورج بارتن الالسة مرل اندروز منذ حدثته وكانت جل امانيهما ان يتزوجا وان يبنيا بيتا يكونان فيه طائران غردين ويكون لهما وكنة يمتان اليها ويجدان فيها كل سعادة وامان . فلما اكمل جورج علومه وجد لديه مبالغاً من المال في البنك فزم ان يتي به البيت المنشود . و بعدما اتم بناءه وقائضه تزوج فانفق كثيراً من النفقات التي لا يحسب لها حساب قبل الوصول اليها فلما رصد حسابها وجد نفسه مديناً بمبلغ الف جنيه ، وكان راتبه يكفي للقيام بنفقاته ونفقات زوجته الشهرية فلم يستطع ان يقتصد شيئاً من المال ليوفي به جانباً من الدين الذي عليه

واخذت يفتاق التجار والشركات ازمة مالية شديدة فاخذ مدير الاعمال يستنصون عن كثيرين من عمالهم وكتائبهم لكن جورج كان عاملاً نشيطاً اميناً فناداه مدير العمل وقال له انه ضاعف له مرتبه و اضاف الى عمله عمل اثنين من العمال الذين استنق عنهم قطار جورج فرحاً لهذا النيا . وحسب ان الدهر قد اخذ يسر له وان زيادة مرتبه تمكته من توفير مبلغ من المال يوفي به ديونه . ولكي يثبت كفاءته جعل يشتغل ليلاً ونهاراً حتى لا يتأخر عمل من الاعمال بين يديه وكان يطمئن نفسه بقوله « اما بي يوم الاحد من كل اسبوع اتال فيه نصيباً كافيًا من الرياضة والراحة »

واقضت عليه بضعة اشهر على هذه الحال يشتغل كل النهار من غير راحة يصيبها او رياضة يزاوطها ، فوالث من ثغره تلك البسمة التي اشتهر بها بين اصحابه وانقص وزنه عشرين رطلاً وكان اذا وصل الى البيت بعد مواولة العمل نهاراً وجانباً من الليل لا

يأتس من نفسه ميلاً الى شيء سوى النوم ومع ذلك كان أومه متقطعاً فاذا صحا في الصباح احس بان الليل لم يذهب الاً يخائب قليل من تعب

فتطرق اليه والنم الى نفس زوجته ، لانها عرفت ان هناك البيت وسعادته ومن صحة زوجها ، فمزمت انه تصارحه بالكلام فيما يتعلق بعمله وصحته ولكن كلامها لم يجد نفعاً لان زوجها احس على ان لديه عملاً يجب القيام به والا عهد به الى غيره ثم ذكرها بان عليه ديتاً لا بد من ايفائه وانها حامل ويتنظر ان تزداد نفقاتها بازدياد العائلة

وفي صباح اليوم التالي نهض جورج باكراً وذهب الى الحمام ليستحم ويحلق وفيما هو ينظف أسنانه وحلقه لاحظ ان بصاقه مشوب بلون احمر فوقف يسأل اسئله انا ؟ ثم تذكر ان حلقة كان ملتهبا في اليوم السابق على اثر زكام اصيب به تشحك ، على ان الريبة كانت قد تطرفت اليه فاسئل سماعاً خفيفاً بعيد ذلك لم ير شيئاً متدوحة من امتحان بصاقه فلم يجده احمر اللون فسري عنه بعض الشيء . وعندما امتحن بصاقه مراراً على هذا المنوال قرّر انه السج بحالاً للوم يسلط عليه . ولما فتح الخزانة الصغيرة التي في غرفة الحمام ليتناول منها آلة الخلاقة وقع نظره على زجاجة حمراء صغيرة عليها ورقة حمراء وقد كتب عليها بجرول واضحة سوداء كلمة « سيم » فارتش رؤية اللون الاحمر وازاح الزجاجة من امامه . وما اتقى الى غرفة الطعام رأى زوجته تنعبد الازهار وبينها نبات القرنفل وقد تطرق اليه القبول فاترب منها ليلها من سبب ذبوله فلاحظ ان القرنفل في اصص احمر اللون فعادته الرعدة ولكنه تجلد واخفى عن زوجته اثر اللون الاحمر فيه

ثم تناول طعام الفطور مع زوجته وودعها وازل الى الجاراج ليستقل سيارته الى مكتبه فلما فتحه وجد نور سيارته اظلم منيراً وهو احمر اللون فثبت له انه نسي ان يظنيه بعد عودته في الليل السابق ولكن رؤية النور الاحمر نطت به فلما اهاج اعصابه فتطرق اليه شيء من الهم والنم لم يعرف له سبب . وفي طريقه الى مكتبه رأى كثيراً من المصابيح والزوايا الحمراء قائمة في بعض اغداد الطريق لتدل على الخطر وكأنه لم يرها في الايام السابقة فزاد خوفاً وهياج اعصابه

وصل الى مكتبه وهو في حالة اهياج عصبي فجلس اليه وفيما هو يقلب اوراقه عثرت يده بزجاجة من الحبر الاحمر فانصب الحبر على مكتبه فتحوذ بالشيطان من اللون الاحمر وذهب الى مديره وقال احس باعياء تام فأرجو ان تسمح لي بنصف ساعة اذهب في اثائها الى الطبيب لارى ما بي . فسمح له المدير فذهب الى طبيب في البناية التي فيها مكتبه

حياء الطيب وعلى ثمره بسمة لطيفة تذهب بنصف الم المريض وقال بفضل يا مستر
بارتن ماذا تريد ؟

فقال احسن باعياء عصبي تام

الطبيب : هل نبحث عن مشأ العلة. انك في الثالثة والعشرين من العمر. وقد انقضى
عليك ستة اشهر متزوجاً تقوم بكل اعمالك في مكتبك ويندر ان تروض جسمك في الهواء
الطليق . هل خسرت كثيراً من وزنك في الاسباع الاخيرة

فقال بارتن نعم خسرت نحو ٢٠ رطلاً في الاشهر الثلاثة الاخيرة لازدياد مشاغلي
الطبيب : وهل فقدت كثيراً من قوتك ونشاطك

فقال احسن بتعب تام مستمر حتى في الصباح حين النهوض لا اشعر بنشاطي العادي
الطبيب : وهل مواعيد طعامك منتظمة

فقال لا آكل الا حين اعود في الليل الى البيت

الطبيب : وهل تدخن

نعم نحو ٢٠ سيجارة في اليوم

الطبيب : واي مرض اصبت به قبلاً

الحى القرمزية والحصبه والانفلونزا

الطبيب : هل اصبت بداء ما في صدرك

كلاً ولكن اشعر في بعض الاحيان بضيق في صدري

الطبيب : هل اصبت بالتهاب في الحلق وهل تزكم بسهولة

يظهر لي اني لا اشقى من زكام حتى اصاب باخر

الطبيب : هل تعرق ليلاً

اعرق في بعض الاحيان كثيراً حتى لا يستطيع ان اعصر ملابس النوم عسراً

الطبيب : هل جلدك سليم

جلدي سليم الا اني اشعر انه كثير الجفاف في بعض الاحيان

الطبيب : هل ما كنت احداً مصاباً بالنسل

كان في بدعي جون كابل يسكن معي ومع امي ثم اشار عليه الطبيب ان يسافر

الى الاريايف وذلك منذ ستة ثمرين

الطبيب : هل تحسّ بالحم شديد في صدرك كوخز الكين

اشعر بعض الاحيان بالحم من هذا القبيل في الجانب الايمن من صدري

الطبيب : هل تسعل كثيراً

اصل في الصباح غالباً. واما في اثناء النهار فاسهل سعالاً خفيفاً لا أكاد اشعر به

الطبيب : هل يازج الدم بصافك حين السعال

اتفق لي انني لاحظت اليوم بقعة حمراء في بصاتي فحسبها دماً ومنذ تلك الدقيقة

جعل كل لون احمر يفعل في كأنه شبح الموت واقف يرددني ولذلك اتيت اليك الآن

لتفحصني . انا اعلم ان هذا الخوف وهمي ولكنني اريد ان اؤيد ذلك برأي طبي

الطبيب : هل تنفس بسهولة

حينما اجري احس ان تنسي قصير جداً

الطبيب : هل همومك كثيرة

نعم لاني مدين ببلغ من المال وحتى الآن لم اتمكن من توفير شيء من مرتبي اسدّد

به جانبا من هذا الدين، وقد يروح بي التعب حتى ليصعب علي الان ان اقوم باعباء

عملي خبير قيام

الطبيب : اي متى تستريح من حنّاد العمل وكم ساعة تنفق في الرياضة الجديدة

ان دواعي عملي الكثيرة تمنعني من الرياضة الجديدة

الطبيب : هل تحمر وجهك بعد الظهر

نعم وقد اخذ اصحابي يهزأون بي ويدعون زوراً اني ادمن وجنتي حتى تحمر

وبعد ما وجه اليه الطبيب اسئلة كثيرة من هذا القبيل فحسبها طبعاً مدققاً مبتدئاً

برأسه ثم فحص عنقه وصدرة ولبس ما وقف في فحص الصدر أكثر من فحص

سائر الاعضاء وبعد ما انتهى قال له

الطبيب : هل تشعر انك لا تستطيع ان تحرك الجانب الايمن من صدرك بمثل السهولة

التي تحرك بها الجانب الايسر

فقال لم اشعر بذلك من قبل اما وقد لبتني اليوم فاحس انه واضح كالشمس

الطبيب : هل تشعر كأن الجانب الايمن من صدرك فارغ من اعلاه وفي اسفله

نعم اشعر بذلك

الطبيب : وهل تلاحظ ان التفرقة على الجانب الايمن أكثر بروزاً منها على الجانب الايسر

وخصوصاً حينما ترفع ذراعيك وتقدمهما الى الامام

فقال بارتن لقد يكون سبب ذلك اني استعمل ذراعي اليمنى أكثر من استعمالى لذرأعي اليسرى فقويت عضلات الاولى وغطت الترقوة

قبلاً غادر بارتن حياة الطبيب وعده ان يجي "اليوم كل" يوم قبل الظهر وبعد الظهر في ساعات معينة لكي يقيس حرارته ويفحص بصاقه وخصوصاً بصاق الصباح وبصور حلقه بأشعة أكس. ثبت من هذه الاستنتاجات ان حرارة بارتن في الصباح تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع بعد الظهر الى فوق الدرجة الطبيعية. وثبت من فحص ضغط دمه انه تحت الدرجة الطبيعية التي تنفق مع سنه وفحص البصاق ستة ايام متوالية فلم يظهر فيه اثر ما لمكروبات ضارة ولكن في اليوم السادس دعا الطبيب مريضه الى مختبره البكتريولوجي وقال له "لدي شي" اريكه فلكد وجدنا هذا الصباح مكروبات في بصاقتك تعرف بمكروبات كوخ ووجود هذه المكروبات مع ما عرفناه من وسائل البحث الاخرى يثبت لنا انك مصاب بمرض كوخ

انظر الى هذا المكروب . اغمض عينك اليسرى وانظر بعينك اليمنى تشاهد ان اكثر هذه المكروبات التي على لوحه زرقاء اللون . واذ انامت النظر وجدت بعض مكروبات عسوية الشكل حمراء اللون . وسبب ذلك قائم في جسم المكروب ذاته . ذلك اننا نلون كل المكروبات اولاً باللون الاحمر . ثم نزيل هذا اللون ونعيد تلوينها باللون الازرق . وهذا المكروب الاحمر الذي امامك كشفه كوخ سنة ١٨٨٢ . وثبت له انه بعد تلوينه باللون الاحمر يبقى احمر فلا يزرق . مثل سائر المكروبات وبذلك نستطيع ان نميز بينه وبين المكروبات الاخرى

فصاح بارتن ها هو اللون الاحمر اللين يتبدي ايضاً !

فقال الطبيب ولكي نخلص من هذا اللون اللعين يجب ان نتبع العلاج الذي اصنفه لك . لقد تحدثت مع رئيسك وهو يظن ان هذا الداء نشأ من اصرار عليك بان تقضي كل وقتك في المكتب والعمل ولذلك تراه قد تكفل بكل ما تحتاج اليه من النفقات حتى تنال الشفاء التام . حينئذ تدد ما عليك . فعليه يجب ان لا تهتم بأمورك المالية . وقد حدثت زوجتك وهي مستعدة ان تبيك في البيت وتحملك احسن خدمة حتى يثبت لي انك قد شفيت وفي امكانك العودة الى العمل . فاذهب الآن الى البيت ولازم سريرك في غرفة تدخلها الشمس أكثر ساعات النهار وستكون كلنا في خدمتك الى ان تشفى

كان مـ بارتن ان ينال الشفاء في اسرع ما يكون تجرى على اوانس طبيبه من غير ان يجهد عنها قيد شعرة وبعد ما انتفى عليه شهر في سريره صارت حرارته طبيعية ولكن الطيب لم يسمح له بالزول والحشي في البيت بل كل ما سمح له به هو القعود قليلاً في السرير ومطالمة ما يريد مطالمة من غير ان يجهد نفسه

وفي احد الايام عاده احد اسدقائه واهدى اليه كتاباً فنظر اليه بارتن فاذا خلافة احمر اللون لتمعوذ باليطان وجعل يتذكر الحوادث التي مرت به منذ ذلك الصباح حينما رأى كل شيء احمر. وكان موضوع الكتاب « القدرة على البيع » وتحت العنوان العبارة التالية وطيبها هي فن الاعلانات الحديث « لا يستطيع احد ان يشتري بضاعة لم يسمع بها » فقرأ على باله خاطر جديد. وهو لو ان الناس يعرفون عن جودة البضاعة التي تصنعها في صمنا زاد رواجها وزاد ربح الممثل. فقرأ الكتاب من اوله الى آخره ثم دعا مديرة والنحة بانة يستطيع ان يبيع بضاعته بالمراصة ما زال لا يستطيع ان يعاطى عملاً في المكتب وانتفى على بارتن شهران تقدمت فيهما صحته تقدماً عسوماً وصار الطيب يسمح له بان يروض جسده ساعتين في اليوم. وكان يلقى أكثر الباقي من ساعات النهار بعدة ليوم منشورات مختلفة عن بنائع العمل الذي يعمل فيه ليرسلها الى الزبائن. وكان هذا العمل قد اتسع اتساعاً لم يحلم به وامتد اثره الى الناس في ولايات غير الولاية التي يقيم بقيامون فيها لعاد ذلك على الممثل بالربح الوفير ولذلك جاء المدير ومرض طيب مرتباً شهرياً يزيد على مرتبه السابق عشرة اشخاص. وعينه مديراً لفرع الاعلانات

وفي احد الايام دعى الطيب الذي عالجته الى بيت بارتن لان زوجته كانت في الحاضن. ولما هو جالس الى مريضه يحدثه قال بارتن « لم اسمع قبلاً ان احداً قبلي اصيب بمرض كوخ هذا » فصحك الطيب وقال له انه كان مصاباً بالسل وانما دعاه بمرض كوخ لكي لا يهوله الامر ثم قال « وما قد شفيت الآن وقريباً تعود الى عملك. ان نشأ مرضك يعود الى الفتي الذي سكن عندكم فقد كان مصاباً بالسل ولكن المكروبات التي اتصلت بك حينئذ لم تقو عليك حتى اخذت تجد نفسك في العمل. فمليك من الآن تصاعداً ان تبسج الخطة المثلى وهي ثمانى ساعات من العمل وثمانى ساعات من النوم وثمانى ساعات من الراحة والنزهة وتناول الطعام »

فقال بارتن والطفل ا اعطيه خطر ؟

فقال الطيب كلا. ليس السل وراثياً ولكن يجب ان نموتوا بالطفل وخصوصاً يجب

الإمتناع عن تقبله على النوم

ودخل الطبيب الى غرفة مسز بارتن وليث فيها فجو ساعة ثم خرج وفي يديه طفل اشقر الشعر الى حدة الحرة فنظر اليه والده وقال مبتسماً — شعره احمر!

الماء والحى التيفويدية

من المضحق ان الحى التيفويدية من الامراض القليلة التي يصل مكرؤها الى الانسان باناء الذي يشربه اذا كان موجوداً في ذلك الماء. وليس لدينا احصاء يعتمد عليه عن فعل هذه الحى في مدن القطر المصري حينما كان سكانها يشربون من ماء النيل والترع قبل ترشيحه ولا بعد ما صاروا يشربون منه مرشحا ولكننا نعلم عن ثقة ان هذه الحى انتشرت في مدينة بيروت وامانت الرقا من سكانها على اثر وصول مكرؤها الى البحرى الذي يجرى فيه الماء الى مدينة بيروت كما اثبت المرحوم الدكتور ورتبات في مقالة نشرت في مقتطف ابريل سنة ١٨٩٦

ولا يخفى ان مدينة لندن أكثر المدن سكانا وسكانها يشربون من مياه ملوثة أصلاً بكل نوع من الاقدار ولكن هناك شركات ترشح هذه المياه وتعالجها بما يبيت مكروبات الامراض منها وقد اطلعتنا الآن على ما يثبت فائدة هذا الترشح وهذا التطهير فمن سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ كان متوسط الوفيات فيها بالتيفويد ٣٣٢ في المليون فصار ٢٥ فقط في المليون من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٥ اي ان هذا المرض كاد يتلاشى تماماً بتطهير الماء وبالامتناع عن اكل الحار التي

وأكثر الماء الذي يشربه سكان لندن كان يرشح برشحات من الرمل ثم اخيف الى هذا الترشح سفظ الماء في صهاريج كبيرة زمناً طويلاً ثم اعتمدوا اخيراً على التطهير بالكور منذ سنة ١٩١٦ فيطهر به كل يوم ٧٦ مليون جالون من ماء نهر التيس بعد ترشيحه ونوزع في بيوت يبكها مليون نفس وما من احد منهم يشكون اختلافاً في طعمه فالترشح والحزن والتعقيم بالكور وفي بالمراد تماماً حتى قال السير الكسندر هوستن مدير مجلس ماء لندن ان المكروبات الفارة في الاوقية الواحدة من ماء نهر التيس كانت قبل معالجة أكثر مما صارت في يلف اوقية منه بعد معالجته

فسي ان يكون في ذلك منه لكل الجالس البلدية في مدن هذا القطر حتى نأمن بترشيح ماء الشرب وتطهيره بالكور ان امكن والحكومة حتى تدعى بنشر احصاء عن عدد الوفيات السنوي بهذا المرض وغيره

عصير الخضار

وتأثيره في افراز المعدة والمضم.

كان معلوماً الى الآن ان عصير الخضار وشوربة الخضار يطهران الامعاء من السموم التي تتكون عادة في اعضاء المضم من فضول الطعام واختزنها بحول دون انهاء الجراثيم الضارة وتكاثرها، وان فائدتهما تنفع في الاحوال المعديّة المصوبة الحادة او المزمنة والحيات الضنة والتزلات المعديّة في الاطفال على الاخص . غير ان التجارب التي اجراها الدكتور اورلوسكي مؤخراً تدل على ان لعصير الخضار شأنًا في تبيبه الافراز المعدي وتبجيل حركة المضم وأكثر عصاره المعدة . وعلى ذلك يمكن اعتبار عصير الخضار أياً كان نوعها منبهاً لشهوة الطعام ومحركاً للافراز المعدي، وان الاشخاص الذين نقدوا شبة الاكل بسبب نقص الحامض المعدي ينتفعون به أكثر من سواهم . اما اذا كانت المعدة فروح فيجب اجتناب شوربة الخضار لان افراز عصاره المعدة يكون في هذه الحالة على اشدّه (عن مجلة صحة العائلة)

فوائد صحية

شاع استعمال الاسبيرين في معالجة الزكام والصداع . ولا ينتج في الغالب ضرراً ما عن استعماله كذلك . ولكن مجلة «هيبييا» الصحية التي تصدرها الجمعية الطبية الاميركية تشير بعدم استعماله الا باشارة طبيب

استعمال الانولين لا يمكن المصاب بمرض البول السكري من اكل كل ما يشتهي وعليه فلا بد له ان يجري على ارشادات طبيبه فيما يتعلق بالذءاء ولو استعمل الانولين

ثبت من تجارب واسعة النطاق في اميركا ان الجرذان تنقل ميكروبات كثير من الامراض المعديّة منها الطاعون كما هو معروف ونوع من التسمم شبه الطاعون وغيرهما . وقد جمع القائمون بهذه التجارب ٧٧٠ جرذاً من انحاء مختلفة من مدينة سان فرانسكو فوجدوا ان ثمانية وخمسين منها مصابة بمرض معد وبعضها ياكثر من مرض واحد . وهذا يثبت وجوب التعاون على قطع دابر الجرذان بكل الوسائل الممكنة

باب الزراعة

الارز واصنافه الزراعية

﴿ توطئة ﴾ الارز من بين محاصيل الحب اي الفلال جميعها يعتبر اعظم محصول في العالم اذ يقدر منتوجه السنوي بنحو مائتين وخمسين بليون كيلو جرام من الارز غير المقشور (الارز الشعير) الذي يعطي مقدار غلته اكثر من مائة وخمسين بليون كيلو جرام من الارز المقشور . وهو يفوق التمع ولا يوجد غذاء آخر للإنسان ينتج بمثل مقدارها والارز يقوم بتغذية أكبر عدد من النوع البشري . والناس يعيشون عليه وحده أكثر مما يعيشون على أي غذاء آخر . وهو ممتبر عند ثلث سكان الارض اعظم غذاء يقوم باودم . ولا يزال كما كان منذ ازمان غايه غذاء معظم سكان الصين والهند واليابان وما جاورها من البلدان والحزر

﴿ الاصناف الزراعية ﴾ ان اصناف الارز الزراعية المصرية تختلف في مقدار الزمن الذي تمكث في الارض من وقت بذرها الى ان تدرك بلوغها ويتضح حبا . كما انها تختلف في مقدار غلة الحب باعتبار الفدان قبل نضج الحبة وازالة قشرتها وبعد الازالة وفي جودة الحبة وقيمة كل صنف ودرجة الاقبال عليه في التجز وغير ذلك من الوجوه الزراعية الاقتصادية

والارز المصري يمكن تقسيمه الى قسمين : —

- (١) قسم لا يطول مكث في الارض فلا يزيد على ثلاثة اشهر
- (٢) قسم يطول مكث في الارض فيمكث بها من ثلاثة اشهر ونصف او اربعة الى خمسة اشهر ونصف او ستة

واصناف الارز المصري تختلف ايضا في زمن زراعتها ، فمنها ما يزرع زراعة صيفية وهي الاصناف التي يطول عمرها في الارض . ومنها ما يزرع زراعة شتوية وهي الاصناف التي لا يطول مكثها في الارض

ويظهر ان اصناف الارز المصري لا تتساوى كلها في تمكثها بخصالها بدليل ما يظهر من الكوادر والنبعات او الطفر

وقد تجتهد الانتظار حديثاً الى ادخال بعض اصناف من الارز الاجنبي لزراعتها بمصر
أكثرها من اصناف الارز الآسيوية مما اشتهر في بلاد الصين واليابان والهند وفارس. ولا
تزال كلها في دور الاختيار ولم يظهر للآن في سوق المنافسة مع الاصناف الوطنية إلا
القليل منها كالجمي والياباني. وقد ادخل بعض الارز الآسيوي وغيره ولم يحصل منه
للآن على نتائج نهائية

واليك أشهر الاصناف المصرية :-

(١) السلطاني - اعتاد فلاحو بعض جهات الوجه البحري لاسيما فلاحو مديرية
البحيرة تسمية اصناف الارز عين البنت المعروفة من قديم بطول مكثها في الارض باسم
الارز السلطاني وهو يطلق الآن على الارز «عين البنت» او الارز «الفيو» بوجه عام

(٢) الارز عين البنت الخفيف :- هذا الصنف من الارز قصبة معتدل الطول
(ارتفاعه متر تقريباً) اقصر من الفيو واطول من الياباني وخضرة لونه فاتحة وجذوره
اقل من جذور الفيو وورقته هريضة طويلة بها ستة هروق مستقيمة ظاهرة والسبلة
طويلة (٢١ سنتيمتر تقريباً) معتدلة اقل كثافة من سبلة الفيو بها حلقة من وبر ابيض
عند مخارج المذق وفروعها (تامة او غير تامة) وعشكاتها قصير والسفا احمر مستقيم لا
يخافط طبيعياً يبلغ في الطول نحو ٦ سنتيمترات. والحبة صفراء بيضاء (اي يضاء
عرفاً) ليست عظمية غير شفافة عليها مسحة من الاحمر ارجها اسنة واضحة وعلى سطح استئها
شعر مضر مبعثر قصير والتبستان الخارجيتان المستديمتان عند قاعدة الحبة لونها محمر باهت
او مضر باهت اقرب الى لون الحبة والحبة مسنة معتدلة الطول (٦ ١/٢ ملتر) والمرض
(٣ ملترات) وهي بعد ازالة قشرتها في عملية التبييض يضاء صغيرة الجسم متوسط السمعة
وهذا الارز صنف من السلطاني يفوق اصناف الارز الاخرى في جودة طعم سبته
في الاكل لا يضاءه سوى زميله عين البنت الاكل قد قلت زراعته في الوقت الحاضر
كثيراً وحل محله الفيو فاصبح لا يزرع الا في جهات من البحيرة والغربية لاجل
الطلبات الخارجية

وهذا الارز يسمى احياناً « بكف البنت » ويستعمل ارضاً خصبة - وهو يحمل العيش
ويخرج في الأرض الضعيفة ليكون محصوله لذلك ضعيفاً نسبياً. وهو سريع الانقراض
يشغل الارض من ٦ اشهر الى ٧ اشهر ويحتاج الى التبييض بزراعته ومحصوله اقل من
محصول للفيو نحو الربع وما فيه بعد عملية التبييض من ٤ كيلات الى ١ ١/٢ من كل ١٢ كيلة

(٣) الارز عين البنت الأكل : — هذا الصنف من الارز هو ثاني اصناف الارز السلطاني يشبه كثيراً زميله عين البنت الخصب و يمتاز عنه بان ساقه سماء رائحة مقوسة مرة او مرين قصيرة يختلف في قصرها (من ملتر الى ٢٢ ملتر) والحبة سماء عمرة قليلاً طليها احياناً بقع حمراء داكنة طولها ٦ ملليمترات وعرضها ٣.٦٥ المليمتر. والقنايع لإخراجية المستديرة حمراء وقد يتساظن المفا احياناً ويبقى مكانه ثوبه . والسنبلة مقوسة . وورقة هذا الارز متوسطة الطول والمرص

وهو كريمة في المكث بالارض وتحمل العنقش وإمكان نجاحه بالارض الضعيفة ونقص محصوله بها وسرعة انقراط حبه . وهو يحتاج مثله الى ارض خصبة كما يحتاج الى التبريد بزراعته وحبته بعد القرب والتبيض يضاء . صغيرة لائمة

(٤) الارز الفحل : — كان معدوداً ضمن اصناف السلطاني ومتميزاً أقدمها عند الزارع المصري . ويراها بعضهم انه اصل السلطاني عين البنت المعروف في الزراعة وانه نتج منه ولم يتم دليل أكيد على صحة هذا الرأي للآن . والورقة طويلة عريضة والسنبلة معتدلة تقريباً وحبة هذا الارز صفراء مبيضة . وصفاتها يضاء مصفرة . اما الحبة المقشورة لخمراء (لا تتعدى حرمتها الغطاء الثري) صغيرة تزال حرمتها او تحذف بزيادة المرس في عملية التبيض وهي متوسطة الحجمة . وهذا الصنف يمكث في الارض كباقي اصناف السلطاني وهو قليل الوجود في الوقت الحاضر . يظهر كخيش بين الاصناف الاخرى

(٥) الارز الرشيدى : — ويزاد به في الوقت الحاضر الارز الفينو اما الرشيدى المخصوص نصابة عن الارز عين البنت الخصب او الاكل المزروع والمقشور بجهات رشيد . وهذا الاسم يطلق في التجارة

(٦) الارز الفينو : — هذا الصنف من الارز بكوك في اول نشأته نخب القصب والجذور ثم يشتد فيما بعد ويقوى فيطول لصبه من قصب غيره من الاصناف الاخرى (طوله ٤٥ سنتمتراً) ينظم جسمه ويتسع ورقه وتكثر جذوره بما يخرج من الكعوب التي باسفل الساق من جذور عارضية تمزق الاغصان الورقية وتضرب في الارض وورقة هذا الارز كبيرة عريضة في صفحتها تسعة عروق متوازية واسعة

والسنبلة مقوسة طويلة (طولها ٢٥ سنتمتراً) منتشرة كثيفة بها حلقة وبرة صوفية يضاء عند مخارج العنق ومخارج فروع (حلقة تامة او غير تامة حول المحور) والقنايع الزهرية ساقية لها ساق حمراء يختلف طولها من ١/٢ ملتر الى ٣ ملترين الى ٣ ملترات الى ٨

تساقط طبيعياً فيقى في قمة التناجب الزهرية المتحددة حول الحبة نثوء احمر والسفلة محنية غير مستقيمة حمراء اللون والحبة صفراء (اي بيضاء عرقاً) بطولها الاعلى حمرة او حمرة وكذلك يحيط اتحاد التناجب احياناً كما يوجد احياناً على السطح الجانبي للحبة نقط

والضبتان الخارجيتان المستديتان عند قاعدة الحبة لونها محمر باهت او مسمر باهت القرب الى لون الحبة . والحبة سننة اهليلجية قليلاً احياناً معتدلة الطول (طولها ٦١٥ الملمتر) (وعرضها ٣٦٥ الملمتر) استنيتها واضحة وينطق سطح الحبة وعمورها (استنيتها) وير اصغر قصير مبمتر . والحبة بعد ازالة قشرتها في التبييض بيضاء صغيرة لامعة

وهذا الارز ينكث في الارض نحو ستة اشهر الى سبعة ويمتاز عن غيره بتخلله العطش وصبره على شح الماء وقتله ويجود في الارض الضعيفة ووفرة محصوله ووفرة لا يدانيد فيها سوى الياباني المزروع في ارض خصبة وهو صعب الانقراط والدراس يجب التكيير بزراعته . وهو يصفي في التبييض نحو ست كيلات وكور من الحب المشور من كل ١٢ كيلة من الحب غير المشور . وحبة هذا الارز جيدة الطعم تملو في ذلك على كل اصناف الارز المصري ما عدا الارز من عين البنت اللذين يتوقانو والارز النينو احله متقى من الارز عين البنت

(٧) الارز الياباني :- يوجد في هذا الصنف الياباني الاصيل او الاسمر ثم

الياباني الاقرع

فالياباني الاصيل الاصغر قصبه قصير اخضر فاتح نجيف الجذور ورقته متوسطة الطول والعرض ، لها اربعة عروق مستقيمة متوازية ، سليلته طويلة نوعاً مقروسة الصر من سبله زميله بنحو سبعة سنتيمترات واكثف منها . عككها اقصر . ويوجد لدى مخرج عذتها عرشفة دقيقة غشائية رمية حادة ، شفافة في جزئها الاعلى غير موجودة في الصنف الياباني الآخر وهذا العككال مغطى بور ايض للبلل اما مخارج فروع عذق السبله الدالية فتحيط بها حلقة من وبر ايض قصير كثيف نوعاً ، والتناجب صافية ، يختلف صفاءها في الطول من ملتر الى ملترين الى ٣ ملترات الى ١٠ تساقط طبيعياً ويبقى مكانه نثوء صغير . والسفلة محنية غير مستقيمة لونها كلون الحبة . والحبة صفراء ، صغيرة ، ذهبية ، رائحة ، منسبته ، معتدلة الطول طولها ٧ ملتر ، عريضة عرضها ٣٦٧٥ ملترات واستنيتها واضحة في وسط الحبة والاستنيتها مخططة بشعر ايض غير كثيف أكثر ظهوراً في الجزء العلوي من الحبة . والحبة بعد التبييض بيضاء صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد مختلطاً مع الصنف الياباني الآخر في الزراعة وهو كثير المحصول أما الصنف الثاني وهو الياباني الاقارع فقصبةً قصير اصفر اخضر فاتح جذوره خفيفة ورقته متوسطة الطول والعرض لها اربعة عروق مستقيمة متوازية سنبلته دالية مقسمة قليلاً عليها حلقة من وبر قليل ابيض عند مخرج عذقها وفروعها قنابعة غير ساقية حبته صفراء صغيرة ذهبية رائحة كثيراً منسبة متطائلة طولها ٧٦٥ المليمتر معتدلة العرض عرضها ٣ مليمترات استمها واضحة وسطعها مع سطح استمها مقطبي يوبر ابيض قصير كثيف لاصياً بالجزم العلوي منها والحبة يضاء بعد قشرها في التبييض صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد في الزراعة مختلطاً مع الياباني الاصيل اي الاسمر يبلغ طول قصبة مع سنبله نحو ٨٠ سنتيمراً. له من الكعوب الواضحة لوق وجه الارض ثلاثة بعيد احدها عن الآخر يُخرج بعد بلوغه سوقاً حديثة (فراخا جديدة) من كعبه السفلي التي توجد عندها الجذور اللينة فتزوي الاغصان الورقية السطلي وترتفع فوق وجه الارض

(٨) الارز الاتحادي او القنقر : — هذا الصنف من الارز حديث سمى بذلك نسبة الى شركة الاتحادي القناري التي اخرجته الى حيز الوجود بواسطة الانتقاء الصناعي ويظهر انه كودن طبيعي او نعمة من الارز السبعيني سنبلته مدلاة بها حرفة غشائية عبة اللون عند مخرج عذقها وخصلة من الوبر قليلة جداً عند مخرج فروعها والسنبلة كثيفة نوعاً طولها ٢٥ سنتيمراً والحبة منسبة طويلاً عرضها مبيضة غير شفافة استمها واضحة سطعها وسطح استمها طيب شعر ابيض كثيف وسفاتها غشاة قصيرة جداً (من ملتر الى ملترين) تساقط طبيعياً ويبقى اتواء مكانها ويوجد احياناً على سطح الحبة بقع صغيرة سمراء صرداء مبعثرة. والحبة بعد التبييض يضاء متوسطة الحجم اشبه بحبة الياباني واسمن منها متوسطة اللعان

وهذا الصنف اخذ ينتشر بين اصناف الارز المصرية في السوق وهو يحتاج الى ارض ارضاً اقوى معدناً من ارض الياباني وورقة اطول واعرض من الياباني. يزرع صيفاً طادة ويكث نحو ٣ اشهر ونصف الى ٤ اشهر في الارض

(٩) الارز السبعيني : — هذا الارز هو اربداً الاصناف المصرية قصبةً قصير اقصر من الياباني. سنبلته مقسمة مدلاة، حبته منطاة غليظة مبيضة شفافة اقل حجماً من حبة الياباني ساقية او غير ساقية يضاء اللون منيرة محمرة قليلاً بعد التبييض يزرع كمحصول نيلي يشغل الارض مدة شهرين ونصف شهر الى ٣ اشهر يزرع على الاشهر

لمساعدة على الاصلاح في الاراضي الماخلة نظراً لمقاومتها للملح وانقصر مكشفي الارض واحتياجهم الى الماء الكثير الذي يحل الارض ويصلبها بالفسيل. وهذا الارض يستهلك بواسطة الفلاحين في غذائهم وغذاء دجاجهم وتصايف في التبييض ٣ كيلات ونصف كيله من كل ١٢ كيله (١٠) النيويم المتاد :- لهذا الارض سنبلة عليها ويرخيف ابيض عند محارج الطق وفروعه وسنبلة منفرج بعضها عن بعض قليلاً معتدلة الطول (١٨ سنتمتر) ساقية والسفاه مسودة داكنة معوجة في الغالب ثلاث مرات ثقريباً. يبلغ طولها نحو ٤٦٥ سنتمتر والحبة يفاء مخضرة عظمية شفافة منسببة امليجية. وسطحها مع سطح استنيتها الواضحة مقطى بوير ابيض خفيف بمبثر قصير وطول الحبة ٥٦٥ المتمر معتدلة العرض. وعرضها ٣٦٢٥ المتمر. وهو يزرع بالنيوم لاسيما بمر كراطا

(١١) الارض النيويم الابيض :- وهذا العنق من الارض قصبة طويل (١٢٠ سنتمتر) خضرتها فاتحة وورفتها معتدلة الطول والعرض لها تسمة صروق مستقيمة متوازية واضحة على السطح العلوي منها وحافة الورقة نشازية شائكة وسطحها شائك اما السطح الاسفل فأملس ما عد الحافة

والسنبلة لسيجة والقصيرة وللقنبية سفاه يفاء طويلة يبلغ طولها نحو ٢٥ ملترتاً مستقيمة في حبوب النصف العلوي من السنبلة. ومنحية احياناً انحاء قليلاً في قاعدتها بحبوب الجزء الاسفل من السنبلة وهي لا تتساقط طبيعياً والحبة مخضرة استنيتها واضحة مقطى سطحها بوير قصير ابيض بمبثر فوق الاستمة وستام الزورق واطولاً عند قمة الحبة ولون القنبتين الخارجيتين كلون الحبة بل الفتح قليلاً

والحبة منسببة طولها ٧ سنتمترات. عريضة عرضها ٣٦٥ المتمر وهي بعد ازالة فترتها مخضرة بيض لونها اذا ما هرمت كثيراً في عملية التبييض

واكثر ما يزرع هذا الصنف بمجبات النيوم حيث يسمنونه بالسبعيني لمكشفي في الارض نحو ٣ اشهر وهو يزرع تلياً ويتغذى عليه الفلاحون على الاكثر م ودجاجهم

(١٢) الارض الجنوبي :- وهو اقرب الى الارض السابق غير ان منبتكها طويلة طولها ٢٥ سنتمتر غصلتها الوربية التي عند محارج فروعها غير واضحة كما في السابق والسفاه باهنة اللون طولها ٣ سنتمترات الى ٣٦٥ سنتمتر طويلة مقوسة مرتين او اكثر والحبة منسببة امليجية مقوسة من جانب اكثر من الآخر استنيتها واضحة وسطحها وسطح استنيتها مقطى بوير قصير ابيض بمبثر والذي عند القمة طويل والحبة معتدلة (الطول

٦١ طنراً) عريضة في قسمها الاعلى معتدلة العرض ٢٦٢٥ الخمر صفراء باهتة مائلة الى الخضرة قليلاً أحياناً

(١٢) الارز الصيني : — وهو صنف من الارز يشبه الياباني الاقارع منبته مذلاة لا مقوسة كسفلة الياباني حبتة يضاء والحبة بعد التبييض أكبر من حبة الياباني اشد ياضاً من حبة الاتحاد قليلة الطعام والنبات ورقه طويل عريض ينتج في الاراضي الضعيفة وينزع قليلاً

التجني : — منبته مقوسة عديمة السفا والحبة ممرأة داكنة باطرافها سواد مع احمرار والقسمتان الخارجيتان لونهما احمر مع الاحمرار. والحبة بعد التبييض يضاء صغيرة اقل الجميع لمعاناً. وورقة النبات متوسطة الطول والعرض. وهذا الصنف مرغوب فيه عند الفارسيين الموجودين بمصر لطواص حبه ورائحتها في الاكل

النجاري : — واعطبه بلا سفا ويوجد منه ما له سفا والحبة يضاء متطاولة رقيقة تكون بعد التبييض يضاء وحمراء وله رائحة خاصة في الاكل ولهذا يطلبه النجيم دون غيرهم النجيني : — قمبه قصير قنابعه غير سافية حبتة يضاء ويمكث في الارض من ٣ اشهر الى اربعة اشهر وبلي عين البنت وغيره في مقدار المحصول ولكنة يقوق في ذلك السبعيني اما من حيث مقدار الصافي بعد التبييض فينوق السبعيني وينلوه عين البنت وغيره وهو اجود من السبعيني واقل من الياباني وغيره والاقبال طوي في السوق اكثر من السبعيني واقل من الفينو وعين البنت والياباني وحبتة بعد التبييض تكون يضاء

الحدادي : — وهذا الصنف يظهر من نفسه ضرباً بين الاصناف الاخرى في الحقل لهُ صفا اسود لامع وحبتة خضراء مشبعة بالسواد وتكون بعد التبييض يضاء ياباني نوباري : — صنف قليل الزراعة محدودها حبتة ممرأة بحجرة هي وسفاها القصير المسافط وتكون الحبة بعد التبييض يضاء ويمكث في الارض اربعة اشهر ونصف شهر الى ٥ اشهر

الهندي : — صنف مستحب من الهند حديثاً قليل الغلة أكثر زراعته بتاحية مصنفة بحر كرشيد قليل الظهور في الاسواق سريع الانتراط والدراس ويمكث في الارض ٦ اشهر واحياناً ٧ اشهر وهو ذو سفا ابيض سهل الانتصال او عديم السفا حبتة يضاء مصفرة وتكون بعد التبييض حمراء داكنة والحبة متطاولة منبوعة رقيقة

الارز المتزلاوي : — حديث الظهور كثير الشبه بالياباني يسير في التجارة باسم

الياباني عدم السفا سنبلكه اطول من الياباني وحبته أكبر ونباته اطول وهو اصغر انقراطاً
يشغل الارض من اربعة اشهر الى ٤٦ شهر
واجود اصناف الارز في الاكل هي عين البنت ويليه الغينو فالعجمي فالياباني
فالانجادي فالهندي فالبيروي (وقد يخلط ما في الضرب) فالسجيني فالبنجاري الذي
يسمعه الفرنسي كثيراً

حماية المزارعين

كانت الحكومة الاميركية قد عزمت على حماية زارعى القطن باشتياح جانب كبير
من قطنهم لكن الرئيس كوليدج لم يوافق على ذلك لكي لا يؤدي ارتفاع سعر القطن الى
التوسع في زراعته في بلدان اخرى لكن كثيرين من اكبر الكتّاب والباحثين في اميركا
يخالفونه في ذلك ويشيرون بانشاء ادارة خاصة تمنى بامر الحاصلات التي تصدر من البلاد
حتى يبقى منها ربح كافٍ لاصحابها كما فعلت الحكومة الانكليزية في الكاوتشوك لان
الفلاح غير قادر على ذلك وتقايات الفلاحين مما قربت لا تستطيع ان تتعرض للمائل
الدولية التي تتناول الحاصلات الكبيرة كالقطن والقمح . نعم ان ديران الزراعة باذلك
جهداً فيها يعود بالنفع على الفلاح ولكن لا يزال امامه باب واسع للنفع ولا بد له من
ولوجود عاجلاً او آجلاً . هذا ما يقوله كبار المفكرين من الاميركيين . فان كان الفلاح
الاميركي يحتاج الى حماية حكومته فالفلاح المصري لا يستطيع ان يعارض سبيل التجار
والمضاربين الا اذا حرمته حكومته

موسم القطن المصري

لم نعلم حتى الآن مساحة الاطيان التي زرعت قطناً هذا الموسم لان تحديد الزراعة
بذلك الزمام لا تعني ان الزمام كان نصفاً نصفاً فصار تلكا لان جانباً من الاطيان كان يزرع تلكه فقط
او اربعين في المائة على الاكثر فاذا بلغ الزمام مليوناً ونصف مليون من الافدنة وتوسط
محصول الفدان اربعة قنابير يبلغ الموسم المقبل ستة ملايين قنطار اي اقل من المقطوعية
ولاسيا بعد ما قل القطن الاميركي الطويل الشعرة بسبب الفيضان فينفد جانب كبير
من مختلفات الموسم الحاضر واذا استمر تقييد الزمام بالثلث سنتين اخريين انتمش القطر
واستمر ما عسره في العام الماضي . وتظهر قائدة تقييد الزمام من الفرق الكبير الان بين

سعر المصري والاميركي ولولا هذا التقييد لكان الفرق بين السعرين طفيفاً جداً كما كان غالباً

موسم القطن الاميركي

لم يعلم حتى الآن عدد الالفدنة التي زرعت قطعاً في اميركا ولكن يظهر من ارتفاع الاسعار ونمكها انه لا يحتمل ان يكون مقدارها كما كان في العام الماضي بل المرجح انه ينقص عنه من عشرة الى عشرين في المائة واذا كان فيضان المسي قد اتلف زراعة اربعة ملايين فدان فلا يكون الباقي مزروعة أكثر من ٣٨ مليون فدان فلا يعني منها أكثر من ١٣ مليون بالة لتستغرقها المقطوعية السنوية وتستغرق ايضاً أكثر مما يتخلف من الموسم السابق

مستقبل القطن في اميركا

حدث بعضهم الدكتور رسل سمث استاذ الجغرافيا الاقتصادية في جامعة كولومبيا وسأله عما يراه من مستقبل زراعة القطن في اميركا فاجابه راوياً الحادثة التالية

بالتي منذ ستوات قليلة وانا اجث في زراعة الولايات الجنوبية ان اهالي مدينة انبريز من ولاية الاباما نصبوا تذكاراً لدودة اللوز^(١) التي اظف القطن الاميركي فكشبت الى عمدة هذه المدينة أسأله عن صحة هذا الظير فلجابني بكتاب يقول فيونم اننا تذكاراً لهذه الدودة في ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ وهو سبيل من البرنز نقشنا عليه ما يأتي

(اقام هذا التذكار لدودة لوز القطن سكان مدينة انبريز اعترافاً صريحاً منهم بفضلها عليهم لانها كانت رائداً لنجاحهم)

« فان هذه الدودة اثلث قطننا ونهت اهل البلاد الى ما يجب طيهم منذ سنة ١٩١٥ فانصرفوا الى زراعات اخرى كالقول السوداني . ومنذ ١٩١٨ اصدرنا ما ثمنه اربعة ملايين ونصف مليون ريال من هذا القول وصرنا نصدر الخنازير والشميران انتهى »

وعندي ان هذه الدودة ستكون الفاصل بين الزراعة الدقيقة في الولايات الجنوبية والزراعة الجديدة التي تنفي البلاد عن زرع القطن

هذا ما نقله المكاتب عن لسان الدكتور سمث وقد رأينا كتاباً كثيرين من افاضل الاميركيين يقولون ويؤكدون ان زراعة القطن باسعاره الحالية اضررت بالدين يزرعونها ولولا نقرم المدقع لأبطلوا زرعها

(١) الاسم الانكليزي سناه خنسة ولكننا جارينا الذين ترجموه بكلمة دودة

باب التقريظ والاعتقاد

دير طور سيناء

اهدى البنا صاحب السعادة اللواء احمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود المصرية نسخة مطبوعة من المذكرات التي دونتها في رحلة رحلها بالسيارات الى شبه جزيرة سيناء في شهر يناير سنة ١٩٢٦ ولدى هلماتها وجدناها حافلة بالمقائيق الجغرافية والتاريخية التي يشوق القراء الى معرفتها فانخططنا منها بضع فقرات مما اورده المؤلف في وصف دير طور سيناء المشهور وتاريخه . قال

«كان في انتظارنا على باب الدير نحو ٣١ قسيساً وراهباً بملاييم الكهنوتية فلما تقدمنا اليهم حينئذ تقدموا قديماً باطلاق مدفع من داخل الدير ودقت اجراس الدير جميعها ترحيباً بنا وقابلنا حضرة الاب الرئيس بمزيد الاحتراف والاكرام في غرفة انفاضة وقدموا لنا الخمر والمربطات وبعدها تناولنا القهوة سار بنا الاب بوليكر بوس وارشدنا الى الغرف التي خصصت لراحتنا ونومنا وقد اعطاني الغرفة المخصصة عادة لنيافة المطران عند زيارته للدير وقد اوصى بها قبل قيامنا من مصر وسبق ان نام فيها اللورد الذي عند زيارته للدير وكان قد اتى الى الدير بمنطية جواداً ورافقه حرس من الهجانة التابعة للحدود . وجميع هذه الغرف مفروشة برياض كامل ومستوفاة شروط الراحة

«ولما كنت اول مصري نال شرف تقبله وظيفه مدير عام لهذه المصلحة (اي مصلحة الحدود المصرية) فقد كنت ايضا اول من اسعد الحظ بقطع وديان وفيافي سيناء والوصول الى ديرها التاريخي العظيم بالسيارات ولذا كانت دهشة الرهبان الذين قضاوا ايام حياتهم في هذه المولة عظيمة لما شاهدوا السيارات لأول مرة ولذلك طلبوا مني في اثناء اقامتنا في الدير ان اسمح لهم بركوبها قليلاً في الرادي فلبيت مطلبهم وسرروا جداً بهذه النزهة الصغيرة

«بني هذا الدير في ايام الامبراطور البيزنطي بوسينيانوس مستقلاً للرهبان ليقوم شر فزوات عربان البادية وكذا عبدة البجة (ومن سلالتهم البشاريون سكان شرقي اسوان

وبلاد الثوبة في ايامنا هذه) الذين كانوا يهبطون الي سيناء للغزو من صحراء مصر الشرقية. وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها في سنة اسطر اسام ياني الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش العربي: « انشأ دير طور سيناء وكنيسة جبل المناجاة القاهر لله الراجي عن مولاه الملك المذهب الرومي المذهب يوستينياوس تذكاراً له ولزوجته تاوضوره على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له ريكاً اسمه فولاس - جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق تاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ . ويمتد الرهبان في حسابهم الزمني على الاوقات العربية » والمعطوف ان هذه اللوحة ولوحة اخرى باليونانية لم ارها كانتا قد وضعتا على باب الدير عند فتحه في الاربعين في القرن الثاني عشر او الثالث عشر - ولما كان ملك يوستينياوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وما ان الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك في سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يرجعون لاهتبارات شتى ان الدير تم بناؤه حوالي سنة ٥٤٥ م وهو للروم الارثوذكس كما تقدم ورهبانه تابعون للحكومة الخليفة

« اما الكنيسة فلها باب خشبي أثري قديم له اربعة مصاريع تنتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر عموداً من الجرانيت على الطراز البيزنطي وارض الكنيسة منقوشة بالرخام البرفير والجرانيت الذي يوجد منه في جبال التردقة حيث ينبع اليتروال الآن على شاطئ البحر الاحمر الغربي حيث كان يوجد معجر تقطع منه الاحجار وترسل الى روما قديماً. وفيها ثمانية ثوابت من الفضة الخالصة مهداة من الملوك الى الدير في كل منها ست عشرة شمعة ورأيت اربعة شمعدانات كبيرة من النحاس الاصفر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ ونقش على الشمعدانات هذه العبارة بالانجليزية: Matthen Bleyll Nurnbery, 1719 »

« يستدل من التاريخ ان عمر الشمعدانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات. وتوجد هدية ثينة اثوية منها مركب من فضة صغير الحجم يجارته ومقادينه مهدي من احد السياح الذي كان على وشك الغرق في البحر الاحمر ونذر للقديسة كثرينا اذا نجح من ظلمات البحر ان يهدي اليها مركباً من فضة وهو هذا . والهدايا كثيرة منها ما هو صور دينية ومنها ما هو فتاويل فضية موهمة بالذهب وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات الضخمة . » وبعد انتهاء الصلاة طفنا بكنيسة الدير ودخلنا هيكلها وهو من ادق ما صنع وهو

على بالرخام المخرج المتناسق الشكل وفي جنبه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى
وبعد عليه صلاة الله وسلامه وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وبعقوب
الرسول ومار يونس وشرع وجميعها مصورة بالفينياء ببراءة عظيمة ورأينا بجانب الهيكل
الى يسار الداخل من باب الشمال رخامة تدل على ان هناك قبر القديس افتيموس بطريرك
اورشليم التوفي في سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان الطليقة
المشتملة التي ورد ذكرها في التوراة وفي القرآن الكريم . . .

« ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي ملحقات الدير وقيل ان عددها اكثر من
مائة وخمسين ما بين مخزن وعرف سكنى ومنافع مختلفة ووزرنا ايضا جميع غرف الرهبان وقد
اتفق وجود احدهم في غرفته عند دخولي اليها نقابتي بيضاة وقدم لي سحجة عادية وجوزة
(حين حمل) فقبلتها منه شاكرًا

« ومن الابنية التي داخل سور الدير طاحوران يستنلاف ليلًا ونهارًا لطحن القمح
براسطة البنال ويجوار الطواحين مخجل عظيم ومحل لنسيل القمح وتنظيفه . . . ويوجد
فرنان كبيران للغز يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رغيف من نوع الارغفة الكبيرة
التي تحبز لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع ارغفة كبيرة من طحين
منقول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع آخر ارغفة صغيرة مستديرة تصنع من طحين
غير منقول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الوافدين على الدير من البدو

« ويوزع عادة على الرهبان الذين ينفدون على الدير خبز يومًا بعد يوم ما يعادل مقدار
ثلاثة وثلاثين كيله مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثاني يوم ووصلنا فرأينا
ان الرجل يعطى خمسة ارغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعًا على صدر
امه ثلاثة ارغفة لكل منهم— اما حطب الوقود فيأتي من العرب من الوديان القريبة للدير
حيث يوجد بكثرة واكثره من نبات الشبج على انواعه وقد عمل الدير ثاني يوم حضورنا
وليحة للعرب اكراما فقدمنا طبخ فيها العدس والارز

« وللدير مصصرة من الحديد شبه مكبس لعصر الزيتون بعد هرسه على مهرسة تشبه
طواحين الجبس المشتملة في مصر واما المصصرة فتدار بالابدي وهي تقرب شكلًا من
معاصر سيوى المصنوعة من الخشب

وفي الدير نحو من ٢١ رافعا ولهم محلات خاصة للمكنى داخل الدور في الجناح
الشرقي وقبو لثلاثة فيه مائدة كبيرة تكفي لاثنتين واربعين شخصًا ولكل واحد درج خاص

يضع في لوازمة ، وتزين غرفة المائدة هذه صور وتقوش دينية على جدرانها . وللدير سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً ، وبمساحة نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متر وعرضه مائتا متر وهو مبني من حجر الجرانيت المنحوت المنحرج من حجر قريب من الدير . ويملأ السور مزاحل ركب عليها ستة مدافع ضخامية صغيرة تدك من فوقها وقطرها مستقيمات ونصف وهي من الدم طراز طوطانفو قدما ، ويقال انها من عهد السلطان سليم الثاني الاول وكان قد قدمها للرحبان لحماية الدير . وقد اعدت اليهم السلطات العسكرية البريطانية في اواخر الحرب الكبرى اربعة مدافع كروب قطر فرعة الواحد منها ستة سنتيمترات وهي بجودة وقابلية للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تشملها اما المدافع القديمة فتطلق الآن في ايام الاعياد والمواكب اطلاقاً لها . وقد كان للدير حرس عينه له الاميراطور يوستينيانوس من الفلاح سكان شواطئ البحر الاسود ويرب سلالة حوالات الآن بقر الجبالية نسبة لجبل موسي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير واغلبهم يتكلمون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرحبان وتكنهم يدعون بالاسلام منذ عهد طويل . ومرسوع عن الدير راية يقام مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من العبارة اليونانية « اجيا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مرفوقا علم الدولة المصرية «

وحذا لرائع المنام اقتطف من هذه المذكرات النية اكثر مما تقدم . وهي مطبوعة طبعا متفقا بالمطبعة الاميركية وثمن النسخة مائة ملي

الاعلام

وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر وضع في اربعة اجزاء الشاعر والاديب المشهور خير الدين افندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . وقد انجز الآن طبع الجزء الاول الذي بين يدينا وقدّم له مقدمة تدل باسرها وروحها على الغاية من الكتاب واخطة التي اختطها له المؤلف قال :

« في الخزانة العربية فراغ ، وفي انفس قرائها حاجة ، وللعصر اقتضاء :

« بعز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم ، مخطوطها ومطبوعها ، قديمها وحديثها

«و يتطلب قراؤها كتاباً يشرح لهم من اجتازوا مرحلة الحياة وخلفوا أثراً يذكر لهم او خبراً يروى عنهم ، من اصول الامة العربية وفروعها
 «و يقتضي العصر الذي نعيش فيه ان يكون لنا كتب يجتري فيها المعجل منا هن مطولات السير وضمائم اسفارها

«ولقد حاولت بهذا الكتاب ان املأ جانباً صغيراً من ذلك الفراغ، واقضي بعض تلك الحاجة ، واقوم بشيء مما يقتضيه العصر ، وهماي ان اوفق

«كان من امانتي النفس وضع كتاب يتناول بالذكر كل من عرض له خبر ، او ذؤن له اسم في تاريخ العرب والمسلمين ، من جاهليين واسلاميين ، متقدمين ومتأخرين ، غير اني رأيت في ذلك شيئاً لا ينهض به الفرد ، وميداناً يقصر عن اتمامه الجهد ، فاكثفت باشهر الرجال والنساء ذكراً ، واثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً . وتعمدت الايجاز ما استطعت . ولم أتعرض للاحياء من المعاصرين مخافة الوقوع في مالا احمد ، والانسان قد جفير . واثبت تراجم طائفة من المتأخرين قد اكون املت كثيراً من طبقتهم من المتقدمين ، ثقة بأن كتب المؤرخين مفعمة بأخبار هؤلاء ، وحرصاً على استيفاء ما لم يدؤن من سير اولئك

«وجعلت ميزان الاختيار ان يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، او خلافة او سلك او إمارة ، او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر يحمده ، او رياسة مذهب ، او فن يميز به ، او اثر في العمران يذكر له ، او شجر ، او مكانة يتروى بها اسمه ، او رواية كثيرة ، او ان يكون اصل نسب ، او مضرب مثل . وضابط ذلك كله: ان يكون ممن يتروى ذكرهم ويسأل عنهم

«أما من اضدق عليه بعض مؤرخينا نعمت التمجيد وصفات الثناء إغداقاً ، كما صنع أصحاب «الريحانة» و «البيضة» و «السلافة» و «سلك الدرر» وعشرات اشباههم ، من اطرائهم قائلين واهيين من المنظوم بما لا يطري به صاحب ديوان من الشعراء ورصهم صفات الامامة والعلم والمهابة والتشريع لرادي حديث أو حديثين ، او لتفقه لم تُسر حياته عن أكثر من حادثة وعظ نغص المبادئ بأشغالها كل يوم — فقد تصدت إهمال ذكرهم اجتناباً للاطالة على غير ماجدوى ورغبة بالولوف عند الحمد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب

«وجاء دور الجاهليين ، فراعني من بعض المعاصرين إقدامهم على تاريخ وفياتهم ،

جازمين ، مطلقين ، غير مترددين ولا متقيدين ، في حين ان جاهلية العرب وما انطوت عليه من حفارة وبداعة ، ما برحت من اسرار التاريخ الغامضة ، لم يكشف حجابها تنقيب ، ولم يأتنا نبأها علم . وما استنتاج المتعمد على الانساب واخبار الاعراب إلا ضرب من الحدس والتخمين . والتاريخ لا مجال للظنون فيه او يفسد ويختلط حابلته بتأمله ذلك ما اضطرني الى التنبيه حيناً بلفظ « نحو » والى اغفال التاريخ احياناً

«أما وقد مضيت في ما شرعت به ، فما عليّ لتكون الخدمة خالصة للعلم ، إلا انبئتمس عن حذفوا التاريخ ، ومازوا لبابه من قشور ، وكان لهم من الغيرة عليه ما يحجزهم الى الاخذيدو ، ان يتناولوا الكتاب ، متصمين ، متفضلين ، بنقد خطاوم وعدل عوجه ، ويان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه . وقد يما قال ابراهيم الصولي : المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه

ولد طبع الكتاب بالمطبعة العربية بشارع المزين بالموسكي مصر

علم الطبيعة

نشوء ورقية الحديث

تأليف مصطفى تظيف استاذ علم الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا

ان المباحث العلمية اذا اقتربت يبحث تاريخي يتناول نشوؤها وتدرجها تصير اروع في النفس واسهل في الحفظ وهذا ما جرى عليه المؤلف في هذا الكتاب النفيس الذي نلقبه بحق كتاب الشهر بعد ما رأيتاه فيو من البسط والشمول والتدقيق ، فاننا لم نر في العربية حتى الآن كتاباً يضارعه . واذا كان الطلبة في مدرسة المعلمين العليا يتناولون مباحث هذا الكتاب ويدركونها حتى الادراك ولاسيما المباحث الكهر بائية الحديثة فيكونون قد بلغوا درجة عالية في الاستعداد لفهم العلوم الطبيعية

وكتنا نود لو كثرت الرسوم في هذا الكتاب لان النظر اليها يساعد فهم الشرح ولو اُلحق بفهرس آخر ترتيب فيو مواد حسب حروف المعجم لتسهل مراجعتها وان يطبع في رأس كل صفحة موضوع الصفحة . ووحيداً لوائج الكتاب كلهم في كتابة الكلمات العلمية صيغة واحدة سواء كانت مترجمة او معربة حتى يسهل على ابن الشام وابن العراق مثلاً ان يقرأ كتاباً انشئ في مصر كأنه انشئ في الشام او في العراق

والكتاب كبير فيو نحو ٤٠٠ ، صفحة كبيرة بحرف دقيق وثقته ٣٥ غرضاً

نيوليون

تأليف هريت فشر وزير معارف انكلترا سابقاً وترجمة محمد نوفل مدير التعليم في مجلس مديرية الغربية ومحمد مصطفى زياده مدرس بالمدرسة العباسية الثانوية المحترم هريت البرث لورنس فشر تولى وزارة المعارف لما كانت مجلساً سنة ١٩١٦ وهو من اشهر الباحثين في المواضيع التاريخية وله كتب اخرى كثيرة ومنها كتاب موضوعه دروس في السياسة النابوليونية

وقد احسن المترجمان في وصفهما الكتاب الذي ترجماه بقولها انه «من الكتب التاريخية التي ألقت عن نيوليون بالطريقة النلية الخالصة التي تحفل الوقائع السابقة وتبني عليها حقائق ثلثها وتشتبط منها وقائع لحقتها . وهذا الكتاب مع صغر حجمه نقرأ في صحائفه تاريخ نيوليون فني وشيخاً واذاً هو بين المالين رجل الدنيا وواحدما فتقف على آثاره الجلى في تاريخ العالم» الى ان قالوا ان الذي حملهما على ترجمة هذا الكتاب هو حرصهما على ان يكون بين ايدي قراء العربية كتاب يشرح جزءاً نذاً من تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر. وانهما توخيا في الترجمة كل عناية ودقة فخرج كتابهما العربي مرآة صادقة للاصل الانكليزي وان اسلوب المؤلف الموجز حملهما على شرح كثير من النقط بالحواشي

الادب الجاهلي

وضع الدكتور طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وغرضه منه علمي محض ويبحث فيه بحثاً علمياً واقام الادلة على ان الشعر المنسوب الى عرب الجاهلية موضوع كله او اكثره فقام عليه فريقان من المنتقدين الواحد قال ان ادلته غير كافية لاثبات ما اراد اثباته وان الادلة على ضد ما اراد اقوي من ادلته . والثاني خطأ . لانه ذكر اموراً مائة بالشائر الدينية وولعت المسألة الى القضاء المصري فايد حرية البحث العلمي ولكن صودرت نسخ الكتاب لان مؤلفه ذكر فيه اموراً فهمت على غير ما قصد ، واعاد طبعه بعد ان حذف منه ما حبه ماساً بالعقائد الدينية وتوسع في ادلته وازاد اليه فصولاً جديدة فبين شلاً ان لغة حمير غير عربية . مصر وذكر اشلة منها تؤيد قوله . ولذلك فالاشعار العربية المنسوبة الى التيبابعة ورجالهم موضوعة لانها ليست بلنتهم . وعقد فصلاً لحرية البحث العلمي قال فيه « انا اريد ان ادرس تاريخ الآداب في حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعي علم الحيوان والنبات لا اخشى في هذا الدرس اي سلطان . وانا اريد ان يكون

شأن اللغة والاداب شأن العلوم التي خفرت بجزئتها واستقلت بها من قبل والتي اعترفت لها كل السلطات بحتها في الحرية والاستقلال . اتظن ان في مصر مثلاً سلطة تستطيع ان تعرض لكلية الطب او كلية العلوم وما يدرّس فيها من مذاهب التطور والنشوء والارتقاء وما الى ذلك . كلاً لان هذه العلوم قد استقلت وحملت السلطات في العالم كله على ان تعترف لها بالاستقلال »

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب تقع في ٣٧٥ صفحة كبيرة كقطع المتنطف وانما نكرر الشكر لؤاؤه لانه فتح باباً جديداً للبحث الحر لانه يغير هذا النوع من البحث لا يكون عندنا علم بل نبقى مقلدين كما كان اكثر اسلافنا

سعادة المرأة

لا شك ان العناية بالبيت وترتيبه ونظافته وراحة سكانه من اتمين الدعائم التي تقوم عليها سعادة المرأة . ولكن للسعادة اركاناً اخرى غير معرفة طرق الطبخ والكس والفصل والترتيب ولذلك كنا نقضل ان يطلق على هذا الكتاب اسم « تدبير المنزل » بدلاً من « سعادة المرأة » لانه ادل على مضمونه

فانقسم الاول من هذا الكتاب يحتوي على حقائق كثيرة تتعلق بالطعام وهو ابواب منها باب في الطهي العربي وآخر في الحلوى الانجليزية وآخر في طهي الخضراوات عن الطريقة العربية وآخر في انواع السلطة والخلّل وغيرها . والقسم الثاني يتناول موضوع الفصيل والتنظيف والكي وبله فصول تدور على الاقتصاد وتدوين حساب المنزل نعتى ان تستفيد ربات البيوت مما يشتمل عليه هذا الكتاب من الحقائق العملية المفيدة

زراعة محاصيل الحقل المصرية

وضع هذا السفر النفيس عبد القادر اقبدي فؤاد المناستري اساذ الزراعة بمدرسة الزراعة العليا بمصر وقد توخى في وضعه غايتين الاولى فائدة الطالب الراغب في الشرح الوافي المنطقي لزراعة محاصيل الحقل المصرية وما يتبعها من المسائل والثاني فائدة الزراع المتطلعين الى الحصول على المعلومات الزراعية العملية والى الوقوف على بعض اصولها العملية بعبارة بسيطة

والكتاب مسهب في ٧٢٦ صفحة من القطع الكبير وقد نشرنا منه في باب الزراعة لصلاً عن الارز واصنافه الزراعية في مصر

السائل

تبعنا هذا الباب منذ اول الشاه المتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل نشتركون التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطف . ويشترط عل السائل (١) ان يضي مساله باسمه والقباه ويحل امامته امضاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفه تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح السؤال بمد شهرين من ارساله لنا فيكرره سائله وان لم ندرجه بمد شهر اخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

والظاهر ان الذكر يبرو فيلقحه بالفلاح الذي يفرز منه . ولبعض انواع السمك اساليب اخرى في التزاوج والتلقيح (٢) كتاب في صناعة الزجاج .

وسنة . ارجو ان تعيدوني عن اسم كتاب في العربية او الانكليزية يمكنني بعد درسه القيام بعمل الزجاج

ج . لا نعرف كتابا عربيا يعلم عمل الزجاج . واحدث كتاب في الانكليزية كتاب H.T. Powell, Glass Making England 1923

ولكن قراءة الكتب الصناعية لا تكفي لنعلم الصناعة بل لا بد من الممارسة الطويلة تحت يد صنّاع ماهرين

(٣) اصحاب الناس حسب ادبائهم القدس . بوصف افندي حميده . كم عدد البشر الآن وكم عدد المسلمين منهم وعدد المسيحيين وعدد اليهود

ج . ان نحو ثلثي البشر يحصلون الآن

(١) طريقة التلقيح في السمك
اخراطوم - زكي افندي بطرس . قرأت حديثا عن سمكة تدعى « تروا طلية حورلوبي » يبلغ طولها نحو متر تحمل الذكر تحت بطنها فيتلقي باهضائه الغروية اولاً ثم تتصل حروقة بمرور السمكة فيبتدئ منها . وهي تحمل الفلاح فقط فانه يبتدئ لتاحه في الماء وتلقى هذه السمكة ايضا فيلقى الانثى ويتم اختصاب البيض فاهي طريقة تلقيح الانواع الاخرى من السمك

ج . اكثر السمك بيض في مكان يقل تعرض فراخه ليع لاعدائها ويخرج اللقاح من الذكر هناك فيصعب البيوض ويلقحها . وقد رأينا على شاطئ بركة نازون في اليوم حنرا كثيرة كل سفرة منها كالمصاح المقلوب تحدها السمكة بان تيسط على الرمل وتدور على نفسها ليتولد هذا الاجتصاص من دورانها ثم تبيض ليد

من وقت الى آخر والثلث الباقي يقدر تقديراً	
ومجموع البشر بالاحصاء والتقدير كان سنة	
١٩٢٠ هكذا	
في اوريا	٣٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
في اسيا	٩٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠
في الرقيقة	١٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اميركا الشمالية	١٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠
« الجربية	٠٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اوتيانكا	٠٦٩ ٠٠٠ ٠٠٠
والجمرح	١٨١٩٠٠٠ ٠٠٠
وبالباحثون في هذا الموضوع مختلفون	
في تقدير عدد المسلمين بين ٢٢٠ مليوناً وأكثر	
من ٣٥٠ مليوناً وعدد المسيحيين الآن نحو	
٦٥٠ مليوناً وعدد اليهود نحو ١٤ مليوناً	
(٤) موطن الانسان الاول	
ومنته في اي مكان ظهر الانسان في	
بدء امره	
ج. يرجح العلماء الآن انه ظهر او نشأ	
في السهول الى الشمال من جبال حملايا	
حيث الارض صحراء الآن ووجدت هناك	
اقدم آثار من آثار الانسان كما ذكرنا	
غير مرة	
(٥) الدم في الحيوانات	
ومنته هل يوجد دم ابيض وهل	
الديدان الصغيرة فيها دم	
ج. الاجسام الحية تحتاج الى الغذاء	
ودقاتها لتناولها حيث تجدها فاذا كانت	
الاحياء كبيرة كالانسان والشجرة لم تجد	
دقاتها سبيلاً لتناول الغذاء مباشرة فوجد	
فيها سائل يحمل الغذاء ويوزعه في الجسم	
فتفتدي دقاته منه وهذا السائل هو الدم	
في الحيوان والصاراة في النبات ودم الحيوان	
مؤلف من الماء ومواد اخرى اشهرها	
الكريات الحمراء والكريات البيضاء	
والكريات الحمراء موجودة في كل الحيوانات	
الطيا وبعض الحيوانات الدنيا وبها يصير	
لون الدم احمر ولكنها غير موجودة في كل	
الحيوانات الدنيا ولا هي متائلة سيف كل	
الحيوانات جرماً وعدداً في المئزر المكعب	
من دم الانسان من ٤ ملايين الى خمسة منها	
ومن دم القم من ١٣ مليوناً الى ١٤ ومن	
دم المعزى من ٩ ملايين الى عشرة ومن	
دم الطير من مليون الى اربعة ومن دم	
السحك من ٢٥٠ الف الى مليونين ومن دم	
الضفدح ٥٠٠ الف ويختلف قطرها من	
٠٧٥-٠٧٠ ملتر في دم الانسان الى ٠٤١-٠٦٠	
ملتر في دم المعزى . وواضح انه اذا كانت	
الكريات الحمراء قليلة جداً ظهر الدم	
ايضاً	
(٦) اقطف والصف في التلم	
ناصرية المنتفك . ٠١ م ما الوصيلة لكي	
تؤثر سياسة اللين واللف في تعليم	
التلاميذ الذين شبوا على نمود سياسة الشدة	
والصف	

سمت الرأس) فالنور الواصل منه اليها ينقطع
خمسين ميلاً فقط من الهواء ولكن النور الواصل
منه اليها عند اول طلوعه اي وهو قرب
الافق يقطع الوقت من الاميال من طبقة
الهواء فتصير جانباً كبيراً منه . ويرى القمر
كبيراً عند الافق لاننا اعتدنا ان ننظر ما
نراه على الارض كبيراً أكبر مما نراه حقيقة
فاذا رأينا رجلاً على الارض بعيداً عنا
مائة متر لم نراه صغيراً مع ان صورته في
دماغنا تكون صغيرة جداً واذا رأينا نراه
رأس مأذنة علوها مائة متر فانا نراه
صغيراً كالطفل . رأينا مرة رجلاً سفي
رأس يرج لا يزيد ارتفاعه على اربعين
متراً ولم نبيته جيداً فلنشاه هرة لاننا لم
نعتمد رؤيته . اجسام بيده عنا علواً ونحن
نعرف مقدارها حتى نصلح عظامنا ونشاهد
تصورها كبيرة

(٩) سبب المد والجزر

ومنه . هل مجرد اختلاف الجذب بين
الشمس والقمر يسبب المد والجزر ولو فرض
تساوي الجذب الا يحدث المد والجزر
كالعادة في تلك الجهة

ج . ان المد والجزر لا يحدثان من
اختلاف الجذب بين الشمس والقمر كما يفهم
من عبارتك بل من اختلاف جذب كل
منها للارض حسب كون الجذب هو
الجانب القريب او البعيد فالقمر يجذب الارض

ج . ان الرجال الذين يستحقون
ان يكونوا اساندة يعرفون كيف يدربون
تلاميذهم ويتكلمون انشدتهم من غير عنف
ومن غير تطرف في النطق

(٧) الصفات اللازمة للنجاح

ومنه . لماذا لا يفلح المخلص الي النفس
عزبها الذي يجانب نفسه امام ربه لتتميم
واجباته بينما يفلح الملاق المداهن والمالكر
في خدمته

ج . ان للفلاح والنجاح الذين تشيرون
اليهما انواعاً ودرجات مختلفة ولكن نوع ولكل
درجة وسائل مخصوصة فاذا كانت الاسم
الطيب والتذكر الحسن هو النجاح المطلوب
فقد نالها سقراط ولم يكن ملاقاً ولا مالكر
ولا مداعناً واذا كان النجاح المطلوب هو
الارتقاء في مناصب الحكومة في بلاد سيئة
الاحكام كما كانت تركيا في عهد عبد الحميد
فهذه الوسائل الهم ما يلزم للنجاح

(٨) حجم القمر في الافق وفي سمت رأس
ناصية المنتفك . السيد علي الموائلي
ما السبب في كون القمر يري كبير الحجم
قليل النور عند ما يكون يدرأ حال ظهوره
من الافق الشرقي ثم يتغير بعد ان يوتقع في
قبة السماء

ج . افرضوا ان سمك طبقة الهواء
الحيطة بالارض خمسين ميلاً فاذا كانت
القمر في كبد السماء (او كما يقول النذكيون في

مترجم مطابق للآراء العصرية على نسق مفردات ابن البيطار

ج . ان كل كتب الاقرباذين تشبه مفردات ابن البيطار وتفوقها تفوقاً ومن ذلك كتاب الاقرباذين الذي وضعه الدكتور بوسن بالعربية لما كان يدرس هذا الفن في الجامعة الاميركية ببيروت وهو مطبوع في بيروت وكتاب المادة الطبية والاقرباذين تأليف فيتاليس مظلوم الاجزاعي وهو مطبوع في مصر

(١٣) الاعلانات في المتنظف

ومنه . هل كل ما نشره مجلتكم من الاعلانات مصدق لديكم

ج . اننا لا نشر اعلاناً اذا ثبت لدينا انه غير صحيح او انه ضار واما اذا لم يكن كذلك ولا ضاراً بل كانت منه نفع فلا يمكننا ان نعين مقدار النفع لانه يختلف باختلاف مستعمليه ولذلك لا ينبغي لنا ان نحكم هل بالغ اصحابه في نفعه او اعتدلوا او اقتصدوا . والفالب ان صاحب البضاعة يبالغ في نفعها اما لغاية تجارية او لانه يمتد ذلك

(١٤) الاستعداد للاختلال بالصحة

الكورة . الخواجه انطون سقر . ما هي العلوم التي يجب على الصحافي ان يتعلمها حتى يقدر ان يشئ جريدة او مجله ويقال ان في اوربا مدرسة للصحة لا يقدر احد ان

او الماء الذي عليها في الجهة المقابلة له اكثر مما يجذبها في الجهة الاخرى البعيدة ومثل ذلك يقال عن جذب الشمس للارض . والمد والجزر يقمان سواء كان جذب القمر مساوياً لجذب الشمس او غير مساوٍ له (١٠) الخداع البصري وسبب

ومنه . ابن الخالطة وكيف تتكون في الخداع البصري بان يرى المستقيم المساويان في الطول مختلفين بالنظر عندما يكون احدهما اقرباً والآخر شاقولياً (مهودياً)

ج . لذلك اكثر من سبب واحد فاذا وقتت على خمسة امتار من مأذنة علوها خمسون متراً وصورتها تصويراً شمسياً وفي الوقت نفسه صورت طريقاً طوله ٥٠ متراً فان المأذنة تظهر في الصورة اطول جداً من الطريق ولذلك يرى الجسم القائم اطول من الافقي ولو كانا متساويين

(١١) اللبن الطازج او المقوم

زنجبار . احد المشيركين . اللبن المقوم واللبن الطازج ايها النفع للعداء واصح للجسم

ج . اذا كان اللبن الطازج خالياً من الكروبات الضارة فهو انفع للجسم لان التخمير يزيل او يقلل فيتامين اللين

(١٢) اقرباذين عربي

طلب م . م . يوجد مؤلف بالعربية او

بنشئ جريدة او مجلة الا اذا كان في يده اجازة منها فهل هذا صحيح

ج . مواضع الجرائد والمجلات مختلفة وكل منها يقتضي معارف عمومية ومعارف خصوصية فالمجلات الطبية لا يستطيع انشاءها الا الاطباء والمجلات الزراعية لا يستطيع انشاءها الا الذي تعلموا العلوم الزراعية ومارسوها . وما يقال عن المجلات يقال عن الجرائد ولزوم الاستعداد لها والمواظبة على نشرها حسب مواضعها . وقد قرأنا عن مدرسة الصحافة ولكننا لا نعلم انه لا يجوز لاحد ان بنشئ جريدة الا اذا كان في يده شهادة منها

(١٥) كتاب في زراعة سورية

ومنه . هل يوجد كتاب زراعي يبحث عن اراضي سورية وكيفية زرعها وخدمتها بالتفصيل

ج . نعم فلرحوم بشاره انندي تحول البناني كتاب قديم طبع سنة ١٨٨٤ ولكنك حسن . وللأمير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة بدمشق كتاب جديد غاية في البسط والفائدة

(١٦) لغة التليم في مدرسة زراعة

ومنه . اذا انشئت مدرسة زراعية في سورية فهل يفضل التعليم فيها بالعربية او بلغة اوربية

ج . نفضل ان يكون التليم فيها بالعربية

مع تعليم التلاميذ لغة اجنبية كالفرنسوية او الانكليزية او الالمانية حتى يتقنوها ويراجعوا المطولات فيها . وان يقرن العلم بالعمل اي يجب ان تكون المدرسة في مكان متوسط تجود فيه الحبوب والجنائن ويكون لها حقل واسع يطبق فيه العلم على العمل

(١٧) نفع السماد وضرره

ومنه . اذا وضع السماد على اصل شجرة الزيتون فهل من ذلك نفع او ضرر

ج . ان ذلك يتوقف على نوع السماد ومقداره . واصح انواع السماد الزبل المنفصر جيداً او السماد الكيماوي التروجيني

(١٨) الوقاية من السرطان

العراق . احد المشتركين . قرأنا في احدي المجلات ان الجمعية الدوبية للسرطان وضعت ارشادات الى طرق الوقاية منه ومثلها لمعرفة امراضه الاولية . وقد نشرت تلك المجلة الاعراض الاولية فقط ولم تنشر طرق الوقاية منه فهل لكم ان تحكموا بنشر هذه الطرق للوقاية منه

ج . لم نطلع على ما نشرته هذه الجمعية ولعل المجلة التي تشيرون اليها تجيب طلبكم اذا سألتهم

(١٩) الاعتناء بالصحة والوقاية من السرطان ومنه . هل للاعتناء بالصحة تأثير في مقاومة هذا المرض بحيث لا يصاب به من

يعتني بصحته ولو امين والداء به

اضطرت ان ترمي بقوة اشد من القوة التي رميته بها اولاً والألم يصل الى مائة متره فانقطة التي يقع فيها هذا الحجر تعرف على السرعة التي يسير فيها وعلى القوة التي تجذبه الى الارض

وقد وجدوا ان الالكترونات الذرية يخرج من مادة مشعة في البوب مفرغ يصل الى نقطة في ذلك الأنبوب فاذا سطرطوا عليه قوة مغناطيسية او كهربائية وهو سائر انحرف قليلاً واصاب نقطة اخرى. ومقدار انحرافه هذا يتوقف على سرعته وعلى القوة التي حرفته. والانحراف يمكن قياسه بالضبط وكذا القوة التي تحرفه فيعلم منها مقدار سرعته في الثانية من الزمان

(٢١) انجاه ذب المذنب

البصرة . حسن احمد السمان . لماذا ذب المذنب يتجه عكس الشمس

ج . المرجح ان نواة المذنب مؤلفة من اجسام فيزوكية صغيرة تير معاً في دورانها حول الشمس فاذا دفت منها اشد جموها بجمرة الشمس وخرجت منها غازات تدفعها اشعة الشمس بما فيها من قوة الدفع فتظهر وراء النواة مثل ذب لما وتغير بتور الشمس الواقع عليها . راجع كتابنا بانط علم الفلك ص ٦٨ - ٧٤

(٢٢) ارق مدارس الكيمياء

ومتى ما هي ارق مدرسة لدرس الكيمياء

ج . لا نظن . وكل ما يعلم من اسباب السرطان حتى الآن ان التهيج المتوالي في جزء من الجسم قد يولد فيه سرطانات ومن هذا القبيل سرطان الشفة من توالي وضع السكاره او السيب في الفم وسرطان الغلامرة في سكان جبال شمالا يا الذي يحملون على خاصرتهم كانوا صغيراً فيه حجر للدفن والسرطان الذي يصيب منطقي المداخن . ويقال الآن ان المساكن الرطبة التي تكثر الصراصير فيها يتعرض سكانها لهذا الداء لان الصراصير تصاب بنوع من الدود يصل منها الى الطعام ومن الطعام الى اللين بأكلونه فيقف في بقعة من الجسم ويهيجها فتتو خلياها وتو زائداً تشد عن قوائن النمو العادية وهذا هو السرطان . والذي نشره في المتطف هن السرطان من وقت الى آخر هو ما عرف عن السرطان الى حين نشره

(٢٠) قياس سرعة الكهارب

صافيتا . ظام ياسين . بابة طريقة تمكن العالم من قياس سرعة اشعاع الكهارب والراديوم

ج . اذا رميت بحجر فخر على الارض يبعد عنك عشرين متراً فان الحجر يسير بخط مقوس الى ان يصل الى الغرض لان الخط الذي يسير فيه يكون نتيجة قوتين الواحدة دفع يدك له والثانية جذب الارض له . واذا كانت بعد الغرض عنك مائة متر

أما الكتب الكيماوية العربية فمن أشهرها كتاب الدكتور فاندريك ولكن يجب ان يطبع طبعة جديدة ويضاف اليه ما استحدث في الكيماويات منذ طبعته الاولى وقد ألف بعض اساتذة الكيماويات في مدارس الحكومة المصرية كتباً مختلفة في الكيماويات أكثرها عام موجز ليدرس فيه الطلبة وهي تطلب من المكاتب الكبيرة بمصر

(٢٤) المجلات الطبية العربية

مسترم . نصر . ارجو ان تخبروني باسماء المجلات الطبية العربية وعناوينها وقيمة اشتراك كل منها

ج . المجلات الطبية العربية التي ترد على ادارة المتطوع هي ١ - المجلة الطبية المصرية تصدرها الجمعية الطبية المصرية وعنوان ادارتها شارع زين العابدين بالبيدة زيب بمصر وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً في مصر و ٨٠ قرشاً في الخارج ٢٠ - المجلة الطبية العلمية تصدر في بيروت لمنشئها الدكتور فؤاد خصن وقيمة اشتراكها في بيروت نحو ٨٠ قرشاً صافياً وفي الخارج جنيه مصري ٣٠ - مجلة صحة العائلة تصدر في مصر لصاحبها ومنشئها الدكتور امين دمر وعنوان ادارتها شارع زنازيري رقم ٤ شبرا مصر وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً في مصر والسودان ١٢٢ شلماً في الخارج

ج . لا تعرف مدرسة اخصت بتدريس الكيماويات دون غيرها من العلوم بل في كل جامعات العالم الكبيرة اقسام لتدريس الكيماويات كما فيها اقسام لتدريس الطبيعيات او الفلك . وقد تشتهر جامعة من الجامعات بتدريس الكيماويات لسبب واحد اساتذتها في أحد فروعها فاذا لم يختلف في علمه استاذ في مكانه الطبية وينتج استاذ آخر في مدرسة اخرى انتقلت الشهرة من هذه الى تلك . ولا يخفى ان أكثر الجامعات الكبيرة تفتي الآن باختيار اربع الاساتذة واحداث الادوات وحينئذ يكون النجاح ومن استعداد الطالب للدرس والبحث وسهول الليالي في تحصيل العلوم وتجربة التجارب

(٢٣) الكتب الكيماوية في العربية والانكليزية ومنه . ما هي أفيد الكتب الكيماوية في اللتين العربية والانكليزية وهل وضعت كتب عربية تبحث في الكيماويات العضوية

ج . الكتب الكيماوية في اللغة الانكليزية لا تخصي لكثرتها وهي بين سبب وموجز او عام يتناول أكثر فروع الكيماويات بايجاز وخاص يتناول فرعاً ضيقاً منها بيسر واسهاب . فاذا أردتم كتاباً يشمل فرعي الكيماويات الكبيرين غير العضوي والعضوي ففمن نعمتكم على كتاب

Blöxam's Chemistry Inorganic and Organic

الإحصاء والبيانات

مقتطف يوليو

اتجهت انظار الامم في الشهرين الماضيين الى شؤون الطيران على اختلافها . فانتخبنا هذا الجزء من المقتطف بمقتضى عنوانها « غُلبَ التسرع على دولته » وهي تدور على الطيران البعيد المدى ولتقدمه وأثره في العمران . وفي المقالة صورتان احدهما خريطة لاجتياز الجانب الشمالي من الأوقيانوس الاثنتيكي بالطيارة والبلون من سنة ١٩١٩ الى الآن والثانية صورة المتر تشمبرلين الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا دفعة واحدة

وبلى ذلك وصف موجز لطريقة جديدة استنبطها بعض المهندسين الاميركيين للرؤية عن بعد (التلفزيون)

ثم قصيدة عنوانها « الخداد » للسيد ميرزا عباس الخليلي صاحب جرادة « اقدام » بطهران

وبعد حطقة اخرى من سلسلة المقالات التي نشرها في النهضة الشرقية الحديثة : اظهر مظاهرها وابتى آثارها . والرأي في هذا الجزء للاستاذ عباس محمود العقاد

وللاستاذ حنا خباز

وبليها مقالة لدميتري افندي فندلفت عضو الجمع العلمي العربي بدمشق عنوانها « التجديد في اساليب التعليم » ضمنها خلاصة رأي الاستاذ ديوي الفيلسوف الاميركي الشهير في هذا الموضوع

ثم نبأ تاريخي غريب في باب كبير الشأن في مدلوله اذا صحح وهو ان الفينيتيين وصلوا الى البرازيل منذ ثلاثة آلاف سنة كما يتدل من آثار لهم كشفها الاستاذ شنهاغح الالماني في شمال البرازيل . وقد يني ترفيق افندي قربان كاتب هذه المقالة على هذا النبأ رأياً خلاصته ان « اثنتيذا » القوة التي قيل انها كانت في وسط المحيط الاثنتيكي وغارت فيه بن عليها هي البرازيل واستدل على ذلك بتطبيق اقوال لدائقي على المكتشفات الاثرية الحديثة

وبعد مقالة للدكتور يوسف حريز عن بريكو الكيمائي الفرنسي على ذكر الاحتفال بمرومائة سنة على ولادته وتأسيس رواق الكيمياء الدولي على مقربة من الاوبرا بباريس

وبليها مقالة للدكتور سعيد ابو حمرة

بوزارة الداخلية ونقدم بها لئيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية. والكلام في ما اقتطفنا يدور على دهاء الأموات السياسي وتقريره لرجال الدولة ثم نثمة الخطبة النسيئة التي القاها الاستاذ محمد كرد علي في دار المعلمين العليا وذكر فيها امهات الكتب العربية التي نشرت في بلدان الغرب ومن من المنشرين نشرها وعلق حواشيها

وبلها كلام طي صموئيل كرومنين منتبظ آلة غزل القطن على ذكر الاحتفال بانتضاء مائة سنة على وفاته. وقد نشرنا صورته وصورة آتس الاولى وصورته هرتي دار كريت اللذين كان لها اليد الطولى قبله في تربية آلات حلج القطن وغزله

وفي باب المراسلة مقالة موجهة الى ناقدتي الكتب الحديثة ليصنوا بالتمييز بين البشكر منها والمنتقول وان لا يجعلوا الكتابة عن كتاب جديد ميداناً لتعريض لا يفيد القارئ في معرفة الكتاب وقد ينقلب فيضرب بسمة المقرئ. وفي باب تدبير المنزل قصة صحيحة تجمع طائفة من الفوائد الصحية والقواعد الطبية في قالب روائي. وفي باب الزراعة فصل يجمع عن اصناف الارز الزراعية بمصر وسائر الابواب حافلة بمقتطفات من المطبوعات العربية الجديدة واجوبة عن مسائل القراء واحديث الانباء العلمية والعمرائية

صاحب جريدة الافكار بالبرازيل موضوعها « اثر المهاجرين السوريين (الى اميركا) في النهضة الشرقية الحديثة »

ثم كلام على الكسوف النكلي المقبل الذي يشاهد كلياً في انكلترا والبلدان السكنديناوية وجزئياً عندنا ووصف احد الكسوفين الكليين اللذين حدثا في مصر في عهد مقتطف

ثم صفحة من سير التاريخ الحديث في جزيرة العرب لامين افندي سعيد طعن فيها الاحوال قبيل الحرب وفي اثائها وبعدها وما حدث فيها من التقسيم الجغرافي والسياسي وبعدها كلام على الاستعداد الحربي في الممالك الكبيرة

وبلي ذلك قصة اديبة عنوانها « الامومة » من قلم الاديب البلخ ادوار اتندي فارس واتسع قصة جنار التي نشرناها في مقتطف ابريل الماضي

ثم صفحة في وصف الآثار التي كشفت حديثاً شمالي الافصر ويعود تاريخها الى عهد الدولة الثانية عشرة وفيها صور لهذه الآثار منها صورة الاله منتو وهو اله الحرب عند المصريين يقابل المريخ « مارس » اله الحرب عند الرومان

وبعدنا فصل عن الخليفة الأموي مقتطف من الرسالة المنعمة التي وضعا الباحث المحقق الدكتور احمد فريد رفاعي المنشش

أوجه القمر في يوليو

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربيع الاول	٧	٢	٥٢	صباحاً
البدر	١٤	٩	٢٢	مساءً
الربيع الاخير	٢١	٤	٤٣	»
الملال	٢٨	٧	٣٦	»
الاوج	٧	١	٥٤	»
الحفيص	١٩	٢	٢٤	»

السيارات في يوليو

عطارد يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم بصير كوكب صباح في آخره الزهرة والمريخ يكونان كوكبي مساء المشتري يشرق نحو الساعة ١١ مساءً زحل يغرب نحو الساعة ٢ صباحاً

مذهب النشوء والتشريع في اميركا

يتذكر قراء المتطوع حادثة الاستاذ سكوبس وما ذهبنا اليه وهو ان الحكم عليه سيجعل الناس على النظر في مذهب النشوء وتأيدته. وقد حدث ما توقعناه فعرضت لائحة قانون لمنع تعليم مذهب النشوء في المدارس فرفضتها لجان مجالس كلينفورتيا ودلوار ومينسوتا ونيوهامشير ونورث كارولينا ونورث داكروتا قبلاً وصلت الى المجالس فيها. وعرضت على مجلس ولاية مسوري

وهي حصة مقادير مذهب النشوء فابدها ٦٢ من الاعضاء ورفضها ٨٦. وكانت نصيبها مثل ذلك في مجلس وست فرجينيا ومجلس اوكلاهاما. واعتصب كثيرون لها في ولاية اركنساس فاجتازت مجلس النواب بأكثرية قليلة جداً ثم رفضها مجلس الشيوخ بأكثرية كبيرة جداً. وأجل النظر فيها في مجلس الاباما وفي مجلس سوث كارولينا. ومجلس ولاية فلوريدا يتأخر اجتماعه والمناظرة هناك شديدة في امر اللائحة والمريخ ان المجلس يرفضها. وولاية تسي التي قانونها يمنع تعليم مذهب النشوء الآراء مختلفة هناك في تفسير هذا القانون. وولاية ميسي وهي الولاية الثانية التي قانونها يمنع تعليم هذا المذهب لم توقع فيها قضية من هذا القبيل حتى الآن ليعلم كيف تفسر هذا القانون

الانسان بين طرفين

قال ارسطو طاليس ان «الانسان مدني بالطبع» وقال شو بنهور «ان المجتمع الانساني اشبه شيء يتنافذ انصمت بعضها الى بعض لاجل الدفاع» الطرفان متطرفان والانسان بين بين ولكنه عبد لعقائده فان كانت تحمله على استعمال عقله ومقابلة الطبيعة والبحث عن نواميسها واستعمالها نيل النفع ودرء الضرر جاري ارقى الشعوب المتقدمة

في سنة ١٩٢٠ فبلغ ٦٨٠ ٢٣ ج في سنة ١٩٢٦

اما الدار النخمة التي بنيت له فقد انبأنا على وصفها في المقطم وسعود اليه سيف المتقطف وتزيد الكلام ايضا . ومع ذلك نليت العبرة بالدار بل بالقول التي تدير ما فيها كما يظهر من الارقام المذكورة آنفا

تسليم الرؤية عن بعد

وصننا في مقتطف مارس المبدأ الذي بنيت عليه طريقة المستر بايرد الانكليزي للرؤية عن بعد . وقد اطلعنا الآن في السينفك امير كان على ان المستر بايرد قد جاز دور التجربة والامتحان الى دور العمل وقد اخذ بيتي محطة يدبغ منها صوراً متحركة فلقطها من هنده آلة منقولة للرؤية عن بعد وكان على مقربة من المحطة المرسله وقد اتجهت اهتمامه مؤخراً الى بناء محطات مستقبلية في دبلن عاصمة ايرلندا الجنوبية وبلغاست في شمال ايرلندا وايشربول ومشترا لمتحن جهلاً لأنه على مسافة بعيدة بعد ما نجح بالرؤية فيها على مسافة ١٦٣ ميلاً بين الجهاز المرسل والجهاز المستقبل وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا مجلة ناشر وفيها انه جرب آلة بين لندن وغلاسكو باسكتلندا فتجحت نجاحاً باهراً والمسافة بينها نحو ٣٥٠ ميلاً

وحق طينا ان تقول انه مدني بالطبع . وان كانت تقضي عليه ان بيتي خاضعاً للاوامام والخرافات او لاحكام قديمة لم يكن اصلى منها في زمانها لكنها امتست الآن ومها على الخاصمين لما بقي حيث كان اسلافه بل صار احط منهم اذا قوبل بالدين حوله وجرى عليه وصف شوبنهاور . واذا صح ذلك فينطلى من يدعي ان العقائد فوق متنازل البحث العلمي والامة التي تدعي هذه الدعوى قالما يوجب لها فلاح

تقدم بنك مصر

ليس بين الاعمال العمومية التي عملت في التطر المصري في الاربعين سنة الاخيرة عدا اعمال الحكومة عمل اكبر فائدة من انشاء « بنك مصر » لان حاجة البلاد كانت ماسة اليه فان فيها من البنوك ما بيتي بمجانيتها بل لان الذين انشأوه واداروه عرفوا كيف يؤسسونه ويوظفونه وينموه وحبنا دليلاً على ذلك ما يأتي :

كانت الودائع فيه والامانات تحت الطلب ٢٠٠٩٦٠ ج في سنة ١٩٢٠ فصارت تتدوج في الزيادة الى ان بلغت ٢٩٨٤٢٤١ ج في آخر سنة ١٩٢٦ وكانت الودائع والامانات لأجل ٧٠٥٦ ج في سنة ١٩٢١ فبلغت ١٤٣٣٠٢٣ ج في سنة ١٩٢٦ وكان عدد الحسابات الجارية المفتوحة ٤٩٢ ج

الطيران من نيو يورك الى المانيا

في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة من صباح يوم السبت في ٤ يونيو غادر المستر تشمبرلين الطيار الاميركي ميدان روزفلت بنيويورك على متن طائرة من صنع بلانكا تدعى «كولومبيا» ووجهته برلين وصحبة في هذه الرحلة رجل اميركي من الاغنياء يدعى المستر تشارلس اثين تكفل بكل نفقاتها وبعد ما طارا ٤٣ ساعة قطعا في خلافا ٣٩٠٥ اسيال اضطرا ان ينزلا الى الارض في ايزلاين على ٢٠٠ ميل من برلين لئلا ينفاد البنزين من خزان الطائرة. فاخذا قليلا من البنزين واستأنفا الطيران الى برلين ولكن اضطرا ثانية الى النزول في كلنج على سبعين ميلا الى الجنوب الغربي من برلين حيث كسر رفاص الطائرة ولم يصل الى برلين الا يوم الثلاثاء في ٧ يونيو فاستقبلها جمهور يقدر بأربعين الف نسمة

ارتقاء البلدان وجوائز نوبل

في السينتك اميركان ان الدكتور سلسن مدير ديوان العلم بايركا يقول ان جوائز نوبل التي اعطيت منذ سنة ١٩٠٠ وهي ٧٢ جائزة في الطبيعيات والكيمياء والسيولوجيا والطب تدل على ارتقاء البلدان التي اعطيت لابنائها ودرجة هذا الارتقاء وهي ٢١

للالمان و١١ للبريطانيين و١٠ للفرنسيين و٦ للهلنديين و٤ للاميركيين و٤ للاسويديين و٣ للدنماركيين و٣ للسويسريين ولكل من النمسا واطاليا وكندا وروسيا جائزتان ولكل من بلجيكا واسبانيا جائزة واحدة. ولكن انما قبول ذلك بعدد السكان ظهر ان هولندا وسويسرا والدانمارك في اعلى السلم واميركا وروسيا في اسفله. ونكتنا اذا نظرنا الى العلم المنتج والعلم المقيم وجدنا القياس السابق غير صحيح

٥١ ساعة في الجو

في المقامة التي صدرنا بها هذا الجزء من المتنطف صورة لطيار الاميركي كلارنس تشمبرلين الذي طار من نيو يورك الى المانيا دفعة واحدة فتي في الجو ٤٣ ساعة، اجتاز في اثنتاه نحو اربعة آلاف ميل. وكان قد سبق له ان حلق في الجو بطيارته مع رفيق له يدعى اكرستا فبقيا معلقين ٥١ ساعة و١١ دقيقة و٢٥ ثانية. وكانت طيارتهما ساعة تحليتهما تحمل ثلاثة آلاف وثمانين رطلاً وكانت الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ من صباح يوم الثلاثاء فبقيا معلقين الثلاثاء وليله والاربعاء وليله الى ظهر الخميس فطأ على الارض الساعة ١٢ والدقيقة ٤١ والثانية الخامسة من بعد ظهر الخميس. وكان المسيو بلانكا صانع الطائرة قد

اقتضى نقل اسم الفائز في سباق دربي الى مليون باستراليا دقيقة كاملة واما هذه السنة فنقل اسم الفائز في ثلاث ثوانٍ فقط . وفي ١٤ ثانية كانت نتيجة السباق قد وصلت الى كل الجرائد الكبيرة في استراليا

البريد الجوي الاميركي

اجرت الحكومة الاميركية خططها البريد الجوي التي كانت قد انشأتها بين نيويورك وشيكاغو وبين نيويورك وسان فرانسيسكو وبين شيكاغو وسان فرانسيسكو فتقدمت شركات كثيرة لاستئجارها طالبة اجوراً ادهت العارفين بانخفاضها ونازت الشركة التي عرضت ان تنقل ٢٤ غرماً ساعة عن كل ما وزنه رطل من البريد بين نيويورك وشيكاغو والمسافة بينها ٢٧١ ميلاً اي اقل من غرسين صاغ على الرسالة الاعتيادية

الورق من الحور

الحور شجر يكثر في سورية ويرى في حديقة الجزيرة . وقد ظهر الآن انه خشبة اصلح من غيرها لعمل الورق الذي يصنع من رب الشجر . والحور سريع النمو فاذا امكن زرع غابات واسعة منه في سورية حيث تكثر النقص المائية فقد يمكن ان يصنع هناك ورق جيد رخيص الثمن

وضعت فيها ٣٨٥ جالوناً من البنزين وقدّر ان هذا المقدار يكتفيها ٥٣ ساعة فلم يجد كثيراً عن الصواب في تقديره

الراديو في الاماكن النائية

جاء الراديو هبة الهية لسكان الاماكن النائية كجزائر فوسان في البحر الاحمر فانها تبعد عن صند ٤٠٠ ميل وعن بورت سودان نحو ٤٠٠ ميل ايضاً وفيها جماعة يبحثون عن البترول وضوا آلة راديو من آلات مركوفي فصار يسهل عليهم ان يتطابروا الموانئ البحرية والسفن المارة في البحر ويطلبوا ما يحتاجون اليه

اللاسكي في المكسيك

في مدينة مكسيكواصمة بلاد المكسيك سبع محطات لاسكية تذيع خطاباً باللغتين الانكليزية والاسبانية وقطناً موسيقية . ويقال ان هواة اللاسكي في الولايات المتحدة وكثلاً التقوا بعض ما يذاع منها

البيم القصير

البيم beam كلمة انكليزية معناها اللعان او الربيض اطلقت اصطلاحاً على اشعة اللاسكي القصيرة . وقد ثبت الآن انه يمكن نقل الكلام بما كشف حديثاً من البيم القصير بسرعة فائقة . ففي العام الماضي

المطور الصناعية

ثانية حتى لقد أصبح توليد المادة الحية والتحكم فيها في مقدور الانسان

يبلغ وزن المطور الصناعية التي صنعت في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٥ من قطران الفحم الحجري ١٠٤ ١٤٨ ٢ ارباط ثنها نحو ٣٠٠ الف جنيه

استفراذ الفيتامين

في ابناء المانيا ان الاستاذ وندوس احد الكيماويين بجامعة غوتنجن نجح في استفراذ الفيتامين الذي في زيت كبد الحوت بفضله عمله هذا مكللاً بمباحث الدكتور هس الاسيركي والدكتورين وبستر وروزنهايم الانكليزيين والامتاذ يول العالم الطبيعي الالمانى

رأى لودج في خلق الحياة

الى السر أثير لودج خطبة في الجمعية السيكولوجية با كفرنقال فيها انه لا يستبعد ان يبلغ تركيب المواد العضوية الصناعي درجة من الدقة والانتقان يتطاع عندها صنع البرتو بلازم وهو المادة الحية في خلايا الاجسام النباتية والحيوانية . وبتلو صنع البرتو بلازم ظهور مظاهر الحياة فيه . اذ لا شك في ان الاحياء ظهرت على الارض في زمن ماض ، لما كانت الارض كتلة مصهورة او غازاً مضيقاً . وما حدث قبلاً قد يحدث

المواصلات اللاسلكية

اقول شركة مركوني ان محطات اللاسلكي القصيرة الامواج من الطراز المعروف بطراز « بيم » (اي الاشعة القصيرة المنجبة في جهة واحدة) والتي بنتها الشركة لحساب وزارة البوستة البريطانية للاتصال بها مع جنوب افريقية جازت امتحان الوزارة بنجاح بمدام دام سبعة ايام . وقد صارت هذه المحطات مستعدة لارسال التلفزيونات اللاسلكية بين لندن ومدينة الكاب رأساً . ويتظر ان تكمل في شهر يوليو المجموعة الرابعة من هذه المحطات فيشرع في ارسال التلفزيونات بها بين انكلترا والهند

اذاعة الاوبرا باللاسلكي

طلبت الشركة التي تدير دار الاوبرا بيونس ايرس عاصمة الارجنتين الى شركة كهربائية اميركية ان تبني لها في دار الاوبرا محطة لاسلكية لاذاعة كل الروايات الفنائية التي تمثل فيها

آلات اللاسلكي في العالم

قد رددت آلات اللاسلكي المستعملة التي في كل انحاء العالم باثني عشر مليون آلة

في اسام فراشا تصدر منه رائحة كالمك
والظواهر انت هذه العطور لازمة
للغراش لزوم النور للناس لان هبون الغراش
ضعيفة لا تستطيع ان تميز بها المرثبات
فتميزها بروائحها. فقد ثبت ان بعض الحشرات
تهتدي الى اناشها وهي على اميال منها
برائحتها ومثلها ملكات النحل فانها تميز النحل
انخاص بغيرها ، وملكات النحل تستطيع
ان تميز اناشها واحفادها بمجرد شمها
واعفاد الشم في الغراش ثوب تغطي
اجسامها. ويتصل بكل ثقب منها عصب
وبذلك بلغت حاسة الشم فيها هذه الدرجة
من القوة

عدد النجوم وحجم المجرة

في النشرة العلمية التي يصدرها الجمع
العلمي السمسوني بايركا مقالة للدكتور ايت
لدر فيها عدد النجوم في المجرة بثلاثين الف
مليون نجم . وقدّر قطر المجرة الاطول بمائة
الف سنة نورية وقطرها الاقصر بمشرين
الف سنة نورية

كلفة كبيرة

ظهرت كلفة كبيرة على وجه الشمس
اجتازته بين اول يونيو و١٥ منه وقد قدرت
مساحة هذه الكلعة وما يتبعها من الكلف
الصغيرة بالني مليون ميل مربع

مخروصها في الولايات المتحدة الاميركية .
وقدّر عدد الحطاط المرسله بسبع مائة محطة
خمسائة منها في الولايات المتحدة

شيوخ الشاي في تونس

اثبت الدكتور دنغوزلي في تقرير
رغمه الى اكااديمية الطب بباريس ان
سكان تونس لم يستهلكوا الا شايًا قليلًا
من الشاي قبل الحرب الكبرى وازادت
مطوحيتهم سنة في سنة ١٩١٧ الى ١٠٠
الف كيلو غرام ثم اطردت الزيادة سنة بعد
سنة حتى بلغت في السنة الماضية مليون
ومائة الف كيلو غرام . وقد لاحظ هذا
الطبيب ان لشيوخ شرب الشاي هذا
الشيوخ الكبير اثرًا ضارًا في الصحة العامة
من اكبر مظاهره ضعف الاعصاب وامراض
العينين وقلة المواليد

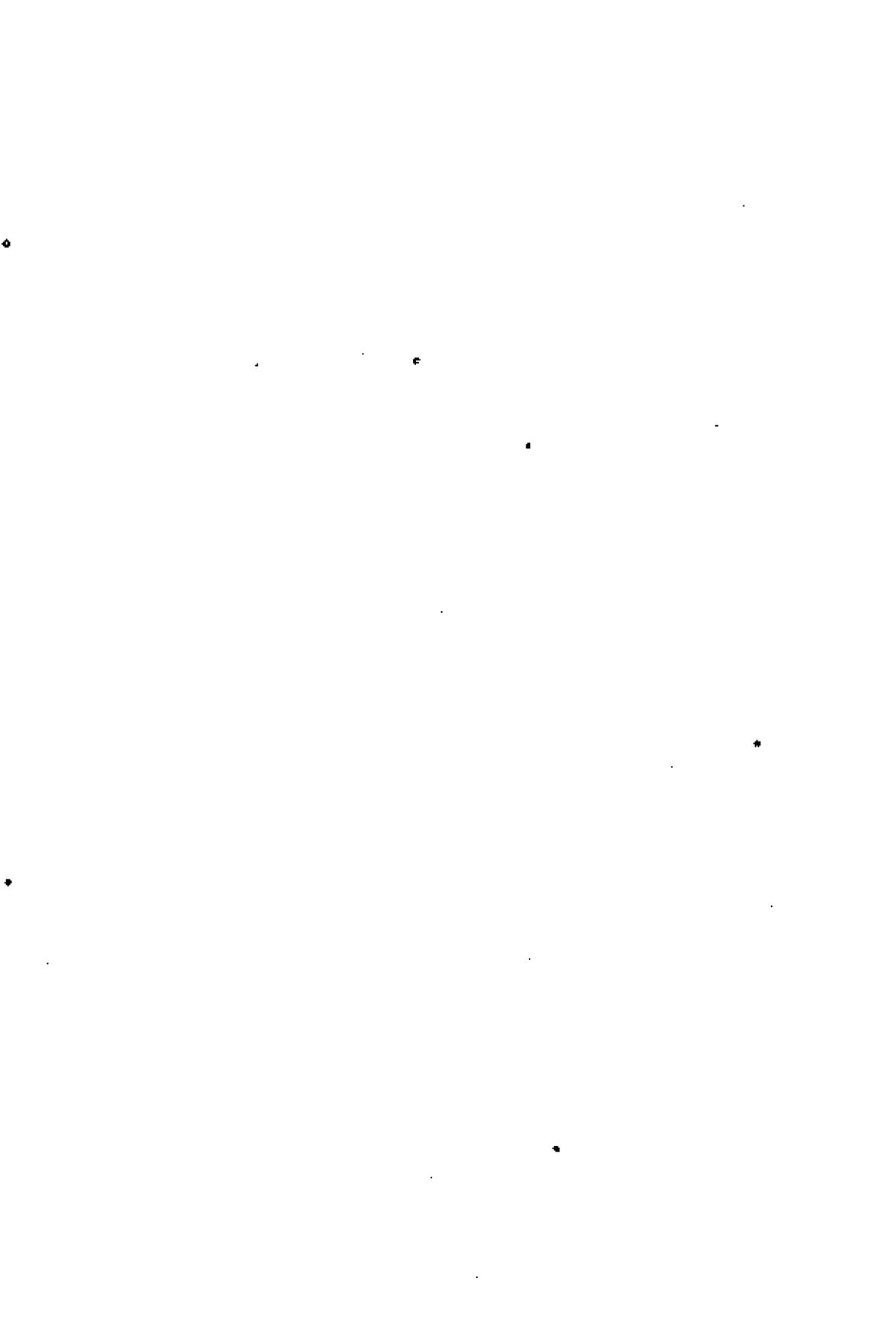
روائح الفراش

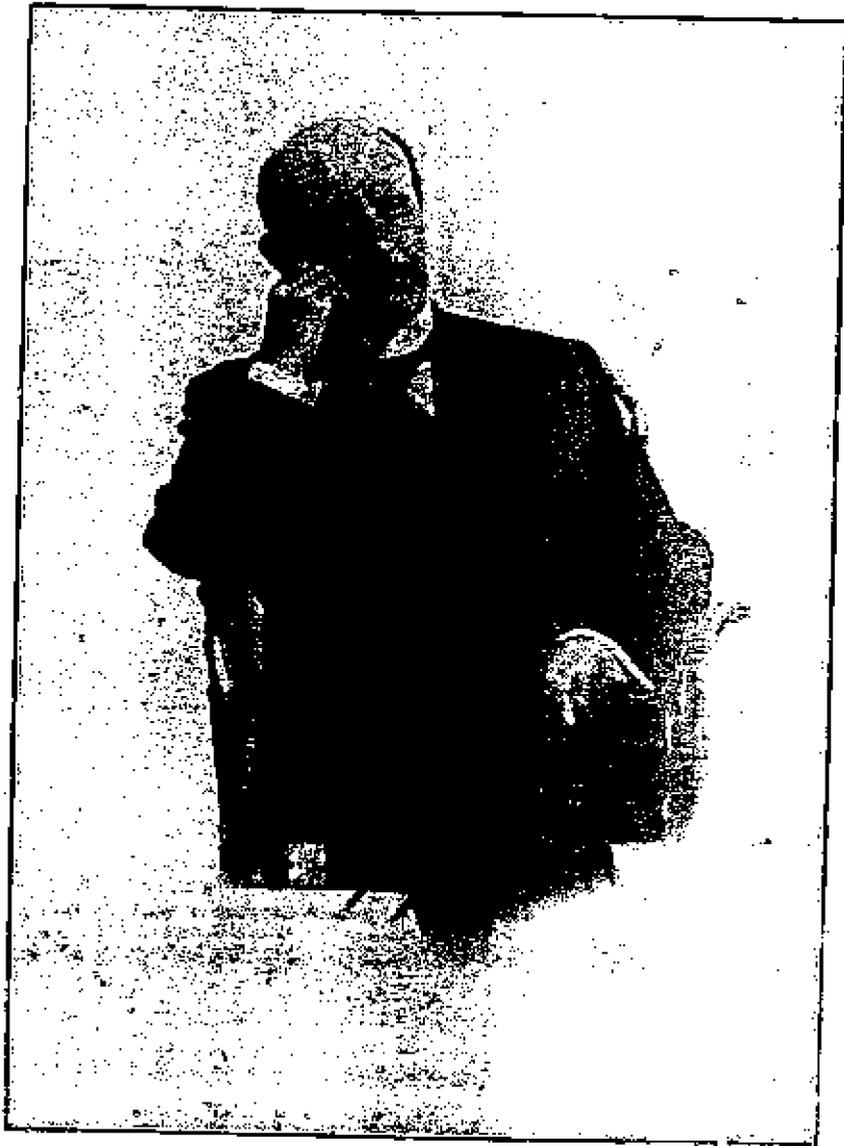
بحث الدكتور استن كلارك احد علماء
المعهد السمسوني الاميركي بحثًا مستفيضًا في
الروائح التي تصدر من انواع الفراش المختلفة
فوجد ان لبعض انواع الفراش في سيلان
روائح تختلف بين رائحة طوى الشوكولانه
وعطر الياسمين ووجد انواعًا اخرى في
اميركا الجنوبية رائحتها صكرائحة ازهار
الفاصوليا الحلوة او ازهار الترنفل ويقال ان

الجزء الأول من المجلد الحادي والسبعين

صفحة

١	غلب التسر على دولته (مصورة)
٨	طريقة جديدة للرؤية عن بعد
٩	الحداد (قصيدة) لميرزا عباس افندي الخليلي
١٠	النهضة الشرقية الحديثة ١ - رأي عباس افندي محمود العقاد ٢ - رأي حنا افندي خباز
١٧	التجديد في اساليب التعليم - لتري الندي قندلفت
٢٢	الفينيقيون في البرازيل - لتوفيق اندي داود قربان
٢٦	التذكار الشوي لمسيلان برنيو - للدكتور يوسف فرج حويز
٣٠	اثر المهاجرين السوريين - للدكتور سعيد ابو جبره
٣٦	الكسوف الكلي المقبل
٣٨	الاحوال في جزيرة العرب - لامين افندي سعيد
٤٣	الحرب المقبلة
٤٥	الامومة (قصة) - لادوار افندي فارس
٥٣	آثار الاقصر المكشوفة حديثا (مصورة)
٥٤	عصر المأمون - للدكتور احمد فريد رفاعي
٥٩	امهات الكتب العربية القديمة - للسيد محمد كرد علي
٦٥	مطالب الشرق
٦٨	الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين (مصورة)
٧٢	باب المراسلة والمناظرة * قد علي قد « حرية الفكر » - جيل جاك روسو وحكايات لافونتين صافي الشهور العربية
٨٠	باب تدبير المنزل * اقون الاحمر (قصة سحرة) الله والحى النبوية يدية - عصير المنار فرائد صحية
٨٨	باب الزراعة * الارز واصنافه الزراعية - حياة المزارعين - موسم القطن المصري - موسم القطن الاميركي - مستقبل القطن في اميركا
٩٧	باب انشريط والاتحاد *
١٠٥	باب المسائل * وفيه ٢٤ مسألة
٢١٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٥ بندة





المرحوم الدكتور يعقوب صروف
قبيل وفاته